تصحيح الاعتقاد
بما في السماوات والأرض

والإيمان بسطحية الأرض وثبوتها
وكشف مؤامرة ناسا العالمية

كتبه وألفه : أبو عبيد الجزائري عفا الله عنه

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد :

هذه البطعة الثانية من هذا الكتاب بإعادة تنقيح بعض ما فيه وإضافة زيادات كثيرة منها فصول كاملة وفوائد ، فأرجو أن يستفيد منه أهل السنة ويكون خالصا لوجهه الكريم .

هذا الكتاب موجه لأهل الحديث والأثر الذي يتدينون بالآثار ويفهمون بها الوحي .

فمن لم يتخذ الآثار حجة في فهم دينه !! فلا أظن سينتفع كثيرا به .

ومن يقول أن آثار الصحابة والتابعين في تفسير القرآن لهذه الغيبيات ، هي مجرد إسرائيليات !! فيقال له راجع حساباتك !! فهذه دعوى المريسي !! .

ومن يصدق وكالة ناسا (NASA) الفاجرة ويكذب الوحي !! فهذا لم يحسن إسلامه .

ومن يصدق بالنظريات الظنية ويرد النصوص القطعية ، فقد اختل إيمانه !!.

وفي هذا الكتاب سوف تكتشف أن تصوُّرك عن الكون أغلبه مزيف ، وأن سائر ما بقي عندك لم يسْلم من التشويش ، وأن تدبرك للآيات الكونية التي أمرك الله بالتدبر فيها فيه دخنٌ مما مسَّته شياطين الإنس والجنُّ ، وأنه تمَّ غسل الأدمغة لهدف تجاري !!

وسوف تعلم أنك خالفت القرآن مخالفة صريحة وخالفت اعتقاد السلف في الكون إذا صدقت ناسا على حساب الوحي والأثر .

وفيه إعادة تأسيسٍ لما مات ذكره من الإعتقاد الصحيح الشرعي في الظواهر الكونية الذي كان عليه السلف بالأدلة من الوحي والأثر الصحيح .

وفيه مئات الآثار والأحاديث في تفسير مئات الآيات القرآنية الصريحة التي تضاد ما ينشره الغرب الكافر من كل وجه ، بما يستحيل الجمع بينهما إلا بضرب من القرمطة .

وفيه فصل كامل علمي مدعم بالصور في فضح كل ما تصوره وكالة الناسا (NASA) الصهيونية الأمريكية وبيان أنه مفبرك ، وفضح علامات الفوتوشوب عليها ، وبيان ما ارتكبوه من أخطاء كثيرة في منشوراتهم ، وعجزهم أن يأتوا بصور حقيقية لكروية الأرض

بل ظهر كثير من العلماء الفلكيين والمختصين والخبراء من بني جلدتهم مَنْ يكذبونهم ويكشفون زيف هذه المؤامرة التجارية الإلحادية على العالم ، لإيهام غيرهم بالضعف العلمي أمامهم ، ولإرهاب العالم ، وقد أسس في بريطانيا جماعة من خُبراء وعلماء الفلك جمعية ضد هذه المؤامرة باسم (جمعية الأرض المسطحة) وكشفوا زيف هذه الأسطورة الكبيرة التي اخترعتها استخبارات أمريكية (السي آي ايه) وأن هذه الخدعة والمؤامرة منذ أن نشأت في زمن الحرب الباردة (مسرحية) بين أمريكا والإتحاد السوفياتي وهي مستمرة على ذلك ليومنا هذا وهذه الحرب بينهما ليست إلا مجرد لعبة وخطة تجارية لا غير !! ، بل أسوء من هذا ، هي حرب الإلحاد على العقيدة الإسلامية .

وفي هذا الكتاب ستكتشف أنهم استخفّوا عقول العالم بأشياء قبيحة جدا ستأتي .

وفيه مئات الآثار الصريحة الصحيحة عن الصحابة والتابعين تقطع النزاع في هذا الموضوع الكبير الذي يظنه البعض من الملح العلمية !! وأنه لا يفيد عمل !!!

وفيه خطورة اعتقاد كروية الأرض **وأنه يخدم** عقائد في نفي العلو عند الجهمية .

وفيه بيان أن هذه المؤامرة تخدم الإلحاد وتؤدي إليه بطرق مباشرة وغير مباشرة ، وأنها من عمل بني صهيون الذين يدعون للإلحاد العالمي .

وفيه بيان الكم الهائل من النصوص الشرعية العقدية والفقهية التي تفسد ظواهر معانيها ويحصل الخلل في الإيمان بها عند العوام مما يؤدي إلى الكفر بها أو الضعف بتصديقها .

وفيه تصحيح الإعتقاد بـ : { الأرض والسماء والنجوم والشمس والقمر والفلك والكواكب والمجرة والرياح والسحاب والمطر والبرق والرعد وقوس المطر والكسوف والخسوف والجبال والزلازل} وفيه فوائد أخرى في هذا الباب .

وفيه لمن لم يتَعَوَّد على الآثار وتربَّى على ما تعلمه في المدارس (صدمة) ، فليصبر ، فإن الصبر عند الصدمة الأولى ، وليقل كما قال الصديق رضي الله عنه لكفار قريش لما قالوا له : إن صاحبك يدعي أن أُسْري به لبيت المقدس ثم رجع كل ذلك في ليلة واحدة !!

فقال رضي الله عنه : أو قدْ قال ذلك ؟ قالوا نعم : فقال صدق ، فاستغربوا فقال : أنا أصدقه في أعظم من ذلك ، في وحي ينزل عليه من فوق سبع سموات فألقمهم حجرا .

وفيه بيان خطة إبليس اللعينة في بث مفهوم تناقض الواقع مع الوحي ، والتشكيك في مصداقية القرآن ، وتكذيب الصحابة والسلف ، وإيقاع النتسبين للعلم في التحريف والتأويل ونشر الإلحاد في كثير من الشباب بسبب ما يجدونه من هذا التناقض والتضاد .

وفيه بيان خطة هذا الملعون في بثّ ضعف الإيمان بالظواهر الكونية وأسبابها المتعلقة بالآيات والتخويف والتذكرة ، وبالتالي يقلُّ الخوف والتدبر في الكون ، وبالتالي القدح في التوحيد كنتيجة حتمية ، وهذا ما يريده الشيطان ولهذا سيحدث لك صدمة كبيرة هنا !!

وفيه بيان أن الخلل في تصور هذه الظواهر الكونية يؤدي للخلل في حجة الله فيها وبالتالي ينشأ النقص في تحقيق التوحيد بقدر ما حصل فيها من التشويش .

وفيه كشف أن هذه الأفكار في انفجار الكون وكروية الأرض كان أوائل من قال بها ملحد عن ملحد عن ملحد أولهم : فيثاغورس ثم أناكسغوراس الإغريقي ثم داروين ثم نيوتن وانشتاين (سلسلة الإلحادية) ونحوهم من الملاحدة الذين ذهبوا إلى أمهم الهاوية .

وفيه بيان أن الأكثرية ليست دليلا على الحق ، بل هي إشارة للباطل في الغالب ، فمن من عادته يتابع الجمهور وأكثرية المشايخ اليوم ، فلا يحل له أن ينكر قبل أن يقرأ الكتاب كله إن كان يدَّعي الإنصاف !! فإنَّ الحق قد يخفي حتى أغلب من يتشغل بالعلم فلا تغتر وتقول : كيف وكيف غفلوا !! فالعبرة بالحق ، والمسلمون أبناء الدليل .

وفيه كشف بطلان الإجماع المزعوم ، ونقضه بإجماعات عكسية وقبله باتفاق السلف على خلافه ، وبيان أنه مجرد استنباط واجتهاد ورأي ضل فيه ناقله من حيث لا يدري .

وأقول في آخر هذه المقدمة { **كفرت بأرض ناسا ، وآمنت بأرض الله** } وهذه النسخة الثانية للكتاب منقحة ، وفيها زيادات كثيرة وتنقيحات عدة وأجوبة وردود جديدة .

وهذا أوان بدء هذا الكتاب الغريب في بابه في هذا العصر ، فاللهم يسر وأعن .

إياك أن تتعجل وتكذب ما سأذكره من آثار السلف فتضل بتكذيبك لها قبل أن تتم البحث كله لآخره ، وبعدها أحكم بما قرأت واقض بهدوء وكان عاقلا متأنيا .

فقد روى عن مجاهد عن ابن عباس في قوله { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ } قال : لو حدثتكم بتفسيرها لكفرتم وكفركم تكذيبكم بها . [رواه ابن هانئ في مسائله (١٨٨٦ - ١٨٨٩) وابن الضريس في فضائل القرآن (٣) والطبري في تفسيره (١٢/ ١٤٥) (٣٤٣٧٢) وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٣٦٣/٦)]

روى الطبري في تفسيره (٤٧٠/٢٣) عن سعيد بن جبَير قال : قال رجل لابن عباس { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ } الآية ، فقال ابن عباس : ما يؤمنك أن أخبرك بها فتكفر .

وروى أبو الشيخ في العظمة (٦٤٣/٢) وطبقات المحدثين بأصبهان (٤٢٩/١)

من طريق سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَسَأَلَهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ } يَسْأَلُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا ، حَتَّى إِذَا خَفَّ عَنْهُ النَّاسُ قَالَ لَهُ الرَّجُلُ : مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُجِيبَنِي ؟ قَالَ : مَا يُؤْمِنُكَ إِنْ أَخْبَرْتُكَ أَنْ تَكْفُرَ ؟ قَالَ أَخْبِرْنِي قَالَ : « سَمَاءٌ تَحْتَ أَرْضٍ ، وَأَرْضٌ فَوْقَ سَمَاءٍ ، مَطْوِيَّاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ يَدُورُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ، كَمَا يَدُورُ هَذَا الْجِرْدِنَابُ الَّذِي يَدُورُ بِالْغَزْلِ عَلَيْهِ »

ولهذا قلت لك قبل أن تتعجل فتكذب شيئا مما لا ينبغي التكذيب به فتضل بذلك !! فتمهل وتأنى لا تقل شيئا ، واصبر حتى تأتي على آخر الكتاب ، ثم استخر الله ، فإن الأمر جلل ، يحتاج منك تأملا وتريثا ودعاء وإلحاحا .

والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل .

وكتبه أبو عبيد الجزائري عفا الله عنه

فصل : الأرض في القرآن الكريم مسطحة

ذُكِرتْ لفظة (**الأرض**) في القرآن (**٤٦٠**) مرة لم يجئ حرفٌ واحدٌ **صريح** في أن الأرض في شكل كروي !! بينما وجدنا عشرات الألفاظ **الصريحة** في سطحية الأرض وكل هذا يعطيك مقدمة صريحة وإشارة واضحة أن الأمر محسوم فيه بالقرآن ، وأيضا ذُكرت الأرض في آلاف الأحاديث ولم نجدْ حرفا واحدا فيه أن الأرض كرة !! ولم يَذكر أي صحابي أو تابعي أنها كرة !! فأي شيء هذا !! كلهم نسوا أن يُعَلموا الأمة ذلك ؟؟

١ ـ قال تعالى : { وإلى الأرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ }

قال مقاتل بن سليمان في تفسيره : ثم قال : وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ يعني كيف بسطت من تحت الكعبة مسيرة خمسمائة عام .

قال قتادة وأبو عبيدة معمر بن المثنى في تفسيره (مجاز القرآن) وابن قتيبة في غريب القرآن والنحاس الزجاج في معاني القرآن : «كَيْفَ سُطِحَتْ» **بسطت ودحيت** .

روى البغوي في تفسيره (**٥/٢٤٦**) **والواحدي في الوسيط** (**٤/٤٧٦**) : قَالَ عَطَاءٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : هَلْ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَ الْإِبِلِ ، أَوْ يَرْفَعَ مِثْلَ السَّمَاءِ ، أَوْ يَنْصِبَ مِثْلَ الْجِبَالِ ، أَوْ يَسْطَحَ مِثْلَ الْأَرْضِ غَيْرِي ؟.

٢ ـ قال تعالى { والأرض بعد ذلك دحاها }

وروى الطبري في تفسيره (**٥٩٤**) بسند حسن عن ابن عباس في قوله : حيث ذكر خلق الأرض قبل السماء ، ثم ذكر السماء قبل الأرض ، وذلك أن الله خلق الأرض بأقواتها من غير أن يدحوها قبل السماء ، ثم استوى إلى السماء فسوّاهن سبع سموات"، ثم **دحا الأرض بعد ذلك** ، فذلك قوله : (**وَالأرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا**) .

قال الطبري : الدحوّ إنما هو البسط في كلام العرب والمدّ ، يقال منه : دحا يدحو دَحْوا، ودَحيْتُ أدْحي دَحْيا ، لغتان ومنه قول أُميَّة بن أبي الصلت :

دَارٌ دَحاها ثُمَّ أعْمَرَنا بِها ... وَأقامَ بالأخْرَى الَّتِي هي أمجدُ

قال مقاتل بن سليمان : بسطها من تحت الكعبة مسيرة خمسمائة عام .

وقول أوس بن حجر في نعت غيث :

يَنْفِي الحصَى عن جديد الأرْضِ مُبْتَرِكٌ ... كأنَّه فاحِصٌ أو لاعِبٌ داحِي

قال قتادة والسدي والثوري وأبو عبيدة معمر بن المثنى في مجازه وابن قتيبة في غريبه والنحاس (دحاها) : **أي بسطها** ، يقول : دحوت ودحيت ..

قال السمعاني في تفسيره : وَلم يكن بسط الأَرْض وَجعلهَا بِحَيْثُ يسكن فِيهَا ، فَلَمَّا خلق السَّمَوَات بسط الأَرْض وَجعلهَا بِحَيْثُ يسكنهَا النَّاس.

وقال النحاس في معانيه : ومعنى الدّحو في اللغة البسط يقال : دحوت أدحو ودحيت أدحي ومن الثاني سمي دحية .

عن ابن عباس قال : وضع البيت على الماء على أربعة أركان قبل أن يخلق الدنيا بألفي عام ، ثم دُحيت الأرض من تحت البيت . [تفسير الطبري (٢٠٨/٢٤) وتاريخه (٤٩/١)]

روى الطبري عن قتادة قال : وذُكر لنا أن أمّ القرى مكة ، منها دُحيت الأرض .

وَكَانَ الْحسن يَقُول : أَخذ طِينَة فَقَالَ لَهَا انبسطي .

(**قلت**) يقال بسط كفه أي جعلها مسطحة بعدما كانت كالكرة وهذا مثال واضح .

روى ابن المنذر في تفسيره (**٧١١**) وَسعيد بن مَنْصُور وَابْن أبي حَاتِم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّ الْكَعْبَةَ خُلِقَتْ قَبْلَ الأَرْضِ بِأَلْفَيْ سَنَةٍ ، وَهِيَ قَرَارُ الأَرْضِ قَالَ : إِنَّمَا كَانَتْ حَشَفَةً أَوْ حَشَفَةً عَلَى الْمَاءِ عَلَيْهَا مَلَكَانِ مِنَ الْمَلائِكَةِ يُسَبِّحَانِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، أَلْفَيْ سَنَةٍ ، فَلَمَّا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَخْلُقَ الأَرْضَ دَحَاهَا مِنْهَا ، فَجَعَلَهَا فِي وَسَطِ الأَرْضِ .

وروى ابن المنذر (**٧١٢**) والطبري (٢٠٨/٢٤) بسند حسن عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : خُلِقَتِ الْكَعْبَةُ قَبْلَ الأَرْضِ بِأَلْفَيْ سَنَةً ، وَدُحِيَتِ الأَرْضُ مِنْ تَحْتِهَا ."

في تهذيب اللغة للأزهري (٥٠٧/١) : وَقَالَ شمر أنشدتني أعرابية :

الحمد لله الَّذِي أَطَاقَا .... بَنَى السَّماءَ فَوْقَنَا طِبَاقَ

ثمَّ دَحَا الأَرْضَ فَما أَضَافا

قَالَ شمر : وفَسَّرَتْه فَقَالَت : دحا الله الأَرْضَ أَوْسَعَها قَالَت : وَيُقَال : نَام فلانٌ فتدَحَّى أَي اضْطجع فِي سَعَةِ الأَرْض .

(قلت) وكل كتب اللغة فسرت دحاها والدحو بالبسط دون مخالف حتى المبتدعة منهم . ومن خرابيط المعاصرين أنهم فسروا هذه الآية بما يوافق كذب الغرب الفاجر فقالوا دحاها أي جعلها كالبيضة !! ولم يقل بهذا التفسير أي أحد بل هذا من البدع القبيحة في تفسير القرآن ، بل من الكذب الصريح ، لأنهم حرفوا حتى اللغة في هذا الباب فقد جاء في كتب اللغة أن (المدحى) : موضع مبيض النعام ، كما في جمهرة اللغة لابن دريد (٥٠٧/١) وتهذيب اللغة للأزهري (١٢٣/٥) والصحاح (٢٣٣٦/٦) وغيرهم حيث قالوا : ومَدْحى النعامةِ : موضع بيضها وأُدْحِيُّها : موضعها الذي تفرّخ فيه ، وهو أُفْعولٌ من دَحَوْتُ ، لأنها تَدْحوهُ برجلها ثم تبيضُ فيه ، وليس للنعام عش) .

وهُم حرفوها عن قصد فقالوا البيضة نفسها لا الموضع !! وبعد البحث والتنقير في كتب اللغة طويلا لم أجد من قال أنها هي البيضة نفسها ، فتبين أن هؤلاء متبعين للهوى وملبسين !! والمبتدع كما قال السلف يكذب ويحرف ولا يبالي !! والأعجب أنهم أعطونا حجة رائعة ضدهم وهي أن المدحى سمي كذلك لأن النعامة لا عشَّ لها ، فهي تبيض في الأرض المدحوة (المسطحة) مباشرة ، فصار هذا المعنى حجة عليهم ، وسبحان الله كما قال بعضهم : لا يحتج مبتدع بنص إلا كان فيه ما هو ضده !!

٣ ـ قوله تعالى : { وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ } عن قتادة قوله (وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا) وقال في آية أخرى (وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) وذُكر لنا أن أمّ القرى مكة ، منها دُحيت الأرض .

قال مقاتل في تفسيره : وَالْأَرْضَ مَدَدْناها يعنى بسطناها يعنى مسيرة خمسمائة عام

طولها وعرضها وغلظها مثله فبسطها من تحت الكعبة .

وقال الفراء في معانيه : وقوله { وَالْأَرْضَ مَدَدْناها } أي دَحَوْنَاها وهو الْبَسْطُ .

وقال الزجاج : كانت الأرض طينة فمُدَّتْ ، وقيل مُدَّتْ من تَحْتِ البيتِ الحرام .

قال الطبري : يعني تعالى ذكره بقوله (وَالأرْضَ مَدَدْنَاهَا) والأرض دحوناها فبسطناها (وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ) يقول : وألقينا في ظهورها رَوَاسِي ، يعني جبالا ثابتة.

٤ ـ وقال تعالى { وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ }

قال ابن عباس : أي : بسطها على الماء . [زاد المسير (٢/٤٨١)]

قال مكي بن أبي طالب في تفسيره الهداية : أي : وينظرون إلى الأرض كيف مددنا مسطحة لا اعوجاج فيها وجعلنا على جوانبها جبالاً تمسكها لئلا تميد بأهلها .

قال ذاك الماوردي في تفسيره : قوله عز وجل: {وهو الذي مَدّ الأرض} أي بسطها للاستقرار عليها ، رداً على من زعم أنها مستديرة كالكرة .

قال مقاتل بن سليمان في تفسيره (٢/٣٦٦) : وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ يعني بسط الأرض من تحت الكعبة فبسطها بعد الكعبة بقدر ألفى سنة فجعل طولها مسيرة خمسمائة عام وعرضها مسيرة خمسمائة عام ، وَجَعَلَ فِيها رَواسِيَ يعني الجبال أثبت بهن الأرض لئلا تزول بمن عليها) اهـ .

قال الفراء وأبو عبيدة معمر بن المثنى والطبري : وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ أي بسط الأرض عَرْضًا وطولًا .

٦ ـ قال تعالى { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ}

وسيأتي فصل كامل في معنى أطراف الأرض وأقطارها ومناكبها وزواياها ، والكرة قطعا لا

تتصف بهذه الأوصاف ، كما هو معلوم فالآية صريحة قطعية في سطحية الأرض ، إذا أخذتها بمعزل عن هؤلاء القوم !!

٧ ـ قال تعالى {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ }

في تفسير مُجَاهِدٍ (٦٦٧/١) قَوْلِهِ {فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا} يَعْنِي : فِي أَطْرَافِهَا وَفِجَاجِهَا.

(**قلت**) مكة قطب الأرض ووسطها وقد بسطت الأرض من حولها ، ونهاية كل جهة منها هي الأطراف للأرض ، ويدل على هذا المعنى ما قاله الضحاك في قوله : (أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها) يعني أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يُنْتَقَصُ له ما حوله من الأرَضِين ينظرون إلى ذلك فلا يعتبرون قال الله في"سورة الأنبياء" (نَأْتِي الأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ) [سورة الأنبياء ٤٤] بل نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه هم الغالبون.

(**قلت**) ليس معناه أن الأرض تنقص من الأطراف بذوبان الجليد كما يدعي المتأثرون بالغرب الفاجر !! فعن عكرمة في قوله : (ننقصها من أطرافها) قال : هو الموت ، ثم قال : لو كانت الأرض تنقص لم نجد مكانًا نجلسُ فيه .

ثم لو كانت الأرض كروية لا يكون لها أطراف وجوانب (مناكب) ولهذا ثبتها الله بالجبال لأن أكثر شيء سيتحرك ليس هو القطر ، بل الجوانب.

قال مقاتل في تفسيره : هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا يقول أثبتها بالجبال لئلا تزول بأهلها فَامْشُوا يعني فمروا فِي مَناكِبِها يعني في نواحيها وجوانبها آمنين كيف شئتم وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ الحلال وَإِلَيْهِ النُّشُورُ .

٨ ـ قال تعالى { وَالْأَرْضَ فَرَشْناها فَنِعْمَ الْماهِدُونَ }

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نِعْمَ مَا وَطَّأْتُ لِعِبَادِي . [تفسير البغوي (٢٨٧/٤) والوسيط (١٨٠/١)]

وقال مقاتل : وَفِي الْأَرْضَ آية فَرَشْناها مسيرة خمسمائة عام في خمسمائة عام من تحت

الكعبة فَنِعْمَ الْماهِدُونَ .

قال السمعاني : قَوْله تَعَالَى: {وَالْأَرْض فرشناها} أَي : بسطناها وَفِي تَفْسِير النقاش : أَنَّهَا مسيرَة خَمْسمِائَة عَام وَقَوله : {فنعم الماهدون} أَي: الباسطون وَالْمعْنَى : أَنا بسطنا الأَرْض على الْهَيْئَة الَّتِي يسْتَقر عَلَيْهَا الْعباد ، **وَلَا تنكفئ** بهم على مَا يبسط الْإِنْسَان فرشا يمهد بِهِ لغيره مَوضِع اسْتِقْرَار وَسُكُون) اهـ .

(**قلت**) يقال للمائدة انكفأت أي فلابد يكون الشيء مسطح ويحمل فوقه ثقالا حتى يقال فيه انكفأ بما فيه ، ولهذا لما كان معنى هذه الآية صريح قال ذاك القرطبي الأشعري في تفسيرها : وَهُوَ يَرُدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّهَا كَالْكُرَةِ) اهـ .

٩ ـ قال تعالى : {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِساطاً لِتَسْلُكُوا مِنْها سُبُلاً فِجاجاً }

قال مقاتل في تفسيره : وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِساطاً مسيرة خمسمئة من تحت الكعبة لِتَسْلُكُوا مِنْها سُبُلًا فِجاجاً .

ونقل أبو الحسين الملطي في كتاب التنبيه (ص٧١) أن مقاتل قال : وكل شَيْء فِي الْقُرْآن {فراشا} يَعْنِي بساطا وكل شَيْء فِي الْقُرْآن {بساطا} يَعْنِي فراشا) اهـ

قال يحي بن سلام في تفسيره : قَوْلُهُ {الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْدًا} مِثْلُ قَوْلِهِ : {جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ بِسَاطًا} : {فِرَاشًا}.

(**قلت**) إذا شككت في هذا فحكَّ عينيك وانظر إلى البساط كيف هو ؟

١٠ ـ قال تعالى { الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ }

قال الطبري : وهو مثل الفرش والفراش .

وروى عن السديّ (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأرْضَ مَهْدًا) قال : بساطا .

(**قلت**) والمهاد والفراش لا يكون إلا مسطحا قطعا إلا من دخل الجنون عقله فادعى أن الفراش مكور !! فإن عاند ، فأعطوه كرةً ينام فوقها أو يتغطى بها !!

١١ ـ وقال تعالى : { ألَمْ نجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا }

قال الحسن أي : فراشا ، **وقال قتادة** أي بساطا .

وقال مقاتل في تفسيره : أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً يعني فراشا ، وأيضا بساطا مسيرة خمسمائة عام .

قال القصاب في نكته : أنَّ المهاد اسم موضوع للراحة والوطء ، قال الله تبارك وتعالى: { أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا } فجعله في عداد النعم .

١١ ـ قوله جل ثناؤه : {الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأرْضَ فِرَاشًا}

روى الطبري (٤٧٥) بسند مقبول في التفسير عن ابن عباس وابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : الذي جعل لكم الأرض فراشًا فهي فراشٌ يُمشى عليها ، وهي المهاد والقرار .

وقال الربيع بن أنس وقتادة : فراشا أي مهادا .

١٢ ـ قال تعالى { يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ }

وسيأتي فصل كامل في معنى الأقطار وآثار السلف في ذلك ، والمقصود أن الأقطار هي أقاصي الأرض وزواياها التي لا يمكن تعدَّيها إلا بمُلْك من الله .

قال قتادة : **وليس لكم مُلْك** !! والكرة ليس لها أطراف وأقطار وجوانب .

١٣ ـ قال تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً) .

وقد فسر الفراهيدي في كتاب العين (١١٢/١) من معاني خشوعها فقال : أي سَكَنتْ والخُشْعَةُ : قُفٌّ **غلبْت عليه السُّهولة** ، قُفٌّ خاشِعٌ وأَكَمَةٌ خاشِعةٌ أي **مُلْتَزِمَةٌ لاطئةٌ بالأرض** ، وفي الحديث : كانت الكَعْبَةُ **خُشْعَةً على الماءِ** فدحيت منها الأرض .

١٤ ـ قال الله تعالى (والأَرْضَ وَمَا طَحَاهَا) .

أي بسطها ودحاها كما قال مجاهد وابن زيد ومقاتل وغيرهم .

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى والطبري : بسطها يمينا وشمالا ومن كل جانب .

(**قلت**) لاحظ هذه الصراحة التي لا يمكن دفعها إلا بالتعنت !! (بسطها يمينا وشمالا ومن كل جانب) هل فيه أصرح من هذا !! فالسلف لا يعرفون الكرة أصلا .

١٥ ـ قوله تعالى { وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ } [الرحمن ١٠]

قال الواحدي في الوسيط : بسطها على الماء ، لجميع الخلق الذين ثبتهم فيها.

وقال السمعاني في تفسيره : قَوْله تَعَالَى : {وَالْأَرْض وَضعهَا للأنام} أَي : بسطها .

(**قلت**) فهذه خمسة عشر آية صريحة في تسطيح الأرض وبسطها ودحوها ووطئها ومدها وفرْشها وبساطها ، وتركت الآيات التي فيها إشارات واكتفيت بالصريحة .

فوائد لغوية : من أسماء الأرض تفيد سطحيتها في لغة العرب :

١/ البسيطة : تسمية الأرض بالبسيطة عند العرب في شعرها ونثرها والأمثلة في ذلك كثيرة والبسيطة هي بمعنى المسطحة ، ولهذا جاء في تفسير قوله تعالى (الساهرة) في أرض المحشر المسطحة قال الفراهيدي : والسّاهرةُ : وجهُ الأرضِ العريضةِ البسيطة .

قال ابن دريد في جمهرة اللغة : بسطت الشَّيْء أبسطه بسطا إِذا مددته على الأَرْض. وتبسط الرجل على الأَرْض إِذا اسْتلْقى وامتد.

والبساط بِكَسْر الْبَاء : مَا بسطته ، والبساط بِفَتْح الْبَاء : الأَرْض الواسعة.

والبسيطة : الأَرْض بِعَينهَا ، يُقَال : مَا على البسيطة مثل فلَان .

وَقَالَ ابْن شُمَيْل : البَسَاط والبَسِيطة : الأرضُ العريضة.

٢/ الأرض : تسميتها بالأرض أصلا يدل على سطحيتها فقولك رضَّ أي دقه وسواه .

٣/ الخاشعة : قال الفراهيدي : والخُشْعَةُ : قُفٌّ غلبَت عليه السُّهولة ، قُفٌّ خاشِعٌ وأَكَمَةٌ خاشِعةٌ أي مُلْتَزِمَةٌ لاطئةٌ بالأرض . وفي الحديث : كانت الكَعْبَةُ خُشْعَةً على الماءِ فدحيت منها الأرض) اهـ

٤/ المليع والخرقاء والخبت والهلهلة والفضاء والبراز والبراح ثم الصحراء والعراء،

ثم الرهاء والجهراء والبداح والبلطح : كلها تدل على الأرض الواسعة المبسوطة .

٥/ وهي الخبت والجدد ثم الصحصح والصردح والقاع والقرقر والقرق والصفصف والفرشاح والفحص والسرنج والفيحاء : وهذه تدل على الإستواء مع الاتساع .

٦/ أديم الأرض ، وجه الأرض ، ظهر الأرض ، بساط الأرض : كل هذا يدل على سطحيتها عند العرب ولغتها .

٧/ العريضة : وهي بمعنى البسيطة المسطحة وفيها أشعار للجاهليين منها :

فَلِلَّهِ صُعْلُوكٌ تَشَدَّدَ هَمُّهُ ... عَلَيْهِ وَفِي الْأَرْضِ الْعَرِيضَةِ مَصْقَعُ

وقال آخر :

وقندسْتَ فِي الأَرْض العريضة تَبتغي .... بهَا مَلَسي فَكنت شَرّ مُقَنْدِسِ .

قال ابن قتيبة في مختلف الحديث (ص٤٠٥) : وَاللَّه تَبارك وَتَعالى يخبرنَا فِي كِتَابه، بِمَا فِي جَنَّتِه بِمَا فِيه مَقنَع عَن أَخبار القَصَّاص ، وَسَائِر الخَلق ، حِين وَصف الْجَنَّة بِأَنّ عَرْضها السَّمَاوَات وَالْأَرْض ، يريد : سِعَتَهَا.

وَالْعَرَب تكَني عَنِ السّعَة بِالْعَرض ، لِأَنّ الشَّيْء إِذَا اتَّسَع عَرُض ، وَإِذَا دَقّ وَاسْتَطال ضَاق ، وَتَقول : ضَاقت عَلَيّ الْأَرْض الْعَرِيضَة" أَي : الوَاسِعَة ، وَفِي الْأَرض العَرِيضَة مَذهَب "أَي الوَاسِعَة "وَقال رَسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم لِلْمنهَزِمين يوم أُحُد: لَقَد ذَهَبتمْ فِيهَا عَرِيضَة ، " أَيْ وَاسِعَة ".

٨/ الدكَّاء : قال ابن فارس : وَهِيَ الْأَرْضُ الْعَرِيضَةُ الْمُسْتَوِيَةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : {جَعَلَهُ دَكَّاءَ} وَمِنْهُ النَّاقَةُ الدَّكَّاءُ ، وَهِيَ الَّتِي لَا سَنَامَ لَهَا .

قَالَ الْكِسَائِيُّ: الدُّكُّ مِنَ الْجِبَالِ: الْعِرَاضُ، وَاحِدُهَا أَدَكُّ. وَفَرَسٌ أَدَكُّ الظَّهْرِ، أَيْ عَرِيضُهُ.

٩/ المطمئنة : وهي الأرض العريضة الواسعة . والأسماء كثيرة في اللغة كلها تدل على السطحية في لغة العرب ، جمعها ابن سيده في المخصص (٣/٧٧) تحت عنوان : بَاب الأَرْض الواسعة والمطمئنة .

مبحث : في أوصاف الأرض وشكلها وما فيها :

جاءت النصوص في الأرض بأنها مسطحة شبه المربع ، وثابتة لها مشرق ومغرب وزوايا ومناكب وأقطاب وأقطار وظهر وبطن ، وأنها على طبقات متساوية تحتيا ، وأنها عظيمة الحجم طولا وعرضا ، وأن ما بين كل أرض وأرض خمسمئة سنة ، كل هذه أوصاف الشيء المسطح قطعا فالكرة لا توصف بأي شيء من هذا ، ومن يقول إن هذه أوصاف الشيء المكور ، فهذا إما مجنون أو جاحد ، وكل وصف سيكون له فصل وأدلة كثيرة .

وكل وصف من هذه الأوصاف يبطل نظرية الكرة ، ثم إن بيان أنها ثابتة ينقض قولهم أنها كروية ، لأن الغرب أعطونا معلومات في كتلة واحدة ، فإما أن تأخذها كلها أو تتركها كلها ، وإلا كيف من (فيديو) واحد تأخذ منه ما تشاء وتترك ما تشاء !!

فصل في قرار الأرض وثبوتها :

ذكرت الأرض (٤٦٠) مرة في القرآن ولم يأتي معها أيّ حرف يدل على حركة الأرض وهذا كمقدمة يكفي على بطلان ادعاءات الغرب الكافر ومن وافقهم ممن اغتر بهم فالله كما قال عن نفسه { وما كان ربك نسيا } وقال عن القرآن أنه تفصيل وبيان لكل شيء ، ولكن الذي وجدناه العكس تماما !! .

ولو كانت الأرض كرة وتدور بتلك السرعة التي تزعمها **الناسا** والغرب الكافر لهلك كل من عليها ، ولهذا جعلها الله ثابتة بالخلق حتى لا يهلكون بحركتها (أن تميد بهم) .

روى يحي بن سلام في تفسيره (٢/٦٧١) وأبو الشيخ في العظمة (٤/١٣٥٤) عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ : أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْأَرْضَ جَعَلَتْ تَمِيدُ ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : مَا هَذِهِ بِمُقِرَّةٍ مَا عَلَى ظَهْرِهَا أَحَدًا ، فَأَصْبَحَ قَدْ وَقَطَهَا بِالْجِبَالِ ..} وروي هذا مرفوعا .

روى عبد الرزاق في تفسيره (١٤٧٩) ويحي بن سلام في تفسيره (٢/٦٧١) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الأَرْضَ جَعَلَتْ تَمِيعُ فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ مَلائِكَةُ اللَّهِ، قَالُوا : يَا رَبَّنَا هَذِهِ لا يَقَرُّ لَكَ عَلَى ظَهْرِهَا خَلْقٌ ، فَأَصْبَحَ قَدْ وَقَطَهَا بِالْجِبَالِ ، فَلَمَّا رَأَتْ مَلائِكَةُ اللَّهِ مَا قَدْ أُرْسِيَتْ بِهِ الأَرْضُ ، عَجِبُوا ...)

(**قلت**) فكيف يعقل أن يثبت الله الأرض بالجبال ثم تتحرك بعد ذلك !!

ومن الأدلة لهذا الأمر المتواتر عند السلف ما يلي :

١ ـ قال سبحانه { أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَراراً }

روى ابن أبي حاتم في تفسيره (١٦٥١١) عن وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ قَالَ : قَالَ جُرْجَيْسُ : هُوَ الَّذِي وَضَعَ الأَرْضَ فَسَطَحَهَا ، وَنَصَبَ فِيهَا جِبَالَهَا ، وَفَتَقَ فِيهَا أَنْهَارَهَا ، وَنَطَقَهَا بِبِحَارِهَا ، وَأَنْبَتَ فِيهَا أَشْجَارَهَا ، وَأَجْرَى فِيهَا لَيْلَهَا وَنَهَارَهَا ، وَلَهُ سَبَّحَتْ بِمَنْ عَلَيْهَا ، وَاسْتَقَامَتْ عَلَى قَرَارِهَا .

٢ ـ ومثله قوله تعالى { اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَراراً وَالسَّماءَ بِناءً }

قال الطبري : (جَعَلَ لَكُمُ الأرْضَ) التي أنتم على ظهرها سكان ، (قَرَارًا) تستقرون عليها ، وتسكنون فوقها .

وقال ابن أبي زمنين في تفسيره : {الأَرْضَ قَرَارًا} مثل قَوْله {بساطا} و{مهادا} .

٣ ـ قوله تعالى : { وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ }

عن الربيع في قوله : ولكم في الأرض مستقرٌّ قال هو قوله : جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَرَارًا .

عن أبي العالية في قوله {ولكم في الأرض مُستقَرٌّ} قال : هو قوله : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا } (**قلت**) أرأيتم كيف يفسرون القرآن ببعضه .

٤ ـ وقال تعالى { والأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ }

قال الطبري ومكي بن أبي طالب أي **وطأها** . وقال السمعاني : **أي بسطها** .

٥ ـ قوله سبحانه : { إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولاَ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً }

لو كانت السماء والأرض لا يمسكهما أي شيء وإنما هما يسبحان في فراغ لوقعتا من شدة ثقلهما ولانكسرتا كما تتكسر قرورة الزجاج .

عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : وَقَعَ فِي نَفْسِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ هَلْ يَنَامُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ؟ فَأَرْسَلَ اللَّهُ مَلَكًا إِلَيْهِ ، فَأَرَّقَهُ ثَلاثًا أَعْطَاهُ قَارُورَتَيْنِ ، فِي كُلِّ يَدٍ قَارُورَةٌ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَحْتَفِظَ بِهِمَا ، فَجَعَلَ يَنَامُ وَتَكَادُ يَدَاهُ يَلْتَقِيَانِ ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ فَيَحْبِسُ إِحْدَاهُمَا ، عَنِ الأُخْرَى حَتَّى نَامَ نَوْمَةً فَاصْطَفَقَتْ يَدَاهُ وَانْكَسَرَتِ الْقَارُورَتَانِ قَالَ : ضَرَبَ اللَّهُ لَهُ مَثَلًا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَوْ كَانَ يَنَامُ مَا كَانَ يُمْسِكُ السَّمَاءَ وَلا الْأَرْضَ » [رواه ابن أبي حاتم (١٨٠١٥) وأبو يعلى في مسنده (٦٦٦٩) والبيهقي في الصفات (٧٩) ورجاله ثقات]

وروى ابن أبي حاتم (١٨٠١٦) والآجري في الشريعة (٧٦٤) عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الْحُرِّ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَّامٍ فَانْقَبَضَ مِنِّي ، حَتَّى انْتَسَبْتُ لَه فَعَرَفَنِي فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أُحَدِّثُ بشَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ دَنَا مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى سَمِعَ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ ، فَقَالَ: يَا جِبْرِيلُ ، هَلْ يَنَامُ رَبُّكَ ؟ قَالَ جِبْرِيلُ: يَا رَبِّ يَسْأَلُكَ هَلْ تَنَامُ ؟ فَقَالَ يَا جِبْرِيلُ أَعْطِهِ قَارُورَتَيْنِ ، فَلْيُمْسِكْهُمَا اللَّيْلَةَ وَلَايَنَامُ فَأَعْطَاهُ فَنَامَ ، فَاصْطَفَقَتِ الْقَارُورَتَانِ فَانْكَسَرَتَا فَقَالَ يَا رَبِّ قَدِ انْكَسَرَتِ الْقَارُورَتَانِ فَقَالَ يَا جِبْرِيلُ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَنَامَ ، وَلَوْ نِمْتُ لَزَالَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ."

وروى أبو الشيخ في العظمة (٢/٤٢٤) والبيهقي في الصفات (٧٨) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ لَهُ قَوْمُهُ : أَيَنَامُ رَبُّكَ ؟ قَالَ : اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ خُذْ قَارُورَتَيْنِ فَامْلَأْهُمَا مَاءً ، ثُمَّ أَمْسِكْهُمَا، فَفَعَلَ فَنَعَسَ فَنَامَ فَسَقَطَتَا مِنْ يَدِهِ فَانْكَسَرَتَا ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى : إِنِّي كَذَلِكَ ، أُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ، وَلَوْ نِمْتُ لَزَالَتَا .

ولما قال كعبٌ أن السموات تدور على منكب ملك ، قال ابن مسعود : كَذَبَ كَعْبٌ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : { إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا } قال : كفى بها زوالا أن تدور .

[رواه الطبري في تفسيره (٢٠/٤٨١) وذكره في الدر المنثور وزاد نسبته لسعيد بن مَنْصُور وَعبد بن حميد وَابْن الْمُنْذر وسنده صحيح]

فاحتج ابن مسعود بهذه الآية على ثبوتهما وعدم دورانهما بكلام صريح جدا لا يدفعه إلا جاحد والغرب يدعي أن السماء والأرض في كرة واحدة ويدوران مع بعض !! .

وفي رواية عن أبي وائل قال : جاء رجل إلى عبد الله فقال : من أين جئت ؟ قال : من الشأم ، قال : من لَقيتَ ؟ قال : لقيتُ كعبًا ، فقال : ما حدثك كعب ؟ قال : حدثني أن السماوات تدور على منكب ملك !! قال : فصدقته أو كذبته ؟ قال : ما صدقته ولا كذبته ، قال : لوددت أنك افتديت من رحلتك إليه براحلتك ورحلها وكذب كعب ، إن الله يقول : { إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ } [تفسير الطبري (٢٠/٤٨٢)]

ولهذا قال السدي في تفسير كما نقله يحي بن سلام في تفسيره في قوله (أن تزول) قال أي (لئلا تزولا) . فهذا يعني إنها إن تحركت ستزول .

عن قتادة قوله : (إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ أَنْ تَزُولا) من مكانهما .

قال الكلبي : لما قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ، كادت السموات والأرض أن تزولا عن أمكنتهما ، فمنعهما الله ، وأنزل هذه الآية فيه ، وهو كقوله تعالى { لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ } الآية.

وقال الطبري : يقول تعالى ذكره : (إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ) لئلا تزولا من أماكنهما (وَلَئِنْ زَالَتَا) يقول : ولو زالتا (إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ) يقول : ما أمسكهما أحد سواه .

٦ ـ قال الله تعالى : { **وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلاً لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** } [النحل١٥]

وقال الله عز وجل في سورة الأنبياء : { **وَجَعَلْنَا فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ** } [الأنبياء ٣١]

وقال الله عز وجل في سورة لقمان : { **خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَافِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ** } [لقمان ١٠]

روى الطبري في تفسيره (**١٨٣/١٧**) بسند حسن عن عليّ بن أبي طالب قال : لما خلق الله الأرض قمصت وقالت : تخلق عليّ آدم وذرّيته يلقون عليّ نتْنهم ، ويعملون عليّ بالخطايا ، فأرساها الله ، فمنها ما ترون ، ومنها ما لا ترون ، فكان أوّل قرار الأرض كلحم الجزور إذا نُحِر يختلج لحمها .

(**قلت**) مجرد الإرتجاج كرجة قطعة اللحم يهلك من عليها ، فكيف يقال أن كالسمكة في

تقلبها ودورانها وحركتها !!

عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: {أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ} يَقُولُ : « أَنْ تُكْفَأَ بِكُمْ »

عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : رَوَاسِيَ قَالَ : الجبال إِنَّ تَمِيدَ بِكُمْ قَالَ : أثبتها بالجبال ، ولولا ذَلِكَ مَا أقرت عليها خلقًا .

(**قلت**) والمخالف يقول تدور وتنقلب وتنكفأ وتفعل ما تشاء وبسرعة مذهلة أيضا !!!

وقال مقاتل بن سليمان : أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ يعني لئلا تزول بكم الأرض فتميل بمن عليها .

وقال يحي بن سلام لفظة صريحة : {أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ} لِئَلا تَحَرَّكَ بِكُمْ .

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى في مجازه : أي أن تحرّك بكم يمينا وشمالا .

وقال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن : {أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ} أي : لئلا تميد بكم الأرض والميد : الحركة والميل ، ومنه يقال : فلان يَمِيدُ في مشيته : إذا تَكَفَّأَ .

قال الطبري : والميد : هو الاضطراب والتكفؤ ، يقال : مادت السفينة تميد ميدا : إذا تكفأت بأهلها ومالت ، ومنه الميد الذي يعتري راكب البحر ، وهو الدوار .

وقال الزجاج في معاني القرآن : فمعنى (أنْ تَمِيدَ بِكُمْ) كَراهةَ أنْ تَمِيدَ بِكُمْ ، ومعنى " تميد " تتحرك حركة شَدِيدَةً .

(**قلت**) يا رجل لو رأى السلف ماذا يقولون عن حركة وعن سرعة دورانها حول نفسها وسرعتها حول الشمس ماذا سيقولون !!

٧ ـ وقال تعالى { والجبال أرساها } .

عن قتادة أي : أثبتها لا تَمِيد بأهلها .

قال مقاتل : (وَالْجِبالَ أَرْساها) يقول أوتدها في الأرض لئلا تزول، فاستقرت بأهلها .

وقال يحي بن سلام كما في تفسير ابن أبي زمين : {وَالْجِبَال أرساها} أَثْبَتَهَا جَعَلَهَا أَوْتَادًا لِلْأَرْضِ ، لِئَلَّا تتحرَّكَ بِمَن عَلَيْهَا .

قال الزجاج في معاني القرآن والسمعاني : ومعنى (أَرْسَاهَا) أثبتَهَا .

(**قلت**) فالله خلق الجبال لتثبيت الأرض لئلا تتحرك فتقتل أهلها إن مادت بهم ، والكفرة أبطلوا علة خلق الجبال ، وصدقهم أكثرُ العالم ، وأكثر المسلمين !!

٧ ـ قال تعالى { أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّماءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذا هِيَ تَمُورُ }

قال مقاتل في تفسيره (٤/٣٩١) : أَأَمِنْتُمْ عقوبة مَنْ فِي السَّماءِ يعني الرب تبارك وتعالى نفسه لأنه في السماء العليا أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذا هِيَ تَمُورُ يعني **فإذا هي تدور بكم إلى الأرض السفلى** ، مثل قوله : **يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً**) اهـ .

(**قلت**) فدورانها عقوبة ، لأنّ حركتها يعني الموت ، والمور الذي احتج به مقاتل هو التحرك كما روى **عبد الرزاق (٣٠٠٦)** عَنْ قَتَادَةَ {**تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا**} قَالَ: « مَوْرُهَا تَحَرُّكُهَا » وقال ابن قتيبة في المشكل : أي **تدور بما فيها**.

(**قلت**) فكيف صارت العقوبة هي الأصل وأمان وعقيدة راسخة عند الناس اليوم !!

قال ذاك عبد القاهر البغدادي فقد قال في كتابه الفرق بين الفرق في بيان (ص٣٣٠) "وأجمعوا على وقوف الأرض وسكونها ، وأن حركتها إنما تكون بعارض يعرض لها من زلزلة ونحوها خلاف قول من زعم من الدهرية أن الأرض تهوي أبداً ولو كانت كذلك لوجب ألا يلحق الحجرُ الذي نلقيه من أيدينا أبداً ، لأن الخفيف لا يلحق ما هو أثقل منه في انحداره) اهـ

فصل : في أن الأرض لها ظهر وبطن :

يقول تعالى ذكره : {وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ}

ومثل هذا كثير في القرآن والسنة ، وهذا مما يدل على سطحيتها فـ (**الظهر**) لا يكون إلا للشكل المسطح كما هو معلوم وهذا اللفظ (**ظهر**) كثير في الوحي والأثر .

- روى يحي بن سلام في تفسيره (٢/٦٧١) وأبو الشيخ في العظمة (٤/١٣٥٤)

عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ : أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْأَرْضَ جَعَلَتْ تَمِيدُ ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : مَا هَذِهِ بِمُقِرَّةٍ مَا عَلَى ظَهْرِهَا أَحَدًا ، فَأَصْبَحَ قَدْ وَقَطَهَا بِالْجِبَالِ ..}

(**قلت**) أما الكرة لا ظهر لها ولا بطن ، لأنها محدودبة من كل جهة .

فصل عدد الأرضين وطبقاتها وعظمها :

الغرب الفاجر يصور لنا الأرض الكروية الصغيرة التي يدور عليها القمر الصناعي في أيام قلائل !! أين ذهبت الطبقات السبع العظيمة وأين العرض الذي مسيرته **٥٠٠** عام !! ومن الأساطير العجائب أن أرضهم لا يوجد بها الأرضين السبع وطبقاتها المتساوية والتي بين كل طبقة وطبقة خمسمئة عام !! أنظر هذه الصورة و(شوف) الكذب الصراح !! :

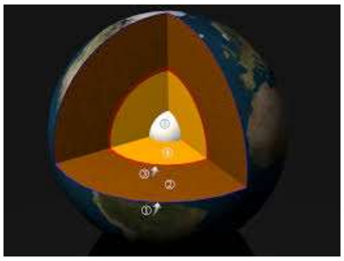

هل هذه هي الأرض التي وصفها القرآن ؟ يعني في سنة أو أقل ستصل لقطبها !! فهم ادَّعوا أن السفينة دارت حول الكرة كلها في ثلاث سنين !! لعنهم الله !!

بيان صفة الأرضين السبع العظيمة التحتية :

هذا الأمر عليه إجماع أهل السنة الذي لا يخالفه إلا ضال مبتدع ، ولا يعذر مخالفه .

كما حكاه حرب الكرماني في كتابه السنة قال : "هذا مذهب أئمة العلم وأصحاب الأثر وأهل السُّنة المعروفين بها المقتدى بهم فيها ، وأدركتُ من أدركتُ مِنْ علماءِ أهلِ العراق والحجاز والشام وغيرهم عليها ، فمن خالف شيئًا من هذِه المذاهب ، أو طعن فيها ، أو عاب قائلها فهو مبتدع خارج من الجماعة ، زائل عن منهج السنة وسبيل الحق

ثم قال : خلق اللَّه سبع سماوات بعضها فوق بعض ، وسبع أرضين بعضها أسفل من بعض ، وبين الأرض العليا والسماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام ، وبين كل سماءٍ إلى سماءٍ مسيرة خمسمائة عام ، والماء فوق السماء السابعة ، وعرش الرحمن فوق الماء ، واللَّه تبارك وتعالى على العرش ، والكرسي موضع قدميه ، وهو يعلم ما في السماوات السبع ، وما في الأرضين السبع ، وما بينهن ، وما تحتهن ، وما تحت الثرى) اهـ

(**قلت**) وهذا الإجماع قائم ومستند على الوحي والحديث والأثر أذكر من ذلك :

ـ قال الله تعالى { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبعَ سَمَواتٍ وَمِنَ الأَرضِ مِثلَهُنّ } .

قوله مثلهن يقتضي المساواة في العرض والطول والطبقات كما هو تفسير السلف ، من المعلوم أن عدد الأرضين كعدد طبقات السماء كما في الآية والنصوص في هذا لا حصر لها ، وهذا مما يؤكد سطحية الأرض ، وإلا فأين ذهب كل هذا الحجم والطبقات ؟ ولما لا نراه في صورهم ؟؟ ثم إن عدد الطبقات متساوية المسافات كما في الأخبار طولا وعرضا ، وسيأتي فصل خاص بهذا ، ولا يمكن هذا مع القول بكروية الأرض فإن ذلك يقتضي تقلص الطبقات نزولا إلى الوسط ، فتكون الأرض السابعة طبقة صغيرة جدا !! كما في الصورة السابقة !! وهذا الأمر يعارض النصوص ويضادها ، ولبيان الأدلة من الأخبار والآثار نقول :

ففي الحديث المتفق عليه أيضا : « مَنِ اقْتَطَعَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا ، طَوَّقَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ »

روى الطبري في تفسيره (٤٦٩/٢٣) بسند حسن عن ابن مسعود قال : خلق الله سبع سموات غلظ كلّ واحدة مسيرة خمس مئة عام ، وبين كلّ واحدة منهنّ خمس مئة عام وفوق السبع السموات الماء ، والله جلّ ثناؤه فوق الماء ، لا يخفى عليه شيئ من أعمال بني آدم ، والأرض سبع بين كلّ أرضين خمس مئة عام ، وغلظ كلّ أرض خمس مئة عام .

(قلت) هذا نص قاطع لا مجال للجدل فيه ، وله حكم الرفع .

أخرج ابن مردويه في مسنده وأبو الشيخ (٥٥٩/٢) والبزار (٤٠٧٥) بسند ضعيف عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كِثَفُ الْأَرْضِ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ ، وَبَيْنَ الْأَرْضِ الْعُلْيَا وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا خَمْسُ مِائَةِ عَامٍ وَكِثَفُهَا خَمْسُ مِائَةِ عَامٍ وَكِثَفُ الثَّانِيَةِ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَمَا بَيْنَ كُلُّ أَرَضِينَ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَمَا بَيْنَ الْأَرْضِ الْعُلْيَا وَالسَّمَاءِ خَمْسُ مِائَةِ عَامٍ ، وَكِثَفُ السَّمَاءِ خَمْسُ مِائَةِ عَامٍ ، وَمَا بَيْنَ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَالثَّانِيَةِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَكِثَفُ السَّمَاءِ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ، ثُمَّ كُلُّ سَمَاءٍ مِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ السَّابِعَةَ، ثُمَّ مَا بَيْنَ السَّابِعَةِ إِلَى الْعَرْشِ مَسِيرَةُ مَا بَيْنَ ذَلِكَ كُلِّهِ .[رواته ثقات لكن فيه انقطاع كما نبه عليه البزار والهيثمي في المجمع (٨/ ١٣١) وله شواهد]

وأخرج ابن أبي حاتم (٢٦٠٨) عَنْ عُمَرَ مَوْلَى غُفْرَةَ أَنَّ كَعْبًا ذَكَرَ عُلُوَّ الْجَبَّارِ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرضِ مِثلَهُنَّ ، وجعل ما بين كل سمائين كما بين السماء الدنيا والأرض ، وجعل كثفها مثل ذلك ، وجعل ما بين كل أرض كما بين السماء الدنيا والأرض ، وكثف كل أرض مثل ذلك ، وكان العرش على الماء ، فرفع الماء حتى جعل عليه العرش ، ثم ذهب الماء حتى جعله تحت الأرضين السابعة .

وروى أبو الشيخ في العظمة (٦١١/٢) عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّهُ قَالَ : أَتَى كَعْبًا يَعْنِي رَجُلٌ ، وَهُوَ فِي نَفَرٍ ، فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، حَدِّثْنِي عَنِ الْجَبَّارِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَأَعْظَمَ

الْقَوْمُ !! فَقَالَ كَعْبٌ : « دَعُوا الرَّجُلَ، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ جَاهِلًا لَتَعَلَّمَ، وَإِنْ كَانَ عَالِمًا ازْدَادَ عِلْمًا » ثُمَّ قَالَ كَعْبٌ : أُخْبِرُكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ، وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ثُمَّ جَعَلَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا بَيْنَ كُلِّ سَمَاءَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالْأَرْضِ ، وَجَعَلَ كِثْفَهَا مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ رَفَعَ الْعَرْشَ فَاسْتَوَى عَلَيْهِ ، فَمَا مِنَ السَّمَاوَاتِ سَمَاءٌ إِلَّا لَهَا أَطِيطٌ كَأَطِيطِ الرَّحْلِ الْعِلَافِيِّ أَوَّلَ مَا يُرْتَحَلُ مِنْ ثِقَلِ الْجَبَّارِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوْقَهُنَّ »

قَالَ أَبُو صَالِحٍ : الْعِلَافِيُّ : الْجَدِيدَ يُرِيدُ ."

وروى الطبري في تفسيره (٤٧٠/٢٣) بسند حسن عن مجاهد قال : هذه الأرض إلى تلك مثل الفسطاط ضربته في فلاة .

وروى ابن أبي حاتم (٣٠٥) والطبري (٥٩٢) بسند قوي عن مجاهد في قوله : هوَ الذي خلق لكم ما في الأرض جميعًا ثم استوى إلى السماء" قال : خلق الأرض قبل السماء ، فلما خلق الأرضَ ثار منها دخان ، فذلك حين يقول : ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات قال : بعضُهن فوق بعض، وسبعَ أرضين، بعضُهن تحت بعض .

(قلت) أين كل هذه الأرضين سعة وطولا وعرضا وكثافة لا نراها في الصور !!

روى أبو الشيخ في العظمة عن حَسَّان بْن عَطِيَّة رَحِمَه اللَّه تَعَالَى قَال : « الْأَرض الَّتِي تَحْت هَذِه فِيها حِجَارة أَهْلِ النَّارِ ، وَالَّتِي تلِيهَا الرِّيح الْعقِيم ، وَالَّتِي تلِيهَا عَقَارِب أَهْلِ النَّارِ ، وَقِيلَ : وَفِيهَا عَقَارِب ؟ قَال : « نَعَم كَالبِغَال ، أَذْنَابَهَا كَالرِّمَاح ، وَالَّتِي تَلِيها فِيهَا حَيَّاتُ أَهْلِ النَّارِ » قِيلَ : وَفِيهَا حَيَّاتٌ ؟ قَالَ : « نعم ، فَم إِحْدَاهنّ كَالشِّعْب العَظِيم ، وَالَّتِي تَحتَها فِيهَا إِبْلِيس الْأَبَالِسَة » وسيأتي أن الشمس تمر بين قرنيه .

(قلت) وسيأتي أيضا في الفصول الآتية مزيد تفصيل في شكل الأرض الحقيقي الذي يقطع بكذب الملاعين الكفرة .

وروى الطبري بسند صحيح عن قتادة قوله : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ } خلق سبع سموات وسبع أرضين في كل سماء من سمائه ، وأرض من

أرضه ، خلق من خلقه وأمر من أمره ، وقضاء من قضائه .

(**قلت**) الأرضين السبع هي طبقات تحتية وتحت الأرض السابعة توجد جهنم حقيقة لا مجازا ، كما هو عليه إجماع السلف ، ويوجد أيضا أراضي متجاورة في سطح الأرض ، ما بين كل أرض وأرض بحر ، كما سيأتي في بعض آثار السلف ، ولا تعارض بين هذه المتجاورة وبين الطبقات السبع التحتية كما يظن البعض أنه يوجد تعارض !!

فصل : أقطار الأرض وأطرافها وزوايها :

منطقيا ، الكرة ليس لها أقطار أي نواحي ممتدة طولا وعرضا ، ولا زوايا ولا مناكب ولا جوانب ، وكل هذا مخالف للنصوص التي لا يستقيم معانيها إلا بسطحيتها .

قال إبراهيم الحربي في غريب الحديث (٣/٩٧١) أَقْطَارُ الْأَرْضِ : نَوَاحِيهَا وَاحِدُهَا قُطْرٌ أَخْبَرَنَا الْأَثْرَمُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : أَقْطَارُ الْأَرْضِ : جَوَانِبُهَا ، وَالْأَقْتَارُ مِثْلُ الْأَقْطَارِ .

قوله تعالى (أقطار السموات والأرض) أي وأقطار الأرض ، فما هي أقطار الأرض ؟

قال الثوري وأبو عبيدة معمر بن المثنى في مجازه وابن قتيبة في غريبه والزجاج وجماهير أهل اللغة : « أَقْطارِ » **جوانبها وأطرافها** .

وهذا كقوله جلّ ثناؤه (**وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا**) أي من أطرافها.

أخرج ابْن الْمُبَارك وَعبد بن حميد وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر والفراء في معاني القرآن عَنِ الضحاك بْن مزاحم أَنَّهُ قَالَ : تَنْزِلُ الملائكةُ من السموات ، فتحيط بأقطار الأرض ويُجَاء بجهنم ، فإذا رأوها هالتهم ، فنَدُّوا فِي الأرض كما تَنِدُّ الإبل ، فلا يتوجهون قُطْرًا إلا رأوا ملائكة فيرجعون من حيث جاءوا ، وذلك قوله : « يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ» عن قتادة (فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلا بِسُلْطَانٍ) قال : لا تنفذون إلا بملك ، وليس لكم ملك .

(**قلت**) يعني مستحيل تجاوز ما نحن نعيش فيه من الأقطار كما سيأتي .

وفي لفظ الطبري عن الضحاك بن مزاحم قال : إذا كان يوم القيامة ، أمر الله السماء

الدنيا فتشقّقت بأهلها ، ونزل من فيها من الملائكة ، فأحاطوا بالأرض ومن عليها ، ثم الثانية ، ثم الثالثة ، ثم الرابعة ، ثم الخامسة ، ثم السادسة ، ثم السابعة ، فصفوا صفا دون صف ، ثم ينزل الملك الأعلى على مجنبته اليسرى جهنم ، فإذا رآها أهل الأرض ندُّوا فلا يأتون قطرا من أقطار الأرض إلا وجدوا السبعة صفوف من الملائكة ، فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه ، فذلك قول الله : (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ) وذلك قوله : (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ) وقوله : (يَامَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلا بِسُلْطَانٍ) وذلك قوله : (وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا) .

روى إبراهيم الحربي في غريب الحديث (٩٧٢/٣) بسند صحيح عَنْ مَيْسَرَةَ قال : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ : اذْهَبُوا بِنَا إِلَى أَقْطَارِ الْأَرْضِ ، حَتَّى نَقْطَعَ الْأَرْضَ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : { إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا } "

قال مقاتل في تفسيره : مِنْ أَقْطارِ يعنى من قطري السَّماواتِ وَالْأَرْضِ يقول أن تنفذوا من أطراف السموات والأرض هربا من الموت فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ يعني لا تنفذوا إِلَّا بِسُلْطانٍ يعني إلا بملكي حيثما توجهتم فثَمَّ مُلكي ، فأنا آخذكم بالموت .

وقال الحسن في أثر طويل : فصرخ إبليس عدوّ الله صرخة جمع فيها جنوده من أقطار الأرض جزعا من صبر أيوب . [رواه الطبري (٥٠٣/١٨)]

روى أبو الشيخ في العظمة عَنْ مَيْسَرَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعالَى قَالَ : بَلَغَنَا أَنَّ الشَّمْسَ إِذَا غَرَبَتْ صَلَّتْ وَالْقَمَرُ وَالْكَوَاكِبُ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالْمَلَائِكَةُ ، فَإِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْقِيَامَةِ قِيلَ لِلشَّمْسِ : لَا تَبْرَحِي ، وَالْقَمَرِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْكَوَاكِبِ وَالْمَلَائِكَةِ ، فَيَرَوْنَ أَنْ قَدْ حَضَرَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ هَلَاكٌ ، فَيُضَعِّفُونَ فِي الْعِبَادَةِ ، وَتَخْتَلِطُ أَهْلُ الْأَرْضِ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ

جَنُّهُمْ وَإِنْسُهُمْ ، وَتَذُوبُ الجِبَالُ ، كَمَا يَذُوبُ الْقَارُ فِي الْيَوْمِ الْحَارِّ ، وَتُغَرْبَلُ الْأَرْضُ كَمَا يُغَرْبَلُ الْغِرْبَالُ ، فَيَخْرُجُونَ وَلَا يَهْتَدُونَ أَنْ يَرْجِعُوا ، وَلَا يَرَوْنَ شَمْسًا ، وَلَا أَرْضًا، وَلَا كَوْكَبًا، وَلَا جَبَلًا، وَلَا عِلْمًا، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: اذْهَبُوا بِنَا إِلَى أَقْطَارِ الْأَرْضِ " وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : {يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمُ} [الرحمن: ٣٣] الْآيَةَ .

ـ وقوله عزوجل : { إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَاتَّبَعَ سَبَبًا }

قال الزجاج :ويقرأ (فَأَتْبَعَ) أي آتيناه من كل شيء ما يَبْلُغُ بِهِ فِي التمكُّنِ أقْطَارَ الأرْضِ

فصل : الأرض عرضها وطولها وحجمها العظيم :

تسمى الأرض في لغة العرب وفي النصوص بـ (**العريضة**) والكرة ليس لها عرض وطول إنما لها حساب آخر معروف في الرياضيات ، يسمونه بالقطر ، وليس هو بمعنى القطر باللغة فانتبه ، ففي اللغة هو الذي له عرض وطول وجوانب وزوايا .

قال ابن قتيبة في مختلف الحديث (ص٤٠٥) : وَاللَّه تبَارك وَتَعَالَى يخبرنَا فِي كِتَابه بِمَا فِي جَنَّتِه بِمَا فِيهِ مَقنع عَن أَخبَار الْقصَّاص ، وَسَائِر الخَلق ، حِين وَصف الْجنَّة بِأَنَّ عَرْضهَا السَّمَاوَات وَالْأَرْض يُرِيد : سِعَتهَا ، **وَالْعَرَب تكني عَنِ السّعَة بِالْعَرْض** ، لِأَنَّ الشَّيْء إِذَا اتَّسع عَرُض ، وَإِذَا دَقّ وَاسْتَطال ضَاق ، وَتقول : ضَاقت عَلَيّ الْأَرْض الْعَرِيضَة" أَي : الْوَاسِعَة ، وَفِي الْأَرْض العَرِيضَة مَذْهَب "أَي الوَاسِعَة "وَقَال رَسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم لِلْمنهَزِمين يوم أحُد: لَقَد ذَهَبتمْ فِيهَا عَرِيضَة ، أَيْ وَاسِعَة) اهـ .

ـ قال تعالى { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا }

قال الطبري : وقوله (وَمِنَ الأرْضِ مِثْلَهُنَّ) يقول: وخلق من الأرض مثلهنّ لما في كلّ واحدة منهنّ مثل ما في السموات من الخلق.

روى الطبري (٢٣/٧٨) **بسند حسن** عن عبد الله بن مسعود قال : خلق الله سبع سموات غلظ كلّ واحدة مسيرة خمس مئة عام ، وبين كلّ واحدة منهنّ خمس مئة عام

وفوق السبع السموات الماء ، والله جلّ ثناؤه فوق الماء ، لا يخفى عليه شيئ من أعمال بني آدم ، والأرض سبع بين كلّ أرضين خمس مئة عام وغلظ كلّ أرض خمس مئة عام)

(قلت) أين هذا الحجم وهذا الغلظ وهذه الطبقات في كرتهم المشؤومة !!

وَروى السمعاني في تفسيره (٥/٤٦٨) عَن ابْن عَبَّاس أَنه قَالَ : سبع سموات بَعْضهَا فَوق بعض ، وَسبع أَرضين بَعْضهَا تَحت بعض ، وَبَين كل سَمَاء وسماء مسيرَة خَمْسمِائَة سنة ، وَكَذَلِكَ بَين كل أَرض وَأَرْض .

وعن كعب الأحبار أنه أتاه رجل وهو في نفر فقال كعب : دعوا الرجل ، فإنه إن كان جاهلا تعلم ، وإن كان عالمِا ازداد علماً ، ثم قال كعب : أخبرك أن الله خلق سبع سموات ، ومن الأرض مثلهن ، ثم جعل ما بين كل سماءين كما بين السماء والأرض ، وجعل كثفها مثل ذلك ، ثم رفع العرش فاستوى عليه". [رواه أبو الشيخ في كتاب العظمة (٢/٦١٠-٦١١ (٢٣٤) والدارمي في الرد على الجهمية (٨٨) والطبري في تفسيره (٢٥/٧) بإسناد صحيح]

عن قتادة قوله : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأرْضِ مِثْلَهُنَّ } خلق سبع سموات وسبع أرضين في كل سماء من سمائه ، وأرض من أرضه ، خلق من خلقه وأمر من أمره ، وقضاء من قضائه . [تفسير عبد الرزاق (٣٢٤٠) وابن هانيء في مسائله (١٨٨٩) الطبري (٣٤٣٧٨)]

(قلت) فيا جماعة نحن نتوقف في خبر الفاسق حتى نتبيَّن ، فما بالك بخبر الكافر !!

فإن قلت : إذن لماذا كذبوا علينا وما شأن فيديوهاتهم وصورهم ؟ فأقول لا تستعجل سيأتي جواب مفصل حول هذا الأمر ونبين فيه (لماذا يكذبون وماذا يستفيدون).

عن صفوان ابن عسال : إن من قِبَلِ مغرب الشمس بابًا مفتوحًا عرضه سبعون سنة ، فلا يزال ذلك الباب مفتوحًا للتوبة حتى تطلع الشمس من نحوه ، فإذا طلعت مِنْ نَحْوِهِ لَمْ يَنْفَعْ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أو كسبت في إيمانها خيراً .

[رواه عبد الرزاق في مصنف (٧٩٣) وأحمد (١٨٠٩٣) وابن خزيمة (١٩٣) والطبراني في الكبير (٧٣٥٢) والدارقطني (١/١٩٧) وابن حبان (١٣١٩) وابن ماجه (٢٢٦) والبيهقي في السنن (١/٢٨٢) سنده حسن قَالَ ابن خزيمة ذَكَرْتُ لِلْمُزَنِيِّ خَبَرَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فَقَالَ: حَدَّثْ بِهَذَا أَصْحَابُنَا؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ لِلشَّافِعِيِّ حُجَّةٌ أَقْوَى مِنْ هَذَا]

(**قلت**) هذا باب واحد بالمشرق فانظر كم عرضه ؟ فما بالك بعرض الأرض كلها !!
فهل كنت تظن أن هذا الحديث من طاغوت المجاز !! وأنه بابٌ ليس على الحقيقة !!
نعم فأنت لا ترى أي باب بهذه العظمة في صور الأرض المكورة !!

الأرض التي نعيش فيها إنما هي جزء من السطح العظيم :

الغرب الكاذب يدَّعي أنهم أخذوا دورة كلها على الأرض في مسيرة ثلاث سنوات !!
أين ذهبت ميسرة **٥٠٠** سنة !! فإذا ثبت عندك كذبهم ، فانبذهم على سواء .
ومما يوضح مدى عظمة الأرض التي لا نرى أقطارها فضلا أن نرى ما بعد الأقطار ، كما قال علي : (منها ما ترون ومنها ما لا ترون) وهو مما يدخل في قسم الله تعالى :
(**فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون**) .

أخرج إِسْحَق بن رَاهَوَيْه فِي مُسْنده وَالْبَزَّار وَأَبُو الشَّيْخ فِي العظمة وَابْن مرْدَوَيْه وَالْبَيْهَقِيّ بسند جيد عَن أبي ذَر قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم : مَا بَين السَّمَاء وَالْأَرْض مسيرَة خَمْسمِائَة عَام كَذَلِك إِلَى السَّمَاء السَّابِعَة ، والأرضون مثل ذَلِك وَمَا بَين السَّمَاء السَّابِعَة إِلَى الْعَرْش مثل جَمِيع ذَلِك وَلَو حفرتم لصاحبكم ثمَّ دليتموه لوجد الله ثمَّة يَعْنِي علمه .

ورى أحمد (٨٨٢٨) **والترمذي** (٣٢٩٨) **والبيهقي في الأسماء والصفات** (ص **٣٩٩ ـ ٤٠٠**) **وابن أبي عاصم في السنة** (٥٧٨) بسند ضعيف عَن أبي هُرَيْرَة قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فمرت سَحَابَة فَقَالَ : أَتَدْرُونَ مَا هَذِه قَالُوا : الله وَرَسُوله أعلم فَقَالَ : هَذِه الغبابة هَذِه روايا الأَرْض يَسُوقهَا الله إِلَى بلد لَا يعبدونه وَلَا يشكرونه ، هَل تَدْرُونَ مَا فَوق ذَلِك قَالُوا : الله وَرَسُوله أعلم قَالَ : فَإِن فَوق ذَلِك سَمَاء هَل تَدْرُونَ مَا فَوق ذَلِك قَالُوا : الله وَرَسُوله أعلم قَالَ: فَإِن فَوق ذَلِك موجاً مكفوفاً وسقفاً مَحْفُوظًا ، .... ثمَّ قَالَ : هَل تَدْرُونَ مَا هَذِه هَذِه أَرض هَل تَدْرُونَ ماتحتها قَالُوا: الله وَرَسُوله أعلم قَالَ : أَرض أُخْرَى وَبَينهمَا **مسيرَة خَمْسمِائَة عَام** حَتَّى عد سبع

أَرضين بَين كل أَرضين **مسيرَة خَمْسمِائَة عَام** .

(**قلت**) ولهذا شواهد سبقت من الوحي والأثر ، فلا داعي للمشاغبة .

وقال الله تعالى { **جنة عرضها السموات والأرض** } وقال تعالى {**سابِقُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُها كَعَرْضِ السَّماءِ وَالْأَرْضِ** }.

روى الطبري (**٧٨٣٠**) قال ابن عباس : تُقرن السموات السبع والأرضون السبع ، كما تُقرن الثياب بعضها إلى بعض ، فذاك عرض الجنة .

(**قلت**) سبحان الله ، عرض السموات مع عرض الأرض يشكل عرض الجنة !! إذن وينْ هذا العرض للأرض التي تشبه الذرة في الفضاء المزعوم عندهم !! من تصدقون ؟

والله إما أن تصدق القرآن أو تكفر به وتلحد ، أو تحرف معاني الوحي وتضل !!

قال مقاتل في تفسيره للآية الأولى : وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَالْأَرْضُ يقول عرض الجنة كعرض سبع سماوات وسبع أرضين جميعًا لو ألصق بعضها إلى بعض .

(**قلت**) عند ناسا وأنصارها أن السماء هي فراغ حتى أن مجرد الهواء لا يوجد بها !! فكيف كانت الأرض ملتصقة بالسماء ثم فتقت عنها !! شغل مخك يا كروي !!

وقال في تفسير الآية الثانية : يعني السموات السبع والأرضين السبع لو ألصقت السموات السبع بعضها إلى بعض ثم ألصقت السموات بالأرضين لكانت الجنان في عرضها جميعا ولم يذكر طولها .

(**قلت**) ولهذا لما تعجبت اليهود من عظم حجم ذلك أرادت أن تُوقِع الشبهة بالمسلمين عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّ أُنَاسًا مِنَ الْيَهُودِ قَالُوا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : تَقُولُونَ : جَنَّةً عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ فَأَيْنَ تَكُونُ النَّارُ ؟ قَالَ : أَرَأَيْتَ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ أَيْنَ يَكُونُ اللَّيْلُ وَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ أَيْنَ يَكُونُ النَّهَارُ ؟ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ، فقالوا : اللهم نزعْتَ بمثله من التوراة !

روى ابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد (**١٦٠**) عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ : قُلْتُ لِكَعْبٍ : مَنْ سَاكِنُ الْأَرْضِ الثَّانِيَةِ ؟ قَالَ : الرِّيحُ الْعَقِيمُ ، لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَهْلِكَ

قَوْمَ عَادٍ أَوْحَى إِلَى خَزَنَتِهَا أَنِ افْتَحُوا مِنْهَا بَابًا ، قَالُوا : يَا رَبَّنَا مِثْلَ مِنْخَرِ الثَّوْرِ ؟ قَالَ : إِذَنْ تُكْفَأُ الْأَرْضُ بِمَنْ عَلَيْهَا ، قَالَ : فَفَتَحُوا مِثْلَ حَلْقَةِ الْخَاتَمِ ."

وعَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : {**كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا**} قَالَ : السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ رَتْقًا وَاحِدًا وَالْأَرْضُ رَتْقًا فَفَتَقَ السَّمَاءَ سَبْعًا ، وَالْأَرْضَ سَبْعًا »

روى أبو الشيخ في العظمة (٥٦٩) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ مُلْتَزِقَتَيْنِ ، فَلَمَّا رَفَعَ اللَّهُ السَّمَاءَ ، وَأَنْبَذَهَا مِنَ الْأَرْضِ ، فَكَانَ فَتْقُهُمَا الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ »

ـ وبما أن الله أخبر أن الجنة عرضها السموات والأرض وعلمت عظم خلق الجنة عرفت تلقائيا عِظَمَ عرض الأرض والسماء ففي الحديث { الْجَنَّةُ مِائَةُ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ } وفي الحديث « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا »

جهنم تحت الأرض السابعة حقيقة :

ـ قال جمع من الصحابة والتابعين : { **أن جهنم تحت الأرض السابعة** }

وحكى **البربهاري في شرح السنة (٢١) على هذا الإجماع** ، ومجرد هذه العقيدة يسقط خرافة كروية الأرض الصغيرة هاته التي يصورونها ، ويدور عليها القمر الصناعي في يوم أو يومين كما يزعمون دورة كاملة !! ثم من المضحكات كما مضى في صور القشرة الأرضية أن الأرض الأخيرة عندهم كرة صغيرة بحجم بلد ، بالله عليكم احترموا عقولنا !!

روى أبو نعيم في صفة الجنة (١٣٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : الْجَنَّةُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، وَيَجْعَلُهَا حَيْثُ شَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، **وَجَهَنَّمُ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ** .

وعن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ قال : **الْجَنَّةَ فِي السَّمَاءِ وَالنَّارَ فِي الْأَرْضِ** .

[رواه بسند صحيح أسد بن موسى في الزهد (٤٤) والحارث في مسنده (٩٣٥) وابن أبي الدنيا في صفة النار (١٧٨) والدولابي في الكنى (١٤) وأبو نعيم في صفة الجنة (١٣١) والبيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٤٨٥) والبعث (٤٤٩) والشعب (٣٦٠) والحاكم (٨٦٩٨)]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : الْجَنَّةُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ الْعُلْيَا وَالنَّارُ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى » [رواه أبو الشيخ في العظمة (٦٠٠) وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١٠٣) والبيهقي في البعث (٤٥٥) وذكره ابن القيم في الحادي الأرواح (ص٦٦)]

وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن قتادة قال : كانوا يقولون : إن الجنة في السموات السبع ، وإن جهنم لفي الأرضين السبع .

(قلت) هذا شبه حكاية إجماع من قتادة عمن سبقه وهم الصحابة .

عَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : {كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ} قَالَ : {سِجِّينٌ} صَخْرَةٌ تَحْتَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ فِي جَهَنَّمَ تُقَلَّبُ فَيُجْعَلُ كِتَابُ الْفَاجِرِ تَحْتَهَا ."

(قلت) أين هذه الأرضين العظيمة التي تحتها جهنم في الصور !! بل أين جنهم وهي تحت السابعة لا نرى في صورهم إلا نقطة تجول في فضاء ، قبحهم الله .

قال بن رجب في التخويف من النار (ص٦٣) وقال استدل بعضهم لهذا بأن الله تعالى أخبر أن الكفار يعرضون على النار غدواً وعشياً . يعني في مدة البرزخ ، وأخبر أنه لا تفتح لهم أبواب السماء ، فدل أن النار في الأرض) اهـ .

(قلت) هذا ما يحتاج استدلال لأنه بالإجماع ، وآثار الصحابة صريحة ، لكن ذكرته للفائدة فقط .

وروى أبو الشيخ عَنْ وَهْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ مِنَ الدُّخَانِ ، وَكَانَتْ شِرْكُ الْأَرْضِ مُلْتَصِقَةً ، وَإِنَّ اللَّهَ دَعَاهُمَا ، فَأَجَابَتَا دَعْوَتَهُ وَأَطَاعَتَا أَمْرَهُ فَأَمَرَ السَّمَاءَ فَارْتَفَعَتْ مَدَرُ الْأَرْضِ عَلَى الْهَوَاءِ ، وَأَمَرَ الْأَرْضَ فَانْبَسَطَتْ فَدَحَا بِهَا مِنْ مَوْضِعِ الْكَعْبَةِ ، ثُمَّ خَلَقَ الرِّيحَ فَبَسَطَهَا عَلَى الْمَاءِ ، فَضَرَبَتِ الْمَاءَ حَتَّى صَارَ أَمْوَاجًا وَزَبَدًا ، وَجَعَلَ يَثُورُ مِنَ الْمَاءِ دُخَانٌ ، وَبُخَارٌ فِي الْهَوَاءِ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْوَقْتُ الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، أَمَرَ الزَّبَدَ فَجَمَدَ ، فَخَلَقَ مِنْهُ الْأَرْضَ ، وَأَمَرَ الْأَمْوَاجَ فَجَمَدَتْ

فَجَعَلَهَا جِبَالًا رَوَاسِيَ ، ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ، فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا : أَتَيْنَا طَائِعِينَ ، وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ، وفتقهَا ، وَجَعَلَ مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ."

(قلت) هل تستقيم هذه الآثار على ما تصوره **(ناسا)** من كروية الأرض ودورانها وصغر حجمها كما يدعون !! فمن نصدق الشرع أم البشر ؟؟ ثم إنها متضادة لا يتفلسف علينا أحد ويقول أن يمكن الجمع !! لا يمكن ذلك إلا إذا اجتمع الماء والنار ....

هل هناك خلقٌ من بني آدم غيرنا على هذه الأرض العظيمة ؟ :

قلنا أي سبحان الله ألم تقرأ قوله تعالى {حَتَّى إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَها قَوْماً قُلْنا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً} فهؤلاء قوم عند مغرب الشمس حيث لا يمكننا أن نصل لذلك الحدّ أبدا وقال الله في وصف بعض من هناك { وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً فَلَهُ جَزاءً الْحُسْنى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنا يُسْراً } فهؤلاء سكان المغرب أقصى الأرض .

وقال تعالى في سكان أقصى الأرض بمشرق الشمس { حَتَّى إِذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَطْلُعُ عَلى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْراً }

قال وهب بن منبه اليماني : فأمة عند مغرب الشمس ، يقال لها : ناسك ، وأما الأخرى : فعند مطلعها يقال لها : منسك.

قَالَ عِكْرِمَة : هم منسك وناسك وَتَأْوِيل وراحيل .

قَالَ أَبُو سعيد رَضِي الله عَنهُ: هم خَمْسَة وَعِشْرُونَ قَبيلَة من وَرَاء يَأْجُوج وَمَأْجُوج .

(قلت) وهذه أمم لا وجود لهم بأرضنا ولا في كتب التاريخ ولا شيء من هذا إنهم بمكان لا يصل إليه إلا ذو القرنين ، وهو أقصى الأرض وأطرافها .

وَأخرج عبد بن حميد وَابْن الْمُنْذر عَن عِكْرِمَة رَضِي الله عَنهُ أَن ذَا القرنين لما بلغ الْجَبَل الَّذِي يُقَال لَهُ قَاف ناداه ملك من الْجَبَل : أَيهَا الخاطئ ابْن الخاطئ جِئْت حَيْثُ لم يجِئ

أحد من قبلك وَلَا يَجِيء أحد بعْدك .

وَأخرج ابْن الْمُنْذر وَأَبُو الشَّيْخ عَن أبي الْعَالِيَة قَالَ : إِنَّمَا سمي ذَا القرنين لِأَنَّهُ قرن مَا بَين مطلع الشَّمْس وَمَغْرِبهَا .

وَأخرج ابْن عبد الحكم فِي فتوح مصر عَن ابْن شهَاب قَالَ : إِنَّمَا سمي ذَا القرنين لِأَنَّهُ بلغ قرن الشَّمْس من مغْرِبهَا وَقرن الشَّمْس من مطْلعهَا .

(**قلت**) وهذه الأماكن لا يصلها بقدرة الإنسان الطبيعي ولهذا أمدَّ الله تعالى ذا القرنين من كل شيء سببا أو قوة من عنده بحيث سخر له أشياء لذلك .

أخرج ابْن إِسْحَق وَالْفِرْيَابِي وَابْن أبي الدُّنْيَا فِي كتاب من عَاشَ بعد الْمَوْت وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم من طرق عَن عَليّ بن أبي طَالب رَضِي الله عَنهُ أَن سُئِلَ عَن ذِي القرنين فَقَالَ : كَانَ عبدا أحب الله فَأَحبهُ وناصح الله فناصحه فَبَعثه إِلَى قوم يَدعُوهُم إِلَى الله فَدَعَاهُمْ إِلَى الله وَإِلَى الْإِسْلَام فضربوه على قرنه الْأَيْمن فَمَاتَ فأمسكه الله مَا شَاءَ ثمَّ بَعثه فَأرْسلهُ إِلَى أمة أُخْرَى يَدعُوهُم إِلَى الله وَإِلَى الْإِسْلَام فضربوه على قرنه الْأَيْسَر فَمَاتَ فأمسكه الله مَا شَاءَ ثمَّ بَعثه فَسخرَ لَهُ السَّحَاب وخيّره فِيهِ فَاخْتَارَ صعبه على ذلوله – وصعبه الَّذِي لَا يمطر – وَبسط لَهُ النُّور ومدّ لَهُ الْأَسْبَاب وَجعل اللَّيْل وَالنَّهَار عَلَيْهِ سَوَاء **فبذلك بلغ** مَشَارِق الأَرْض وَمَغَارِبهَا .

(**قلت**) ولهذا جاءت أوصاف السلف لتلك الأراضي وصف الشمس حين تغرب في العين الحمئة وكيف أنه يسكنون أمام تلك العين وهذا مكان لا يصله أحد .

عن الحسن (تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا) قال: كانت أرضا لا تحتمل البناء ، وكانوا إذا طلعت عليهم الشمس تغور في الماء ، فإذا غربت خرجوا يتراعون كما ترعى البهائم ، قال : ثم قال الحسن : هذا حديث سمرة.

عن قتادة في قوله : {حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا } ذكر لنا أنهم كانوا في مكان لا يستقرّ عليه البناء ، وإنما يكونون في

أسراب لهم ، حتى إذا زالت عنهم الشمس خرجوا إلى معايشهم وحروثهم قال {كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا } .

عن ابن جريج في قوله (وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا) قال : لم يبنوا فيها بناء قط، ولم يبن عليهم فيها بناء قط، وكانوا إذا طلعت عليهم الشمس دخلوا أسرابا لهم حتى تزول الشمس ، أو دخلوا البحر ، وذلك أن أرضهم ليس فيها جبل وجاءهم جيش مرّة ، فقال لهم أهلها : لا تطلعن عليكم الشمس وأنتم بها، فقالوا: لا نبرح حتى تطلع الشمس، ما هذه العظام؟ قالوا: هذه جيف جيش طلعت عليهم الشمس ها هنا فماتوا ، قال: فذهبوا هاربين في الأرض.

(قلت) وليس فقط هؤلاء من ذكروا ممن يعيش بغير منطقة عيش الناس اليوم بل ذكر أيضا في آثار السلف أناس آخرين ، وخلق آخر لا يعلمهم إلا الله .

وَأخرج عبد بن حميد وَابْن الْمُنْذر من طَرِيق أبي رزين قَالَ : سَأَلت ابْن عَبَّاس هَل تَحت الأَرْض خلق قَالَ : نعم أَلم تَرَ إِلَى قَوْله : {خلق سبع سماوات وَمن الأَرْض مِثْلهنَّ يتنزل الْأَمر بَينهُنَّ }

عن الشَّعْبِيِّ قال : إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا مِنْ وَرَاءِ الْأَنْدُلُسِ كَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْأَنْدَلُسِ مَا يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَصَاهُ مَخْلُوقٌ رَضْرَاضُهُمُ الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ ، وَجِبَالُهُمُ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ ، لَا يَحْرُثُونَ وَلَا يَزْرَعُونَ وَلَا يَعْمَلُونَ عَمَلًا ، لَهُمْ شَجَرٌ عَلَى أَبْوَابِهِمْ لَهَا ثَمَرٌ هِيَ طَعَامُهُمْ ، وَشَجَرٌ لَهَا أَوْرَاقٌ عِرَاضٌ هِيَ لِبَاسُهُمْ . [رواه ابن معين في تاريخه رواية الدروي (٢١١٧) ومن طريقه كل من ابن أبي حاتم (٨٣٧٤) وابن الأعرابي في معجمه (١٧٦٤) والدينوري في المجالسة (١٢٠٠) والخلال في الحث على التجارة (١٢٥) وأبو الشيخ في العظمة (١٤٣٩/٤) والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٣٠)]

وروى أبو الشيخ في العظمة (١٤٢٨/٤) عن عَوْنَ بْنَ أَبِي شَدَّادٍ يَقُولُ: « إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى أَرْضًا بَيْضَاءَ نُورُهَا بَيَاضُهَا خَلْفَ مَسْقَطِ الشَّمْسِ ، فِيهَا قَوْمٌ مَا يَشْعُرُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عُصِيَ فِي أَرْضٍ .

(قلت) هل أحد يعرف هذه الأرض في الخريطة الكروية !!

وروى الدينوري في المجالسة (١٢٠١) عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ : أَنَّ ذي القرنين أتى مغارب الشَّمْسِ فَرَأَى قَوْمًا لا يَعْمَلُونَ عَمَلًا ، وَإِذَا مَنَازِلُهُمْ لَيْسَ لَهَا أَبْوَابٌ، وَلَيْسَ لَهُمْ حُكَّامٌ وَلا قُضَاةٌ ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ: قَدْ رَأَيْتُ مِنْكُمْ عَجَبًا! قَالُوا: وَمَا رَأَيْتَ مِنَ الْعَجَبِ ؟ قَالَ : أَرَى قُبُورَكُمْ عَلَى أَبْوَابِ مَنَازِلِكُمْ ! قَالُوا : كَي لا نَنْسَى الْمَوْتَ قَالَ : فَمَا لِي أَرَى بَيَادِرَكُمْ وَاحِدَةً ؟ قَالُوا : نَتَقَاسَمُ بِالسَّوِيَّةِ ، نُعْطِي مَنْ زَرَعَ وَمَنْ لَمْ يَزْرَعْ قَالَ: فَمَا لِي أَرَى بُيُوتَكُمْ لَيْسَ لَهَا أَبْوَابٌ ؟ قَالُوا : لَيْسَ فِينَا مُتَّهَمٌ قَالَ : فَمَا لِي أَرَى الْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبَ تَدُورُ فِيمَا بَيْنَكُمْ ولا تضركم ؟ قالوا : نَزَعَ اللهُ مِنْ قُلُوبِنَا الْغِشَّ وَالْخِنَاثَ ، فَنَزَعَ اللهُ مِنْهَا السُّمَّ قَالَ : فَمَا لِي لا أَرَى فِيكُمْ حُكَّامًا ؟! قَالُوا : لَيْسَ فِينَا مَنْ يَظْلِمُ صَاحِبَهُ قَالَ : فَمَا لِي أَرَاكُمْ أَطْوَلَ النَّاسِ أَعْمَارًا ؟! فَقَالُوا : وَصَلْنَا أَرْحَامَنَا ، فَطَوَّلَ اللهُ أَعْمَارَنَا .

وروى ابن عبد الحكم في فتوح مصر والمغرب (١/١٩) عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: خلقت الدنيا على خمس صور: على صورة الطير؛ برأسه وصدره وجناحيه وذنبه، فالرأس مكّة والمدينة واليمن، والصدر الشأم ومصر، والجناح الأيمن العراق، وخلف العراق أمّة يقال لها واق وخلف واق أمة يقال لها واق واق، وخلف ذلك من الأمم ما لا يعلمه إلّا الله عزّ وجلّ، والجناح الأيسر السند، وخلف السند الهند، وخلف الهند أمة يقال لها ناسك وخلف ناسك أمّة يقال لها منسك، وخلف ذلك من الأمم ما لا يعلمه إلّا الله عزّ وجلّ، والذنب من ذات الحمام إلى مغرب الشمس وشرّ ما فى الطير الذنب .

روى أبو الشيخ في العظمة (٤/١٤٤٠) فِي تَفْسِيرِ ابْنِ جُرَيْجٍ {وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ} قَالَ : « مَدِينَةٌ لَهَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَابٍ ، لَوْلَا أَصْوَاتُ أَهْلِهَا لَسُمِعَ وُجُوبُ الشَّمْسِ حِينَ تَجِبُ » [وَأخرجه أَبُو يعلى وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم]

وَأخرج ابْن الْمُنْذر عَن سعيد بن الْمسيب قَالَ : لَوْلَا أصوات الصنافر لسمع وجبة الشَّمْس حِين تقع عِنْد غُرُوبهَا .

روى الْبَيْهَقِيّ فِي شعب الإيمان عَن وهب بن مُنَبّه رَضِي الله عَنهُ قَالَ : لما بلغ ذُو

القرنين مطلع الشَّمْس قَالَ لَهُ ملكهَا : يَا ذَا القرنين صف لي النَّاس قَالَ : إِن محادثتك من لَا يعقل بِمَنْزِلَة من يضع الموائد لأهل الْقُبُور ومحادثتك من يعقل بِمَنْزِلَة من يبل الصَّخْرَة حَتَّى تبتل أَو يطْبخ الْحَدِيد يلْتَمس أدمه وَنقل الْحِجَارَة من رُؤُوس الْجبَال أيسر من محادثتك من لَا يعقل .

(**قلت**) إذن لا يستنكر وجود أراضي أخرى كأراضينا ، وخلق كخلقنا ، وهذا القدر لم ينفه أحد بل أثبتوه ، وقد أشار السلف إليهم ، كما سبق مثلا في قول قتادة : (في كل أرضٍ من أرضهِ ، وسماءٍ من سمائه ، خَلْقٌ من خَلْقِهِ ، وأمْرٌ من أمْرِهِ وقَضَاءٌ من قَضَائِهِ)

(قلت) والأرض التي نعيش بها نحن إنما هي قطعة صغيرة من سطح الأرض الكلي ففي أقاصي الأرض وأطرافها ما لا يعلمه إلا الله .

روى الطبري في تفسيره (١٥٦) وابن أبي حاتم (١٤) بسند حسن عن ابن عباس: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) الحمد لله الذي له الخلق كله : السموات والأرضون ومَن فيهنّ ، وما بينهن ، مما يُعلم ولا يعلم .

روى الطبري في تفسيره (١٦٤) وابن أبي حاتم (١٥) عن أبي العالية في قوله: (رَبِّ الْعَالَمِينَ) قال : الإنس عالَمٌ ، والجنّ عالم ، وما سوى ذلك ثمانية عشر ألف عالم ، أو أربعةَ عشر ألف عالم من الملائكة على الأرض ، وللأرض أربع زوايا ، في كل زاوية ثلاثة آلافِ عالم وخمسمائة عالَمٍ ، خلقهم لعبادته.

وروى ابن أبي حاتم (١٢١٠١) عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى غُفْرَةَ أَنَّ كَعْبًا قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : أَلا أُحَدِّثُكَ عَنْ عُلُوِّ الْجَبَّارِ قَالَ عُمَرُ بَلَى فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ مَسِيرَةَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ، فَمِائَةُ سَنَةٍ فِي الْمَشْرِقِ، لَا يَسْكُنُهَا شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ، لَا جِنٌّ وَلا إِنْسٌ وَلا دَابَّةٌ وَلا شَجَرَةٌ وَمِائَةُ سَنَةٍ فِي الْمَغْرِبِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ، وَثَلاثُمِائَةٍ فِيمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ يَسْكُنُهَا الْحَيَوَانُ.

(**قلت**) فاستثنى كعب مئة سنة فقط من المشرق والمغرب لا يسكنها شيء ، والباقي

معمورة بالخلق فقوله الحيوان أي الخلق ، لكن قيل أنها لا تصلح للبناء كما سبق .

روى ابن أبي حاتم (١٦) عَنْ مُعتب بْنِ سُمَيٍّ عَنْ تَبِيعٍ الجهري فِي قَوْلِهِ: (رَبِّ الْعَالِمِينَ) قَالَ : الْعَالَمِينَ أَلْفُ أُمَّةٍ ، فَسُتُّمِائَةٍ فِي الْبَحْرِ ، وَأَرْبَعُمِائَةٍ فِي الْبَرِّ .

روى ابن أبي حاتم (١٧٣٣٣) عن خالد ابن مضرب قال : الأرض مسيرة خمسمائة سنة ، ثلاثمائة عِمْرَانٌ وَمِائَتَانِ خَرَابٌ.

روى ابن أبي حاتم (١٧٣٣٤) عَنِ الأَوْزَاعِيِّ قَالَ: بَلَغَنِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: الأَرْضُ سَبْعَةُ أَجْزَاءٍ (سِتَّةُ أَجْزَاءٍ فِيهِ) يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَجُزْءٌ فِيهِ سَائِرُ الْخَلْقِ.

روى ابن أبي حاتم (١٧٣٣٥) عَنِ الأَوْزَاعِيِّ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو : الدُّنْيَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ أربعمائة خَرَابٌ وَمِائَةُ عُمْرَانٌ فِي أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ مِنْ ذَلِكَ مَسِيرَةُ سَنَةٍ.

روى ابن أبي حاتم (١٢١٠٤) عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ : مَا الْعِمَارَةُ فِي الدُّنْيَا فِي الْخَرَابِ إِلا كَفُسْطَاطٍ فِي الصَّحْرَاءِ .

قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : لِلَّهِ أَلْفُ عَالَمٍ سِتُّمِائَةٍ فِي الْبَحْرِ وَأَرْبَعُمِائَةٍ فِي الْبَرِّ .

وَقَالَ مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ : لِلَّهِ ثَمَانُونَ أَلْفَ عَالَمٍ أَرْبَعُونَ أَلْفًا فِي الْبَحْرِ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا فِي الْبَرِّ .

وَقَالَ وَهْبٌ : لِلَّهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ ، الدُّنْيَا عَالَمٌ مِنْهَا وَمَا الْعُمْرَانُ فِي الْخَرَابِ إِلَّا كَفُسْطَاطٍ فِي صَحْرَاءَ .

وَقَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ : ولا يُحْصِي عَدَدَ الْعَالَمِينَ أَحَدٌ إِلَّا الله ، قال : وما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ [المدثر: ٣١] . [نقلها في تفسير البغوي (٧٤/١)]

(قلت) وهذه العوالم من بني آدم كلهم على الأرض وكلهم من ولد آدم عليه السلام لا كما يدعي زنادقة الصوفية أنها عوالم أخرى بغير هذه الدنيا والآخرة !!

إنما فقط يستنكر وجود لهم أنبياء كأنبيائنا فيهم ، ولهذا لم يرد في أي أثر مما سبق أن سكان هذه المناطق في أقاصي الأرض وأطرافها أن لهم أنبياء ، وإنما وصلتهم دعوة ذو

القرنين ، وذو القرنين سواء قلنا هو رسول أو ملك صالح داعية ، لا فرق فهو على كل حال نذير من النذر التي بثها الله في خلقه ، فقد قال تعالى (وما من أمة إلا خلا فيها نذير) وقد ثبت أنه حتى الجن كانت تبشر بالرسل وتنذر بهم .

وَأخرج ابْن أبي حَاتِم عَن ابْن زيد قَالَ : كَانَ نَذِير وَاحِد بلغ مَا بَين الْمشرق وَالْمغْرب ذُو القرنين بلغ السدين وَكَانَ نذيراً وَلم أسمع بِحَق أَنه كَانَ نَبيا .

(قلت) وهذه الأثر السابقة تفسير الأثر المروي عن ابن عباس بلفظ (في كل أرض نحو إبراهيم وعيسى كعيسى ..) ويوضح ـ إن صح ـ أنه مجرد تشبيه لا حقيقة له في قضايا النبوة وجدت أيضا من قال به من بعض المفسرين من أشار لهذا بشكل مختصر .

حيث جاء في تفسير زاد المسير (٤/٣٠٣) قال أبو سليمان الدمشقي : سمعت أن معناه : إن في كل أرض خلقاً من خلق الله لهم سادة ، يقوم كبيرهم ومتقدِّمهم في الخلق مقام آدم فينا ، وتقوم ذُرِّيَّتُه في السِّنِّ والقِدَم كمقام نوح ، وعلى هذا المثال سائرهم) اهـ

فصل في أن الأرض بسطت تحت بيت الكعبة :

زعم الغرب الملحد : أن الأرض تكونت نتيجة انفجار عظيم حدث في الكون وهذا من الإلحاد والكفر الذي نشأ عليه الغرب .

أما في ديننا : فقد وصفت الأخبار الكون ونشأته بدقة متناهية في نشأة الأرض وخلقها وكيف سطحها الله وبسطها من تحت الكعبة .

روى أبو الشيخ (٤/١٣٨١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : وُضِعَ الْبَيْتُ فِي الْمَاءِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْكَانٍ قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ الدُّنْيَا بِأَلْفَيْ سَنَةٍ، ثُمَّ دُحِيَتِ الْأَرْضُ تَحْتَ الْبَيْتِ»

روى أبو الشيخ (٥٥٠) بسند حسن عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: « خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الثَّوْرَ ، فَدَحَا الْأَرْضَ ، فَارْتَفَعَ بُخَارُ الْمَاءِ ، فَفَتَقَ السَّمَاوَاتِ »

وَأخرج عبد بن حميد عَن بن عَبَّاس قَالَ : كَانَ الْبَيْت على أَرْبَعَة أَرْكَان فِي الماء قبل

أَن يخلق السَّمَوَات وَالْأَرْض فدحيت الأَرْض من تَحْتَهُ .

وروى الأزرقي في أخبار مكة (٣٢/١) عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا كَانَ الْعَرْشُ عَلَى الْمَاءِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، بَعَثَ اللَّهُ تعالى رِيحًا هَفَّافَةً فَصفَقَتِ الْمَاءَ ، فَأَبْرَزَتْ عَنْ خَشْفَةٍ ، فِي مَوْضِعِ هَذَا الْبَيْتِ ، كَأَنَّهَا قُبَّةٌ فَدَحَا اللَّهُ الْأَرَضِينَ مِنْ تَحْتِهَا فَمَادَتْ ، ثُمَّ مادت فَأَوْتَدَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِالْجِبَالِ ، فَكَانَ أَوَّلُ جَبَلٍ وُضِعَ فِيهَا أَبُو قُبَيْسٍ ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ مَكَّةُ أُمَّ الْقُرَى »

روى أبو الشيخ (١٣٨٢/٤) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : الْتَقَى عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ ، وَالذَّمَارِيُّ ، فَسَأَلَهُ عَطَاءٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ سَاكِنِ الْأَرْضِ فَقَالَ : الرِّيحُ الْعَقِيمُ وَقَدِ اسْتَأْذَنَتْ رَبَّهَا تَخْرُجُ مِنهَا عَلَى عَادٍ فِي مِثْلِ مِنْخَرِ الثَّوْرِ ، وَلَوْ أَذِنَ لَهَا لَأَحْرَقَتْ مَا عَلَى الْأَرْضِ ، أَوْ أَهْلَكَتْ مَا عَلَى الْأَرْضِ ، فَأَذِنَ لَهَا حِينَ سَلَّطَهَا ، أَنْ تَخْرُجَ فِي مِثْلِ ثُقْبِ الْخَاتَمِ ، فَصَنَعَتْ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ وَسَأَلَهُ عَنْ سَاكِنِ الْأَرْضِ الرَّابِعَةِ فَقَالَ : « عَقَارِبُ النَّارِ ، إِنَّهَا كَأَمْثَالِ الْبِغَالِ الدُّلْمِ ، وَإِنَّ أَذْنَابَهَا كَأَمْثَالِ الرِّمَاحِ» وَسَأَلَهُ عَنْ سَاكِنِ الْأَرْضِ الْخَامِسَةِ فَقَالَ: « حَيَّاتُ النَّارِ ، بُطُونُهَا كَالْأَوْدِيَةِ » وَسَأَلَهُ عَنْ سَاكِنِ الْأَرْضِ السَّادِسَةِ فَقَالَ : كِبْرِيتُ النَّارِ ، لَوْ وَقَعَتْ فِيهَا الْجِبَالُ لَانْمَاعَتْ » وَسَأَلَهُ عَنْ سَاكِنِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ فَقَالَ : « تِلْكَ سِجِّينٌ ، وَبِهَا إِبْلِيسُ مَوْثُوقٌ يَدٌ هَكَذَا وَرِجْلٌ هَكَذَا ، وَيُخَالَفُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ، وَلَهُ أَحَايِينُ يُرْسَلُ فِيهَا ، فَإِذَا أُرْسِلَ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَيْسَرَ عَلَيْهِ مِنْ فِتْنَةِ النَّاسِ »

(قلت) راجع صور قشرة الأرض المضحكة ، ثم قس وقارن واعجب !!

وروى الأزرقي في أخبار مكة (٣١/١) عن قَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ : « كَانَتِ الْكَعْبَةُ غُثَاءً عَلَى الْمَاءِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ عَزَّ وَجلَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَمِنْهَا دُحِيَتِ الْأَرْضُ »

وروى عن مجاهد قال : خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجلَّ هَذَا الْبَيْتَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا مِنَ الْأَرَضِينَ.

وعن قتادة في قوله : {والأرض مددناها}قال: قال عز وجل في آية أخرى: {والأرض بعد ذلك دحاها}. ذكر لنا أن أم القرى مكة ، ومنها دحيت الأرض.

وعن إبراهيم النخعي قال : دحيت من مكة.

وعن مقاتل قال : {دحاها} يعني : بسطها من تحت الكعبة مسيرة خمسمئة سنة .

فصل : الأرض سطح شبه مربع لا قرص مستدير :

أقول والله أعلم إن ظواهر النصوص وصريح الآثار تدل على أن الشكل الأقرب للأرض يشبه المربع أو المستطيل أو قريبا من هذا ، يدل على ذلك عدة أمور :

١/ أنها دحيت من تحت شكل مربع ألا وهي الكعبة كما سبق .

– **أخرج ابْن أبي شيبَة** وَعبد بن حميد وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وَأَبُو الشَّيْخ عَن مُجَاهِد قَالَ: إِنَّمَا سميت الْكَعْبَة لِأَنَّهَا مربعة .

وَأخرج ابْن أبي شيبَة وَعبد بن حميد وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر عَن عِكْرِمَة قَالَ: إِنَّمَا سميت الْكَعْبَة لتربيعها .

وقال ابن أبي النجيح : إنما سميت الكعبة لأنها مربعة مكعبة على عمل الكعب.

ـ **نقل ابن أبي زمنين في تفسيره** (١/٢٥٥) عن يحي بن سلام قال في تفسير قوله تعالى {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى} ...فقيل : يَا إِبْرَاهِيم إِن اللَّه حِين خلق الأَرْض ، وَضَعَ بَيته فِي وَسطهَا ، وَجعل الأَرْض أَربع زَوَايَا ، وَالْبَيْت أَرْبَعَة أَرْكَان كل ركن فِي زَاوِيَة من زَوَايَا الأَرْض فَأرسل عَلَيْهَا من السَّمَاء أَرْبَعَة أرياح : الشمَال ، والجنوب وَالدبور ، وَالصبَا ، فَإِذا نفخ فِي الصُّور يَوْم الْقِيَامَة ، اجْتمعت أجساد الْقَتْلَى والهلكى من أَرْبَعَة أَرْكَان الأَرْض ، وَأَربع زواياها ، كَمَا اجْتمعت أَرْبَعَة أطيار من أَرْبَعَة أجبل .

٢/ أن لها مشرق ومغرب والسطح المستدير ليس له ذلك .

قال تعالى : { رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ } قال تعالى { رَبُّ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَما بَيْنَهُما وَرَبُّ الْمَشارِقِ } قال تعالى { فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَالْمَغارِبِ إِنَّا لَقادِرُونَ }

روى عبد الرزاق (٢٥٠٤) عن مَعْمَر عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : {وَرَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ} قَالَ : الْمَشَارِقُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ مَشْرِقًا ، وَالْمَغَارِبُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ مَغْرِبًا فِي السَّنَةِ ، قَالَ : وَالْمَشْرِقَانِ: مَشْرِقَا الشِّتَاءِ ، وَمَشْرِقَا الصَّيْفِ ، وَالْمَغْرِبَانِ : مَغْرِبَا الشِّتَاءِ وَمَغْرِبَا الصَّيْفِ ، وَالْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ : الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ .

٣/ أن لها طبقات تحتية متساوية طولا وعرضا ولا يكون هذا للقرص .

٤/ أن لها زوايا ويقال زاوية البيت ولا يكون هذا في بيت مستدير ، ومثلها نواحي الأرض أي زواياها ، لحديث (**زويت لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها**)

وروى ابن أبي حاتم (١٥) والطبري في تفسيره (١٦٤) وأبو نعيم في الحلية (٢/٢١٩) عن أبي العالية في قوله (**رَبِّ الْعَالَمِينَ**) قال : الإنس عالَمٌ ، والجنّ عالم ، وما سوى ذلك ثمانية عشر ألف عالم ، أو أربعةَ عشر ألف عالم من الملائكة على الأرض ، وللأرض أربع زوايا ، في كل زاوية ثلاثة آلافِ عالم وخمسمائة عالَمٍ ، خلقهم لعبادته.

(**قلت**) قوله أربع زوايا لا يكون هذا إلا للشيء المربع لا المستدير .

٥/ أن الرياح أربع : الجنوب والشمال والدبور والصبا تنشأ من زوايا الكعبة .

٦/ السموات لها زوايا وأقطار أيضا .

ويشير لتربيع الأرض ما أخرجه ابن أبي حاتم عن القاسم بن أبي برة قال: ليست السماء مربعة ، ولكنها مقبوة يراها الناس خضراء) وهذا يشير أنها ليست كالأرض مربعة .

٧/ ويذكر للأرض فقط المشرق والمغرب ولا يذكر الجنوب والشمال ، مع أنه بالضرورة لابد أن يكونا ما دام يوجد شرق وغرب ، وكأن والله أعلم من باب التغليب لموضع غروب وشروق الشمس ، ويحتمل أيضا أن المشرق والمغرب أكثر طولا من الجنوب والشمال ، والله أعلم بحقيقة الحال ، ولست أجزم بهذا كله والله أعلم .

فصل : أخبار الصخرة التي تحت الأرض

ثم إن هذا الفصل قائم على آثار الصحابة والتابعين ، فمن لم يرض بما رضوه فلا رضي الله عنه ، ومن اتهمهم برواية الكذب والأباطيل عن بني إسرائيل ونشرها في الأمة دون بيان !! فهذا قد دخله التشيع ولا يدري ، فإنه قد طعن في عدالة الصحابة وأمانتهم وكذب الوحي المخالف لهذا الإدعاء الفاشل ، ومن الجهل القبيح أن هؤلاء المنكرين للآثار الواردة في مصنفات السلف الثقات ، أمناء هذه الأمة وعدولها ، ويصدقون آثار وكالة ناسا التي صنفتها هوليود !! قتل الإنسان ما أكفره !!

أحاديث مرفوعة في الباب :

بالنسبة للأخبار المرفوعة ، فلم يثبت عندنا شيء بسند صحيح ، إنما هي مرويات ضعيفة السند ، فالعمدة على أقوال الصحابة والتابعين ، لكن كثرة الآثار عن الصحابة والتابعين والسلف عموما ، يدل على أن للمرفوعات مخرج صحيح .

روى ابن شبة في تاريخ المدينة (٢/٥٦٧) والطبراني في الأخبار الطوال (٣) ومن طريقه أبونعيم في الأربعين الصوفية (١٨) بسند ضعيف من طريق عُمَرَ بْنِ مُوسَى ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ وفيه : ....قَالَ : « خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا مِنْ أَلْوَاحِ الْكُفُوفِ ، وَحَفَّهَا بِالنُّجُومِ وَجَعَلَهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ، وَحَفِظَهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ وَخَلَقَ الْأَرْضَ السُّفْلَى مِنَ الزَّبَدِ الْجُفَاءِ وَالْمَاءِ الْكُبَاءِ وَجَعَلَهَا عَلَى صَخْرَةٍ عَنْ ظَهْرِ حُوتٍ يَخْرُجُ مِنْهَا الْمَاءُ، فَلَوِ انْخَرَقَ مِنْهَا خَرْقٌ لَأَذْرَتِ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ، سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ »

- **روى ابن أبي حاتم في تفسيره (١٣٣٨٥) وابن خزيمة في التوحيد** (ص١٨٦) **والحاكم في المستدرك (٨٧٥٦) وابن منده في التوحيد (٥٩) وذكره المنذري في الترغيب (٥٥٧٨)** من طريق عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ دِرَاجٍ عَنْ عِيسَى بْنِ هِلَالٍ الصَّدَفِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِنَّ الْأَرْضِينَ

بَيْنَ كُلّ أَرْضٍ وَالَّتِي تَلِيهَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، وَالْعُلْيَا مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ حُوتٍ قَدِ الْتَقَى طَرَفَاهُ فِي السَّمَاء ، وَالْحُوتُ عَلَى صَخْرَةٍ وَالصَّخْرَةُ بِيَدِ الملك ، والثانية سجن الريح ، وَالثَّالِثَةُ فِيهَا حِجَارَةُ جَهَنَّمَ ، وَالرَّابِعَةُ فِيهَا كِبْرِيتُ جهنم ، والخامسة فيها حيات جهنم ، والسادسة فيها عقارب جَهَنَّمَ ، وَالسَّابِعَةُ فِيهَا سَقَرُ ، وَفِيهَا إِبْلِيسُ مُصَفَّدٌ بِالْحَدِيدِ ، يَدٌ أَمَامَهُ وَيَدٌ خَلْفَهُ فَإِذَا أَرَادَ الله إِنَّ يطلقه لما يشاء أطلقه .

[**سنده جد ضعيف** : في سنده دراج أبو السمح وقد تفرد بهذا الحديث ، وسعيد بن سنان ضعيفان وعبد الله بن سليمان الطويل سيء الحفظ . وإن كان قد مشاه ابن خزيمة والحاكم فهذا من تساهلهما وقد علق الذهبي على تصحيح الحاكم فقال بل منكر ، وقد استنكره المنذري أيضا في ترغيبه وذكر في الميزان من مناكيره هذا الحديث]

وَأخرج ابْن مرْدَوَيْه عَن جَابر بن عبد الله قَالَ : كنت مَعَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي غَزْوَة تَبُوك إِذْ عَارَضنَا رجل مترجب – يَعْنِي طَويلا فَدَنَا من النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَأخذ بِخِطَام رَاحِلَته فَقَالَ : أَنْت مُحَمَّد قَالَ : نعم .

قَالَ : إِنِّي أُرِيد أَن أَسأَلك عَن خِصَال لَا يعلمهَا أحد من أهل الأَرْض إِلَّا رجل أَو رجلَانِ فَقَالَ: سل عَمَّا شِئْت

قَالَ: يَا مُحَمَّد مَا تَحت هَذِه – يَعْنِي الأَرْض – قَالَ: خلق

قَالَ: فَمَا تَحْتهم قَالَ : أَرض .

قَالَ : فَمَا تحتهَا قَالَ : خلق قَالَ: فَمَا تَحْتهم قَالَ : أَرض حَتَّى انْتهى إِلَى السَّابِعَة

قَالَ: فَمَا تَحت السَّابِعَة قَالَ : صَخْرَة .

قَالَ : فَمَا تَحت الصَّخْرَة قَالَ : الْحُوت

قَالَ: فَمَا تَحت الْحُوت قَالَ: المَاء

قَالَ: فَمَا تَحت المَاء قَالَ: الظلمَة

قَالَ: فَمَا تَحت الظلمَة قَالَ: الْهَوَاء

قَالَ: فَمَا تَحت الْهَوَاء قَالَ: الثرى

قَالَ: فَمَا تَحت الثرى فَفَاضَتْ عينا رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بالبكاء فَقَالَ: انْقَطع

علم المخلوقين عِنْد علم الْخَالِق أَيهَا السَّائِل مَا المسؤول بِأَعْلَم من السَّائِل

قَالَ: صدقت أشهد أَنَّك رَسُول الله يَا مُحَمَّد أما إِنَّك لَو ادعيت تَحت الثرى شَيْئا لعَلِمت أَنَّك سَاحر كَذَّاب أشهد أَنَّك رَسُول الله ثمَّ ولى الرجل .

فَقَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: يَا أَيهَا النَّاس هَل تَدْرُونَ مَا هَذَا قَالُوا: الله وَرَسُوله أعلم ، قَالَ : هَذَا جِبْرِيل .

[قلت لم أقف على سنده لأنظر فيه وقد تفرد بروايته ابن مردويه حسب علمي وقد ذكره ابن كثير في تفسيره (١/ ١٨٦، ٢/ ٦٢، ٥/ ٢٦٩) وقال : هذا حديث غريب جدًا ، وسياق عجيب تفرد به القاسم بن عبد الرحمن هذا ، وقد قال فيه يحيى بن معين : ليس يساوي شيئًا"، وضعفه أبو حاتم الرازي ، وقال ابن عدي : لا يعرف ، **قلت أنا أبو عبيد** : قد روي هذا عن الحسن فيما ذكره في الدر (٨/٣٩١) : وَأخرج ابْن الْمُنْذر عَن الْحسن .. وذكره نحوه وسيأتي]

روى البزار في مسنده (٥٣٨٢) وأبو الشيخ في العظمة (١٣٨٣/٤) وابن حبان في المجروحين (٣٩٧) وابن عدي في الكامل (١/١٧٥) من طريق سَعِيد بْن سِنَانٍ عَن أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ عَن كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ عَن ابْنِ عُمَر قَالَ : سُئِلَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم فَقِيلَ : أَرَأَيْتَ الأَرْضَ عَلَى مَا هِيَ ؟ فَقَالَ : الأَرْضُ عَلَى الْمَاءِ فَقِيلَ : الْمَاءُ عَلَى مَا هُوَ فَقَالَ : عَلَى صَخْرَةٍ خَضْرَاءَ فَقِيلَ : الصَّخْرَةُ عَلَى مَا هِيَ؟ قَالَ : عَلَى ظَهْرِ حُوتٍ يَلْتَقِي طَرَفَاهُ بِالْعَرْشِ قِيلَ : فَالْحُوتُ عَلَى مَا هُوَ ؟ فَقَالَ : عَلَى كَاهِلِ مَلَكٍ قَدَمَاهُ فِي الْهَوَاءِ .

[قلت استنكره ابن عدي وابن حبان والجوزجاني والبزار وابن طاهر المقدسي ، لكن رواه ابن منده رواه (١/٥ ـ ٢، ٢/٢٨) عن ابن عباس موقوفا عليه دون ذكر الملك وسنده صحيح]

أخبار عن الصحابة والتابعين متفرقة :

عن سعيد بن جُبَير عَن ابْن عَبَّاس قال : أَن الْأَرْضين على ظهر الْحُوت ، والحوت على الْبَحْر ، وَالْبَحْر على الصَّخْرَة ، والصخرة على قرن ثَوْر ، والثور على الثرى ، وَمَا تَحت الثرى لَا يُعلمهُ إِلَّا الله. [رواه البغوي في تفسيره (٣/٢٥٥) والسمعاني في تفسيره (٣/٣٢١) ومكي بن أبي طالب في تفسيره الهداية (٧/٤٦١٢) والقرطبي (١١/١٦٩ ـ ١٧٠) عن لم أقف على سنده لأنظر فيه]

ونسبه في الدر المنثور لابْن مرْدَوَيْه عَن ابْن عَبَّاس بلفظ قَالَ : الأَرْض على نون وَالنُّون على بَحر وَالْبَحْر على صَخْرَة خضراء فخضرة المَاء من تِلْكَ الصَّخْرَة قَالَ :

والصخرة على قرن ثَوْر ، وَذَلِكَ الثور على الثرى ، وَلَا يعلم مَا تَحت الثرى إِلَّا الله فَذَلِك قَوْله {لَهُ مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْض وَمَا بَينهمَا وَمَا تَحت الثرى} فَجَمِيع مَا فِي السَّمَوَات وَمَا فِي الأَرْض وَمَا بَينهمَا وَمَا تَحت الثرى فِي حرم الرَّحْمَن فَإِذا كَانَ يَوْم الْقِيَامَة لم يبْق شَيْء من خلقه قَالَ: {لمن الْملك الْيَوْم} فيهتز مَا فِي السَّمَوَات وَالْأَرْض فيجيب هُوَ نَفسه فَيَقُول: {لله الْوَاحِد القهار}

وروى **أَبُو الشَّيْخِ فِي العظمة (١٣٩٥/٤)** بسند حسن عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « الْبَحْرُ عَلَى صَخْرَةٍ خَضْرَاءَ ، فَمَا تَرَوْنَ مِنْ خُضْرَةٍ فَهُوَ مِنْ خُضْرَةِ تِلْكَ الصَّخْرَةِ »

وروى **ابن أبي حاتم (٧٤٩٦)** عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : { وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات وَالأَرْضِ} قَالَ : كَشَفَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِنَّ عَلَى صَخْرَةٍ وَالصَّخْرَةُ عَلَى حُوتٍ ، وَهُوَ الْحُوتُ الَّذِي مِنْهُ طَعَامُ النَّاسِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَهُمْ . [وهذا سند رجاله ثقات وفيه انقطاع ، وذكره في الدر وزاد نسبته لأبي الشيخ وفي آخره زيادة قوله : والحوت فِي سلسلة والسلسلة فِي خَاتم الْعِزَّة]

وروى **أَبُو الشَّيْخِ فِي العظمة (١٣٩٥/٤)** عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : وذكر خبرا طويلا وفيه : فَخُضْرَةُ السَّمَاءِ مِنْ ذَلِكَ ، وَخُضْرَةُ ذَلِكَ الْجَبَلِ مِنْ تِلْكَ الصَّخْرَةِ ..)

وَأخرج ابْن أبي الدُّنْيَا فِي الْعُقُوبَات (٢٢) **وَأَبُو الشَّيْخِ فِي العظمة** (١٣٩٥/٤) **بسند حسن عَن ابْن عَبَّاس قَالَ** : خلق الله جبلا يُقَال لَهُ {ق} مُحِيط بالعالم وعروقه إِلَى الصَّخْرَة الَّتِي عَلَيْهَا الأَرْض فَإِذا أَرَادَ الله أَن يزلزل قَرْيَة أَمر ذَلِك الْجَبَل فحرك الْعرق الَّذِي يَلِي تِلْكَ الْقرْيَة فيزلزلها ويحركها فَمن ثمَّ تحرّك الْقرْيَة دون الْقرْيَة .

وروى **الطبري في تفسيره (١٣٤٥١)** عن سعيد بن جبير { وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض} قال : كشف له عن أدِيم السماواتِ والأرض، حتى نظر إليهن على صخرة ، والصخرةُ ، على حوت والحوت على خاتم ربّ العِزّة لا إله إلا الله .

وجاء في الدر (٨/٣٩١) : وَأخرج ابْن الْمُنْذر عَن الْحسن قَالَ : إِن الأَرْض أول مَا خلقت خلقت من عِنْد بَيت الْمُقَدّس ، وضعت طِينَة فَقيل لَهَا : اذهبي هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا ، وخلقت على صَخْرَة ، والصخرة على حوت والحوت على المَاء فَأَصْبَحت وَهِي تميع ، فَقَالَت الْمَلَائِكَة : يَا رب من يسكن هَذِه فَأَصْبَحت الْجبَال فِيهَا أوتاداً فَقَالَت الْمَلَائِكَة: يَا رب أخلقت خلقا هُوَ أَشد من هَذِه قَالَ : الْحَدِيد قَالُوا : فخلقت خلقا هُوَ أَشد من الْحَدِيد قَالَ : النَّار .

قَالُوا : فخلقت خلقا هُوَ أَشد من النَّار قَالَ: المَاء .

قَالُوا : فخلقت خلقا هُوَ أَشد من المَاء قَالَ الرّيح .

قَالُوا : فخلقت خلقا هُوَ أَشد من الرّيح قَالَ : الْبناء .

قَالُوا : فخلقت خلقا هُوَ أَشد من الْبناء قَالَ : آدم .

وَأخرج ابْن الْمُنْذر عَن ابْن جريج فِي قَوْله : {خلق سبع سماوات وَمن الأَرْض مِثْلهنَّ} قَالَ : بَلغنِي أَن عرض كل أَرض مسيرَة خَمْسمِائَة سنة وَأَن بَين أَرضين مسيرَة خَمْسمِائَة سنة وأخبرت أَن الرّيح بَين الأَرْض الثَّانِيَة وَالثَّالِثَة وَالْأَرْض السَّابِعَة فَوق الثرى وَاسْمهَا تخوم وَأَن أَرْوَاح الْكفَّار فِيهَا وَلها فِيهَا الْيَوْم حنين فَإِذا كَانَ يَوْم الْقِيَامَة ألقتهم إِلَى برهوت فَاجْتمع أنفس الْمُسلمين بالجابية وَالثَّرَى فَوق الصَّخْرَة الَّتِي قَالَ الله فِي صَخْرَة والصخرة خضراء مكللة والصخرة على الثور والثور لَهُ قرنان وَله ثَلَاث قَوَائِم يبتلع مَاء الأَرْض كلهَا يَوْم الْقِيَامَة ، والثور على الْحُوت ، وذنب الْحُوت عِنْد رَأسه مستدير تَحت الأَرْض السُّفْلى ، وطرفاه منعقدان تَحت الْعَرْش وَيُقَال: الأَرْض السُّفْلى على عمد من قَرْني الثور وَيُقَال: بل على ظَهره وَاسْمه بهموت يأثرون أَنَّهُمَا نزل أهل الْجنَّة فيشبعون من زَائِد كبد الْحُوت وَرَأس الثور وأخبرت بِأَن عبد الله بن سَلام سَأَلَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: علام الْحُوت قَالَ: على مَاء أسود وَمَا أَخذ مِنْهُ الْحُوت إِلَّا كَمَا أَخذ حوت من حيتانكم من بَحر من هَذِه الْبحار وَحدثت أَن إِبْلِيس تغلغل إِلَى الْحُوت فعظم لَهُ نَفسه وَقَالَ: لَيْسَ

خلق بأعظم مِنْك غنى وَلَا أقوى فَوجدَ الْحُوت فِي نَفسه فتحرك فَمِنْهُ تكون الزلزلة إِذا تحرّك فَبعث الله حوتاً صَغِيرا فأسكنه فِي أُذُنه فَإِذا ذهب يَتَحَرَّك تحرّك الَّذِي فِي أُذُنه فسكن .

روى ابن أبي الدنيا في العقوبات (٣٢٣) وأَبُو الشَّيْخ فِي العظمة (١٣٨٤/٤) وأبو نعيم في الحلية (٧/٦) بسند لابأس به عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ كَعْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : قُلْتُ : أَخْبِرْنِي عَلامَ قَرَارُ الْأَرَضِينَ ؟ قَالَ : الْأَرْضُونَ السَّبْعُ عَلَى صَخْرَةٍ وَالصَّخْرَةُ فِي كَفِّ مَلَكٍ ، وَالْمَلَكُ عَلَى جَنَاحِ الْحُوتِ وَالْحُوتُ فِي الْمَاءِ وَالْمَاءُ عَلَى الرِّيحِ ، وَالرِّيحُ عَلَى الْهَوَاءِ رِيحٌ عَقِيمٌ لَا تُلْقِحُ ، وَإِنَّ قُرُونَهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ قيل : فما تحت الحوت ؟ قال : الهواء والظلمة وانقطع العلم .

وَأخرج عبد بن حميد عَن عَطاء بن يسَار قَالَ : لقِيت رجلا من حمير كَأَنَّهُ عَلامَة يقْرَأ الْكتب فَقلت لَهُ : الأَرْض الَّتِي نَحن عَلَيْهَا مَا سكانها قَالَ : هِيَ على صَخْرَة خضراء تِلْكَ الصَّخْرَة على كف ملك ذَلِك الْملك قَائِم على ظهر حوت منطو بالسموات وَالْأَرْض من تَحت الْعَرْش ...)

روى ابن أبي حاتم (٣٠٦) والبغوي في تفسيره (٥٨٩/٣) بسند جيد عَنِ السُّدِّيِّ قَوْلُهُ : {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ} قَالَ : إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَلَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا غَيْرَ مَا خَلَقَ قَبْلَ الْمَاءِ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ أَخْرَجَ مِنَ الْمَاءِ دُخَانًا فَارْتَفَعَ فَوْقَ الْمَاءِ فَسَمَا عَلَيْهِ ، فَسَمَّاهُ سَمَاءً ، ثُمَّ أَيْبَسَ الْمَاءَ فَجَعَلَهُ أَرْضًا وَاحِدَةً ثُمَّ فَتَقَهَا فَجَعَلَ سَبْعَ أَرَضِينَ فِي يَوْمَيْنِ فِي الأَحَدِ وَالاثْنَيْنِ ، فَخَلَقَ الأَرْضَ عَلَى حُوتٍ ، وَالْحُوتُ هُوَ النُّونُ الَّذِي ذَكَرَ الله فِي القرآن يقول : ن ، والقلم وَالْحُوتُ فِي الْمَاءِ ، وَالْمَاءُ عَلَى صَفَاةٍ ، وَالصَّفَاةُ عَلَى ظَهْرِ مَلَكٍ ، وَالْمَلَكُ عَلَى الصخرة ، الصخرة فِي الرِّيح وَهِيَ الصَّخْرَةُ الَّتِي ذَكَرَ لُقْمَانُ ، لَيْسَتْ فِي السَّمَاءِ ، وَلا فِي الأَرْضِ فَتَحَرَّكَ الْحُوتُ فَاضْطَرَبَ فَتَزَلْزَلَتِ الأَرْضُ ، فَأَرْسَى عَلَيْهَا

الْجِبَالَ فَقَرَّتْ بِالْجِبَالِ فَالْجِبَالُ تَفْخَرُ عَلَى الأَرْضِ ، فَذَلِكَ قوله {وجعل فيها رواسي أن تميد بكم } وَخَلَقَ الْجِبَالَ فِيهَا وَأَقْوَاتَ أَهْلِهَا وَشَجَرَهَا وَمَا يَنْبَغِي لَهَا فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فوقها وبارك فيها يقول أَنَبْتَ شَجَرَهَا- وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا- يَقُولُ أَقْوَاتُهَا لأَهْلِهَا- فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ- يَقُولُ مَنْ سَأَلَ فَهُوَ كَذَا الأَمْرُ . [وذكره ابن الجوزي في التبصرة (١٧٧/٢) مفسرا به الآية : {وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رواسي وأنبتنا فيها من كل شي موزون}]

روى عبد الله في السنة (٥٦٨) حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أنا الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي عَطَّافٍ قَالَ : « كَتَبَ اللَّهُ التَّوْرَاةَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ وَهُو مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ إِلَى الصَّخْرَةِ فِي أَلْوَاحٍ مِنْ دُرٍّ فَسَمِعَ صَرِيفَ الْقَلَمِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ إِلَّا الْحِجَابُ »

[سنده صحيح ورواه النجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق (٩٥).]

(**قلت**) والظاهر أن المراد بالصخرة هنا هي التي تحت الأرض ، وهذا الأثر ذكره عبد الله في السنة وهو كتاب لا يخفاك قدره .

وروى أبو الشيخ في العظمة (٥٥١/٢) عَنْ أَبِي مَالِكٍ : {وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ} قَالَ : عَلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي تَحْتَ الْأَرْضِ ، وَمُنْتَهَى الْخَلْقِ عَلَى أَرْجَائِهَا أَرْبَعَةُ أَمْلَاكٍ ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ وُجُوهٍ وَجْهُ إِنْسَانٍ، وَوَجْهُ أَسَدٍ، وَوَجْهُ نَسْرٍ، وَوَجْهُ ثَوْرٍ وَهُمْ قِيَامٌ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطُوا بِالْأَرَضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ ، وَرُءُوسُهُمْ تَحْتَ الْعَرْشِ، وَالْكُرْسِيُّ تَحْتَ الْعَرْشِ ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْكُرْسِيِّ »

وروى مكي ابن أبي طالب في تفسيره الهداية (٤٦١٢/٧) قال الضحاك : الأرض السابعة على الحوت ، والحوت على الماء ، والماء على الصخرة ، والصخرة على قرن ثور والثور على الثرى ، ولا يعلم ما تحت الثرى إلا الله .

إشارة القرآن إلى الصخرة مرات إشارات عرفها السلف :

أشار القرآن إشارات فهم منها السلف الدلالة على تلك الصخرة وفسروا بها الآيات في ذلك ومن هنا تعلم صدق ما قاله الثوري إن عند الصحابة علم ليس عندنا أصلا ، ومن ذلك :

الآية الأولى قوله تعالى ﴿ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَما بَيْنَهُما وَما تَحْتَ الثَّرى ﴾

روى ابن أبي حاتم في تفسيره (١٣٣٨٣) عَنْ مُحَمَّد بن كَعْبٍ وَمَا تَحْتَ الثَّرَى مَا تحت سبع أرضين . (**قلت**) إذن هذا سؤال وجيه ماذا تحته ؟

روى ابن أبي حاتم في تفسيره (١٣٣٨٤) عَنِ السُّدِّيِّ وَمَا تَحْتَ الثَّرَى قَالَ : هي الصخرة التي تحت الأَرْض السابعة ، وهي خضراء وهو سجين الّذِي فيه كتاب الكفار .

وقال مقاتل في تفسيره (٢١/٣) : فقال- سبحانه-: لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَما بَيْنَهُما وَما تَحْتَ الثَّرى يعني بالثرى الأرض السفلى وتحتها الصخرة والملك والثور والحوت والماء والريح تهب في الهواء) اهـ

قال ذاك الواحدي في تفسيره الوسيط (٢٠١/٣) والمفسرون يقولون : أراد الذي تحت الصخرة التي عليها الثور الذي تحت الأرض ، ولا يعلم ما تحت الثرى إلا الله عز وجل) اهـ .

الآية الثانية : قوله تعالى ﴿ يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله آية ﴾ [لقمان١٦]

أولا قبل أن تنظر في الآثار : لاحظ التقسيم داخل الآية بلفظة (أو) لتدل على المغايرة الواضحة بين عالم السموات والأرض وبين الصخرة ، وإلا فما سبب تخصيصها بالذكر إن كانت في الأرض ، ولهذا ستجد من السلف من صرح أن هذه الصخرة ليست في السموات ولا في الأرض .

روى الطبري في تفسيره (٥٩١) وتاريخه (٥٢/١) وابن خزيمة في التوحيد (٨٨٦/٢) والبيهقي في الصفات (٨٠٧) من طريق عمرو بن حماد قال : حدثنا أسباط عن السُّدّيّ في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس - وعن مُرَّة ، عن ابن مسعود ، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم {هو الذي خلقَ لكم ما في الأرض جميعًا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات} قال : إن

الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء ، ولم يخلق شيئًا غير ما خلق قبل الماء ، فلما أراد أن يخلق الخلق ، أخرج من الماء دخانًا فارتفع فوق الماء فسما عليه ، فسماه سماء ، ثم أيبس الماء فجعله أرضًا واحدة ، ثم فتقها فجعل سبع أرضين في يومين – في الأحد والاثنين ، فخلق الأرض على حوت والحوتُ هو النون الذي ذكره الله في القرآن :"ن والقلم"، والحوت في الماء ، والماء على ظهر صفاة ، والصفاةُ على ظهر ملَك ، والملك على صخرة ، والصخرة في الريح – وهي الصخرة التي ذكر لقمان – ليست في السماء ولا في الأرض : فتحرك الحوت فاضطرب ، فتزلزت الأرض ، فأرسى عليها الجبال فقرّت فالجبال تخر على الأرض، فذلك قوله {وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ} [سورة النحل ١٥] [وهذا سند وإن كان فيه ضعف لكنه مشهور في كتب التفسير بالأثر يعتمدون عليه]

روى أبو الشيخ في العظمة (٥٢٣/٢) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ} قَالَ : اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اللَّطِيفُ بِأَعْمَالِ عِبَادِهِ مِنْ تِلْكَ الصَّخْرَةِ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ »

وروى الطبري في تفسيره (١٤٠/٢٠) حدثني أبو السائب قال : ثنا ابن إدريس عن الأعمش عن المنهال عن عبد الله بن الحارث قال : **الصخرة خضراء على ظهر حوت.**

[**قلت وهذا سند حسن** ، وعبد الله بن الحارث هذا قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فإنه ولد والنبي وحنكه ودعا له ، وَسَمِعَ مِنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَمِنْ أَبِيهِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ وَكَانَ ثِقَةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ].

روى ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٠٦) عَنِ السُّدِّيِّ قَوْلُهُ {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ} قَالَ : إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَلَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا غَيْرَ مَا خَلَقَ قَبْلَ الْمَاءِ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ أَخْرَجَ مِنَ الْمَاءِ دُخَانًا فَارْتَفَعَ فَوْقَ الْمَاءِ فَسَمَا عَلَيْهِ ، فَسَمَّاهُ سَمَاءً ، ثُمَّ أَيْبَسَ الْمَاءَ فَجَعَلَهُ أَرْضًا وَاحِدَةً ثُمَّ فَتَقَهَا فَجَعَلَ سَبْعَ أَرَضِينَ فِي يَوْمَيْنِ فِي الْأَحَدِ وَالاثْنَيْنِ ، فَخَلَقَ الْأَرْضَ عَلَى

حُوتٍ وَالْحُوتُ هُوَ النُّونُ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ فِي القرآن يقول : {ن} والقلم وَالْحُوتُ فِي الْمَاءِ وَالْمَاءُ عَلَى صَفَاةٍ ، وَالصَّفَاةُ عَلَى ظَهْرِ مَلَكٍ ، وَالْمَلَكُ عَلَى الصخرة ، الصخرة فِي الرِّيحِ وَهِيَ الصَّخْرَةُ الَّتِي ذَكَرَ لُقْمَانُ ، لَيْسَتْ فِي السَّمَاءِ ، وَلا فِي الأَرْضِ ..) .

وروى الواحد في تفسيره (٤٤٣/٣) قال السدي : هذه الصخرة ليست في السموات ولا في الأرض ، هي تحت سبع أرضين ، عليها ملك قائم .

وَأخرج ابْن أبي حَاتِم عَن السّديّ {وَمَا تحت الثرى} قَالَ: هِيَ الصَّخْرَة الَّتِي تَحت الأَرْض السَّابِعَة وَهِي صَخْرَة خضراء وَهُوَ سِجِّين الَّذِي فِيهِ كتاب الْكفَّار .

وروى عبد الرزاق في تفسيره (٢٢٩١) ومن طريقه ابن أبي حاتم (١٧٣٣١) أخبرنا الثَّوْرِيُّ قَالَ : هِيَ صَخْرَةٌ تَحْتَ الْأَرْضِ « بَلَغَنَا أَنَّ خُضْرَةَ السَّمَاءِ مِنْ تِلْكَ الصَّخْرَةِ » ١

قال يحي بن سلام في تفسيره (٦٧٦/٢) : {فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ} بَلَغَنَا أَنَّهَا الصَّخْرَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الْحُوتُ ، الَّتِي عَلَيْهَا قَرَارُ الأَرَضِينَ .

وروى عبد الرزاق في تفسيره (٢٢٩٠) أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : {فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ} قَالَ : الصَّخْرَةُ الَّتِي الْأَرْضُ عَلَيْهَا .

روى **أبو الشيخ في العظمة (٥٢٣/٢)** عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ } قَالَ : « اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اللَّطِيفُ بِأَعْمَالِ عِبَادِهِ مِنْ تِلْكَ الصَّخْرَةِ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ »

الآية الثالثة : قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾

عن السدي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ} قَالَ: قَامَ عَلَى صَخْرَةٍ فَفُرِجَت له السماوات السَّبْعُ حَتَّى نَظَرَ إِلَى الْعَرْشِ وَإِلَى مَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ ، ثُمَّ فُرِجَتْ لَهُ الْأَرْضُونَ السَّبْعُ حَتَّى نَظَرَ إِلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي

عَلَيْهَا الْأَرَضُونَ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : {وآتيناه أجره في الدنيا}

[**وهذا سند ثابت** وقد أخرجه سعيد بن منصور في تفسيره (٨٨٣) وابن أبي حاتم في تفسيره (٣ / ل ٨٥ / أ) من طرق عن والطبري في تفسيره (١١/ ٤٧٢ رقم ١٣٤٤٩) وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣ / ٣٠١) وعزاه لابن المنذر]

روى الطبري في تفسيره (**١٣٤٥١**) عن سعيد بن جبير {وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض} قال : كشف له عن أدِيم السماواتِ والأرض ، حتى نظر إليهن على صخرة ، والصخرةُ ، على حوت ، والحوت على خاتم ربّ العِزّة لا إله إلا الله

الملائكة الحملة وأين يضعون أقدامهم :

قال مقاتل بن سليمان في تفسيره (**٢١٣/١**) : قال عز وجل { وَلا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما } يَقُولُ وَلا يثقل عَلَيْه وَلا يجهده حملهما {وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } الرفيع فوق كُلّ خلقه العظيم فلا أعظم منه شيء ، يحمل الكرسي أربعة أملاك لكل ملك أربعة وجوه أقدامهم تحت الصَّخرة التي تحت الأرض السفلى، مسيرة خمس مائة عام ، وما بين كُلّ أرض مسيرة مائة عام) اهـ

وقد أورد الملطي «**٣٣**» هذا الأثر مسندا إلى وهب بن منبه أيضا .

روى عبد الله في السنة (**٥٨٩**) **وأبو الشيخ في العظمة** (**١٠٤/١**) **والدينوري في المجالسة** (**٢١**) **والبيهقي في الأسماء والصفات** (**٢٩٥/٢**) عَن أبي مَالك فِي قَوْله {وسع كرسيه السَّمَاوَات وَالْأَرْض} قَالَ : إِن الصَّخْرَة الَّتِي تَحت الأَرْض السَّابِعَة ومنتهى الْخلق على أرجائها عَلَيْهَا أَرْبَعَة من الْمَلَائِكَة لكل وَاحِد مِنْهُم أَرْبَعَة وُجُوه: وَجه إِنْسَان وَوجه أَسد وَوجه ثَور وَوجه نسر فهم قيام عَلَيْهَا قد أحاطوا بالأرضين وَالسَّمَوَات ورؤوسهم تَحت الْكُرْسِيّ والكرسي تَحت الْعَرْش وَاللهُ وَاضع كرسيه على الْعَرْش .

[وذكره في الدر ونسبه أيضا لعبد بن حميد]

ـ **ذكر النحاس في إعراب القرآن** (**٣/٥**) : روى الحكم بن ظهير عن أبيه عن أبي هريرة قال : **الأرضون على نون ونون على الماء والماء على الصخرة والصخرة لها أربعة أركان على كلّ ركن منها ملك قائم في الماء** . [لم أقف على مخرجه وقد ذكره أيضا مكي بن

أبي طالب في تفسيره الهداية (٧/٤٦١٣)]

وقال ذاك البغوي في تفسيره (١/٣٤٨) : وقال عليّ وَمقاتِل : كُلّ قَائِمَة من قوائم الكرسي طولها مثل السموات السَّبْعِ وَالْأَرَضِين السَّبع ، وَهو بَيْن يدي الْعَرْش وَيَحْمِل الْكرْسِي أَرْبَعَة أَمْلَاك ، لِكل مَلَك أَرْبَعَة وجوه ، وَأَقْدَامُهُمْ فِي الصَّخْرَةِ الَّتِي تَحْتَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السّفلَى مَسِيرَة خَمْسِمِائَة عَامٍ ...)

وروى محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٧٠٢) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابن المبارك : إِنَّ الْمُرْجِئَةَ يَقُولُونَ : حَسَنَاتُنَا مُتَقَبَّلَةٌ !! وَأَنَا لَا أَجْتَرِئُ عَلَيْهِ ، وَلَا آمَنُ أَنْ أُخَلَّدَ فِي النَّارِ ، وَيَقُولُونَ هِيَ فِي الْجَنَّةِ ، وَيَقُولُونَ : إِيمَانُنَا مِثْلُ إِيمَانِ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ ، وَإِسْرَافِيلَ كَيْفَ أَجْتَرِئُ أَنْ أَقُولَ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَبَلَغَنِي أَنَّ إِسْرَافِيلَ قَدَمَاهُ تَحْتَ الْأَرَضِينَ السَّابِعَةِ ، عَلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي عَلَيْهَا قَرَارُ الْأَرْضِ ، وَقَدْ نَفَذَ جَمِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْعَرْشِ عَلَى كَاهِلِهِ) اهـ .

(قلت) فهذا الإمام عبد الله ابن المبارك يعتقد هذا دون تحرج .

حتى بعض اللغويين يعرفون الصخرة هذه :

ذكر الطبري والنحاس أنه قال بعض النحويين في «سجين » هي الصخرة التي تحت الأرض السفلى . [إعراب القرآن (٥/١١٠) وتفسير الطبري]

فصل : أَخْبَارُ الحُوتِ الْذِي كُبِسَتْ فَوْقَهُ الأَرْضِ

ما زالت هذه المسألة لا يتقبلها حتى بعض من يدعي السنة والأثر ، ولبعضهم كلام سخيف لا داعي لذكره ، وأخبار هذا الباب تهدم كروية الأرض وهذا أحد الأسباب فب عدم تقبلها ، والغريب أن بعضهم قد يتقبل أن النار تحت الأرض السابعة ولا يقبل هذه ودعنا نرى من روى هذه الآثار :

روى أثر ابن عباس الذي في خبر الحوت وكما سيأتي ، والذي يتعبر أصلا في هذا الباب

جمع من أهل الحديث من الأئمة المتقدمين في كتب التوحيد والسنة والإعتقاد :

منهم : **الحافظ الإمام محمد ابن أبي شيبة** في **كتابه العرش** .

وأخوه **الإمام أبو بكر** في **المصنف** الذي اشترط ألا يروي المناكير فيه .

ورواه **الإمام الفريابي** في **كتابه القدر** .

والإمام الآجري في **كتابه الشريعة**.

والإمام الخلال في **كتابه السنة** .

والإمام ابن بطة في **الإبانة الكبرى**.

وذاك البيهقي الجهمي في **الأسماء والصفات**

والحافظ **ابن منده** في **كتابه التوحيد** .

وذكر **أثر ابن مسعود** في الحوت **ابن خزيمة** في **"كتاب التوحيد"**

ورواه الحاكم وصححه ووافقه ذاك الذهبي .

ورواه الضياء المقدسي في **المختارة وانتقاه** .

فهل هذه كتب عقدية أم كتب رسم يا جهول !!

وروى هذه الآثار الحفاظ الكبار القدامى **كعبد الرزاق وسعيد بن منصور** .

ورواها أصحاب التفاسير الذين ينتقون الآثار **كابن مردويه وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبري وعبد بن حميد** في تفاسيرهم بلا إنكار أو إشكال ولا تعقيب .

وابن أبي حاتم قال في مقدمة تفسيره أنه سيتجنب المناكير ويروي ما صح وحسن

وذكرها ابن قتيبة في مشكل القرآن (٤٧٧/١) ولم ينكرها .

وصححها ومشاها الطبري في تاريخه .

وقبله الزجاج في كتابه معاني القرآن (٥/٢٠٣) فقال : وجاء في التفسير أن " نُون الحوتُ التي دُحِيت عَلَيْهَا سَبْعُ الأرضين .

ولم ينكرها **أبو بكر السجستاني** في غريب القرآن (١/٤٧٦) بعد تفسيرها بها الآية وقد راجع تفسيره هذا **أبو بكر ابن الأنباري** السني الأثري .

وفسر بها الآية **الحافظ ابن أبي زمين** في تفسيره (٣/٣٧٥) حين ذكر قول **يحي بن سلام** وفي (٥/١٨) في تفسير سورة القلم .

وبها قال الثعلبي في تفسيره وفسر بها الآيات .

وذكر أثر ابن مسعود **مكي ابن أبي طالب** هذا في كتابه الهداية (١/٢١٠) ولم يعقب عليهم شيئا وفسر به الآيات .

وقال ذاك الواحدي في التفسير الوسيط (٤/٣٣٢) قال ابن عباس : يعني : الحوت الذي على ظهر الأرض . وهو قول مجاهد ، ومقاتل ، والسدي ، قالوا : هو الحوت الذي يحمل الأرض .

واحتج بها ذاك البغوي وقال به وكان مما قاله في تفسيره (٥/١٢٩) : الصَّخْرَةُ الَّتِي قَالَ لقمان لابنه : {فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ } وَلَمْ يَكُنْ لِلصَّخْرَةِ مُسْتَقَرٌّ ، فَخَلَقَ اللَّهُ نُونًا وَهُوَ الْحُوتُ الْعَظِيمُ، فَوَضَعَ الصَّخْرَةَ عَلَى ظَهْرِهِ وَسَائِرُ جَسَدِهِ خَالٍ وَالْحُوتُ عَلَى الْبَحْرِ، وَالْبَحْرُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ، وَالرِّيحُ على القدرة.

وأما كتب التاريخ التي ذكرت هذه الآثار في مسائل خلق الأرض بلا إشكال ولا إنكار منها حتى أهل البدع والضلال لم يستنكفوا عن روايتها منهم :

المسعودي في كتابه أخبار الزمان (١/٢٦) **والطبري** في تاريخه (١/٥٢) وصححها

وقال : كل الذي روي عن ابن عباس في ذلك- على ما رويناه- صحيحا معناه) **وابن الجوزي** في كتابه المنتظم في تاريخ الأمم (١/١٢٨) وصاحب مرآة الزمان (١/٥٧) **والثعالبي** في كتاب عرائس المجالس (٤) **وابن الأثير** في الكامل (١/٢١) **وابن طاهر المقدسي** في البدأ والتاريخ (١/١٤٦) **وابن الداواداري في كنز الدرر (١/٨١) وابن كثير** في تاريخه (١/١٩) والعجب أنه يردها مع أنه ممن يحارب مثل هذه الأخبار !!

وذكرها العليمي في تاريخه المسمى "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل" .

بل قال ابن الجوزي في المدهش (ص٦٤) : قَالَ عُلَمَاء التَّارِيخ الأَرْض كلهَا على صَخْرَة والصخرة على مَنْكِبي ملك وَالْملك على الْحُوت والحوت على المِاء وَالْمَاء على متن الرّيح) .

وممن ذكرها من المتأخرين ولم ينكرها ممن تعظمونهم وتحتجون بهم مثل الوحي !! **ابن تيمية** في بغية المرتاد (١/٢٨٩) **وابن سحمان** في الصواعق الشهابية .

فصل فيما روي عن الصحابة في هذا الحوت :

قول ابن عباس وابن مسعود وجمع من الصحابة :

روى ابن خزيمة في التوحيد (٢/٨٨٦) والطبري في تفسيره (٥٩١) وتاريخه (١/٥٠) والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٠٧) بسند صالح عن السُّدّيّ في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مُرَّة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : {هو الذي خلقَ لكم ما في الأرض جميعًا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات} قال : إن الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء ، ولم يخلق شيئًا غير ما خلق قبل الماء ، فلما أراد أن يخلق الخلق، أخرج من الماء

دخانًا، فارتفع فوق الماء فسما عليه، فسماه سماء ، ثم أيبس الماء فجعله أرضًا واحدة ثم فتقها ، فجعل سبع أرضين في يومين ، في الأحد والاثنين ، **فخلق الأرض على حوت والحوتُ هو النون الذي ذكره الله في القرآن "ن والقلم" والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة ، والصفاةُ على ظهر ملَك والملك على صخرة، والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان – ليست في السماء ولا في الأرض : فتحرك الحوت فاضطرب ، فتزلزت الأرض ، فأرسى عليها الجبال فقرّت** ، فالجبال تخر على الأرض فذلك قوله : (وَأَلْقَى فِي الأرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ) وخلق الجبالَ فيها، وأقواتَ أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين، في الثلاثاء والأربعاء، وذلك حين يقول: (أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا) يقول: أنبت شجرها (وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا) يقول: أقواتها لأهلها (فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ) يقول: قل لمن يسألك : هكذا الأمر (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ) وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس، فجعلها سماء واحدة، ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين – في الخميس والجمعة، وإنما سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السموات والأرض –"وأوحى في كل سماء أمْرها" قال: خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها، من البحار وجبال البَرَد وما لا يُعلم، ثم زين السماء الدنيا بالكواكب، فجعلها زينةً وحِفظًا، تُحفظُ من الشياطين. فلما فرغ من خلق ما أحبّ، استوى على العرش. فذلك حين يقول: (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) ويقول : (كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا) . [وذكره في الدر (١٠٦/١) وزاد نسبته لابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم]

فصل في ما روي وصح عن عبد الله ابن عباس :

روى هذا الأثر عنه : سعيد بن جبير وأبو ظبيان وأبو الضحى ومجاهد :

١/ رواية أبي الضحى عن ابن عباس :

روى ابن بطة في الإبانة الكبرى (١٣٦٧) من طريق عن سُلَيْمَان بْن حَرْبٍ وعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ غِيَاثٍ وحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ جميعهم عن حَمَّاد ابْنَ سَلَمَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ وَقَالَ : اجْرِ كَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْحُوتِ .

وقد تابع حمادًا **ابنُ فضيل** عن عطاء عند الآجري في الشريعة (١٨٢)

وتابعه أيضا **ورقاء** كما في تفسير مجاهد آدم ابن أبي إياس (١/٦٦٧)

وتابعهم أيضا عن عطاء **عبدُ الرحمن بن محمد المُحَاربي وعَبيدةُ بن حُميد الكوفي** فيما روى الواحدي في التفسير الوسيط (١٢٢٥)

وتابعهم **جرير بن عبد الحميد** عن عطاء عند الطبري (٢٣/٥٢٤) وتاريخه (١/٥١)

وتابعهم **مؤمل بن إسماعيل** عند الطبراني في الكبير (١٢٢٢٧)

وخالد بن عبد الله عند ابن طاهر المقدسي في البدأ والتاريخ (١/١٤٦)

وهذا إسناد جيد عن ابن عباس من رواية أبي الضحى .

قَالَ حَمَّادٌ عقب هذا الحديث : وَالنُّونُ الْحُوتُ ، وَالْقَلَمُ وَمَا يَسْطُرُونَ .

فصل رواية أبي ظبيان عن ابن عباس :

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : **إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمُ فَقَالَ لَهُ : اكْتُبْ فقال يارب : وَمَا أَكْتُبُ ؟ قَالَ : اكْتُبِ الْقَدَرَ ، فَجَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ تَقُومَ**

السَّاعَةُ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ، ثُمَّ رُفِعَ بُخَارُ الْمَاءِ ، فَتَفَتَّقَتْ مِنْهُ السَّمَوَاتُ ، ثُمَّ خَلَقَ النُّونَ ، فَتَحَرَّكَ النُّونُ فَمَادَتِ الْأَرْضُ فَأُثْبِتَتْ بِالْجِبَالِ فَإِنَّهَا لَتَفْخَرُ عَلَيْهَا .

[هذه الرواية متلقاة بالقبول حدث بها أهل السنة والحديث في أغلب ما كتبوا ولم ينكرها أي أحد من أهل الحديث بل رووها في كتب الإعتقاد والسنة والتوحيد كما سبق الإشارة إليه ، رواها أبو ظبيان عن ابن عباس ، وعن أبي ظبيان ورواها عنه الأعمش ، **قال ابن منده في التوحيد (١٣)** : رَوَاهُ جَمَاعَةٌ عَنِ الْأَعْمَشِ .

(قلت) رواها عنه علي ابن مسهر كما عند محمد بن عثمان في العرش (٤) والفريابي كتابه في القدر (٧٧) والآجري كتابه في الشريعة (١٨٣) **ورواها أبو معاوية الضرير عنه** : عند ابن أبي شيبة (٣٥٨٧٣) وأبي الشيخ في العظمة (١٣٧٩/٤) والخلال في السنة (٢/ ٢٣٧) **ورواها عنه شعبة** كما عند الطبري في تفسيره (٥٢١/٢٣) وتاريخه (٥١/١) والخلال في السنة (٢/ ٢٣٧) وفيه زيادة في آخره فيها فائدة وهي قوله : فإن الجبال لتفخر على الأرض ثم قرأ هذه الآية : {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ }.

ورواها عنه أسباط كما عند الخلال في السنة (٢/ ٢٣٧) **ورواها عنه سُلَيْمَانُ بْنُ حَبَّانَ** كما في تفسير مجاهد لآدم ابن أبي إياس (٦٦٧/١) **ورواها شريك عنه** كما عند الطبري (٥٢١/٢٣) وتاريخه (٥١/١)

ورواها عن سفيان الثوري كما عند عَبْد الرَّزَّاقِ في تفسيره (٣٢٧٣) ومنة طريقه ابن منده في التوحيد (١٢) والخلال في السنة (٢٣٥/٣ – ٢٣٦) والطبري في تفسيره (٥٢١/٢٣) وتاريخه (٥١/١)

ورواها محمد بن فُضَيل عنه كما عند الطبري (٥٢١/٢٣) وتاريخه (٥١/١)

ورواها عنه وكيع بن الجراح كما رواها هو بنفسه في نسخته (٤) عند الخلال في السنة (٢٣٥/٣ – ٢٣٦) وأبي الشيخ في العظمة (١٣٩٤/٤) والبيهقي في سننه الكبرى (١٧٧٠٣) والأسماء والصفات (٨٠٤) والضياء في المختارة (٩) والطبري في تفسيره (٥٢١/٢٣) وتاريخه (٥١/١) وابن طاهر المقدسي في البدأ والتاريخ (١٤٦/١) ونسبه الضياء المقدسي لابن مردويه .

ورواها معمر عنه عند عَبْد الرَّزَّاقِ في تفسيره (٣٢٧٣) ومنة طريقه ابن منده في التوحيد (١٢) والخلال في السنة (٢٣٥/٣ – ٢٣٦) والطبري (٥٢١/٢٣) **رواها عبد الله ابن منير عنه** كما عند الخلال في السنة (٢/ ٢٣٧) وابن منده في التوحيد (٦٢) والبيهقي في القضاء والقدر (٩)

ورواها جرير عنه كما عند الحاكم في المستدرك (٣٨٤٠) قال الحاكم عقب هذا الطريق « هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ » علق ذاك الذهبي (٣٨٤٠) فقال : على شرط البخاري ومسلم .

ورواها عنه **عبيد الله بن موسى** كما عند ابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٩٣٦) ومن طريقه أبو الشيخ في العظمة (١٣) والخطيب في تاريخه (٢٩٦١)]

رواية ابن أبي ليلى عن ابن عباس :

وروى ابن أبي حاتم في تفسيره (٧٤٩٦) حَدَّثَنَا أُسَيْدُ بْنُ عَاصِمٍ ثنا عَامِرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ثنا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ عَنْ عَنْبَسَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : {**وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات وَالأَرْضِ**} قَالَ : **كَشَفَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِنَّ عَلَى صَخْرَةٍ ، وَالصَّخْرَةُ عَلَى حُوتٍ ، وَهُوَ الْحُوتُ الَّذِي مِنْهُ طَعَامُ النَّاسِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَهُمْ.** [وهذا سند **رجاله ثقات** غير أنه منقطع وذكره في الدر وزاد نسبته لأبي الشيخ وفي آخره زيادة قوله : والحوت فِي سلسلة والسلسلة فِي خَاتَمِ الْعِزَّةِ]

رواية سعيد بن جبير عن عباس :

قال ابن منده في كتابه التوحيد (١٣) : رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَتَمَّ مِنْ هَذَا) (**قلت**) وسأبين هنا هذه الرواية بطرقها .

روى ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٦٠٠٣) عن ابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « **أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ الْقَلَمَ، ثُمَّ خَلَقَ النُّونَ فَكَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى ظَهْرِ النُّونِ** »

(**قلت**) **وهذا سند جيد** مسلسل بالأئمة ولا يضر أن عطاء اختلط بآخره لأنه يروي من صحيفة ثابتة سمعها من سعيد ، ولها شواهد وطرق صحيحة سبقت .

رواية مجاهد عن ابن عباس :

وروى في القضاء والقدر (٢٤٢) أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ بِبَغْدَادَ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِرَوَيْهِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْوَاسِطِيُّ وَكَانَ ثِقَةً حَدَّثَنَا جُوَيْبِرٌ

قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : **إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقَلَمُ فَأَخَذَهُ بِيَمِينِهِ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ ثُمَّ خَلَقَ النُّونَ وَهُوَ الْحُوتُ** .

[جويبر قبلوه في التفسير وشيخه الذي لم يسميه الظاهر أنه ليث وهو مختص بمجاهد]

قال الطبري في تاريخه (٥٠/١) فإن قال قائل : فإن كان الأمر كما وصفت من أن الله تعالى خلق الأرض قبل السماء، فما معنى قول ابن عباس وذكر أثر ابن عباس بطرقه كلها ثم قال : قيل: ذلك صحيح على ما روي عنه وعن غيره من معنى ذلك مشروحا مفسرا غير مخالف شيئا مما رويناه عنه في ذلك.

فإن قال: وما الذي روي عنه وعن غيره من شرح ذلك الدال على صحة كل ما رويت لنا في هذا المعنى عنه ؟ ... ثم استشهد بأثر السدي المروي عن ابن مسعود وجماعة من الصحابة) .

فصل : مرويات لم أقف على سندها وأخرى منكرة السند

١/ روى ابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٠١٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : **الْأَرْضُ عَلَى حُوتٍ وَالسِّلْسِلَةُ عَلَى أُذُنِ الْحُوتِ فِي يَدِ اللَّهِ تَعَالَى فَذَلِكَ قَوْلُهُ { إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولا } قال : من مكانهما .**

[ذكره في الدر المنثور (٣٥/٧) وذكره أيضا في (٩٥/٤) وزاد نسبته لابن أبي شيبَة وَعبد بن حميد وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وَأبي الشَّيْخ من طَرِيق أبي مَالك عَن ابْن عَبَّاس ، وذكره ولم أقف على سنده ولكن إنما وقفت على مثل هذا اللفظ بحرفه من رواية أبي مالك تلميذ بن عباس عند أبي الشيخ في العظمة (٤٢٨/٢)]

٢/ عن سعيد بن جُبَير عَن ابْن عَبَّاس : أَن الأَرْضين على ظهر الْحُوت والحوت على الْبَحْر وَالْبَحْر على الصَّخْرَة ، والصخرة على قرن ثَوْر ، والثور على الثرى ، وَمَا تَحت الثرى لَا يُعلمهُ إِلَّا الله. [ذكره البغوي (٢٥٥/٣) والسمعاني في (٣٢١/٣) ومكي بن أبي طالب في تفسيره الهداية (٤٦١٢/٧) والقرطبي في تفسيره (١٦٩/١١ ـ ١٧٠) وقد ذكره في الدر المنثور ونسبه لابن مردويه]

٣/ **أخرج عبد بن حميد عَن ابْن عَبَّاس** فِي قَوْله : {ن والقلم وَمَا يسطرون} قَالَ :

خلق الله الْقَلَم فَقَالَ : أجره فَجرى بِمَا هُوَ كَائِن إِلَى يَوْم الْقِيَامَة ثمَّ خلق الْحُوت وَهُوَ النُّون فكبس عَلَيْهَا الأَرْض ثمَّ قَالَ {ن والقلم وَمَا يسطرون}

[وجاء في كنز الدرر (٨١/١) ذكر أن الثعلبي رواه وذكر هذا اللفظ]

٤/ **وَأخرج الْخَطِيب فِي تَارِيخه (١٦٩٧)** قَالَ الْخَطِيب فِي تَارِيخه أَخْبرنِي الْحَسَن بْن أَبِي طَالب حَدَّثَنَا يُوسُف بْن عُمَرَ القواس قَالَ قَرَأت عَلَى أَبِي يَحْيَى أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن صالِح بْن عبد الله السَّمَرْقَنْدِيّ قُلْتُ لَهُ أخبركم مُحَمَّد بْن عقيل حَدَّثَنَا مُعَاذ يَعْنِي ابْن عِيسَى حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن عَبْد الْملك التَّمِيمِيّ عَنِ الْحَسَن بْن مُسْلِم عَنْ عَطَاء عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَان} قَالَ: **إِنَّ لِلَّهِ عَمُودًا أَحْمَرَ رَأْسُهُ مَلْوِيٌّ عَلَى قَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ وَأَسْفَلُهُ تَحْتَ الأَرْضِ السَّابِعَةِ عَلَى ظَهْرِ الْحُوتِ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ تَحَرَّكَ الْحُوتُ فَتَحَرَّكَ الْعَمُودُ فَتَحَرَّكَ الْعَرْشُ فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْعَرْشِ أَسْكُنْ فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْكُنُ حَتَّى تَغْفِرَ لِقَائِلِهَا مَا أَصَابَ قَبْلَهَا مِنْ ذَنْبٍ فَيَغْفِرُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ.** [وهذا أثر منكر الإسناد لا يصح بل موضوع وفيه جملة من الضعفاء والمجاهيل فأَبُو يَحْيَى السمرقندي لا يعرف من وثقه والتميمي كذاب فقد جاء في علل عبد الله بن أحمد (٤٩١٨) قَالَ أَبِي : قَدْ رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ أَعْمَى وَكَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ ويكذب]

٥/ **وَجاء فِي اللآلئ المصنوعة (٢٩٠/٢)** أخرج زَاهِر بْن طَاهِر الشحامي فِي الإلهيات مِنْ طَرِيق عَلِيّ بْن مهرويه الْقَزْوِينِيّ عَنْ دَاوُد بْن سُلَيْمَان بْن يُوسُف الْقَزْوِينِيّ ومِنْ طَرِيق عَبْد الله بْن أَحْمَد بْن عَامر الطَّائِي عَنْ أَبِيهِ كِلاهُمَا عَن عَلِيّ بْن مُوسَى الرضي عَنْ آبَائِهِ مَرْفُوعًا : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ عَمُودًا مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ رَأْسُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَأَسْفَلُهُ عَلَى ظَهْرِ الْحُوتِ فِي الأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى إِذَا قَالَ الْعَبْدُ لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ مِنْ نِيَّةٍ صَادِقَةٍ أَهْتَزَّ

الْعَرْشُ وَتَحَرَّكَ الْعَمُودُ وَتَحَرَّكَ الْحُوتُ فَيَقُولُ اللَّهُ أَسْكُنْ يَا عَرْشُ فَيَقُولُ كَيْفَ أَسْكُنُ وَأَنْتَ لَمْ تَغْفِرْ لِقَائِلِهَا فَيَقُولُ الله اشْهَدُوا سكان سماواتي أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ .

[وهذا سند مظلم بداية من زاهر هذا كان يترك الصلاة !! فتركه أهل الحديث ، وأيضا نسخة دَاوُد بْن سُلَيْمَان عن موسى الرضا موضوعة قال ذاك الذهبي في الميزان (٣/ ٣٩٨) : هو شيخ كذاب له نسخة موضوعة عن علي بن موسى الرضا ، رواها علي بن محمد بن مهرويه القزويني الصدوق عنه]

ما روي عن أبي هريرة ولم أقف على سند له :

روى **مكي بن أبي طالب في تفسيره الهداية (٤٦١٣/٧)** قال أبو هريرة : **الأرضون على نون ونون على الماء ، والماء على الصخرة ، والصخرة لها أربعة أركان على كل ركن منها ملك قائم في الماء** . [لم أجد لهذا وقد ذكره النحاس في إعراب القرآن (٥/٣) فقال : روى الحكم بن ظهير عن أبيه عن أبي هريرة ، والحكم بن ظهير ضعيف في المرفوعات أما التفسير فقال الثوري اكتبوا عنه]

فصل في مرويات التابعين وأتباعهم وأئمة التفسير :

رويت آثار كثيرة عن أئمة التابعين وأتباعهم في هذه المسألة مما يدل على أنها متلقاة بالقبول في زمانهم ، لم يرو عن أحد منهم إنكارها ولا ممن جاء بعدهم .

روى **الطبري (٥٢٤/٢٣)** من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح أن إبراهيم بن أبي بكر أخبره عن مجاهد قال : **كان يقال النون : الحوت الذي تحت الأرض السابعة.**

[وذكره في الدر وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر]

وروى **السمعاني في تفسيره (١٦/٦)** قَوْله تَعَالَى: {ن} قَالَ مُجَاهِد : هِيَ السَّمَكَة الَّتِي عَلَيْهَا قَرَار الْأَرْضين.

روى **ابن أبي الدنيا في العقوبات (٢١)** عَنْ كَعْبٍ قَالَ: « إِنَّمَا تَزَلْزَلَتِ الْأَرْضُ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ عَلَى ظَهْرِ حُوتٍ ، فَلَعَلَّ الْحُوتَ إِنْ تَحَرَّكَ ، أَوْ تُعْمَلُ عَلَيْهَا الْمَعَاصِي، فَتَرْعَدَ فَرَقًا مِنَ الرَّبِّ تَعَالَى إِذْ يَطَّلِعُ عَلَيْهَا»

روى ابن أبي الدنيا في العقوبات (٣٢٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُنِيبٍ، مَوْلَى قُرَيْشٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، حَدَّثَهُ، أَنَّ كَعْبَ الْأَحْبَارِ قَالَ: " إِنَّ الْخَضِرَ بْنَ عَامِيلَ رَكِبَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى بَلَغَ بَحْرَ الصَّرَّكَنْدِ، وَهُوَ بَحْرُ الصِّينِ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: دَلُّونِي، فَدَلُّوهُ أَيَّامًا وَلَيَالِيَ، ثُمَّ صَعِدَ، فَقَالُوا لَهُ: يَا خَضِرُ، مَا رَأَيْتَ؟ فَلَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَحَفِظَ لَكَ نَفْسَكَ فِي لُجَجِ هَذَا الْبَحْرِ، فَقَالَ: اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ لِي: أَيُّهَا الْآدَمِيُّ الْخَطَّاءُ، إِلَى أَيْنَ؟ وَمِنْ أَيْنَ؟ فَقُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَنْظُرَ مَا عُمْقُ هَذَا الْبَحْرِ ؟ قَالَ : وَكَيْفَ وَقَدْ أَهْوَى رَجُلٌ مُنْذُ زَمَنِ دَاوُدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَمْ يَبْلُغْ ثُلُثَ مَقَرِّهِ حَتَّى السَّاعَةِ، وَذَلِكَ ثَلَاثُمِائَةِ سَنَةٍ ؟ قَالَ: قُلْتُ : أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَدِّ وَالْجَزْرِ ، يَعْنِي زِيَادَةَ الْمَاءِ وَنُقْصَانَهُ ؟ فَقَالَ الْمَلَكُ : إِنَّ الْحُوتَ يَتَنَفَّسُ ، فَيَسِيرُ الْمَاءُ إِلَى مِنْخَرِهِ ، فَذَلِكَ الْجَزْرُ ، ثُمَّ يُخْرِجُهُ مِنْ مِنْخَرِهِ فَذَلِكَ الْمَدُّ قَالَ : قُلْتُ : أَخْبِرْنِي مِنْ أَيْنَ جِئْتَ ؟ قَالَ : جِئْتُ مِنْ عِنْدِ الْحُوتِ ، بَعَثَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أُعَذِّبُهُ ، لِأَنَّ حِيتَانَ الْبَحْرِ شَكَتْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَثْرَةَ مَا يَأْكُلُ مِنْهَا قَالَ : قُلْتُ : أَخْبِرْنِي عَلَامَ قَرَارُ الْأَرَضِينَ ؟ قَالَ : الْأَرَضُونَ السَّبْعُ عَلَى صَخْرَةٍ وَالصَّخْرَةُ عَلَى كَفِّ مَلَكٍ ، وَالْمَلَكُ عَلَى جَنَاحِ حُوتٍ فِي الْمَاءِ ، وَالْمَاءُ عَلَى الرِّيحِ وَالرِّيحُ فِي الْهَوَاءِ رِيحٌ عَقِيمٌ لَا يُلْقِحُ وَإِنَّ قُرُونَهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ "

روى مكي في الهداية (٤٦١٣/٧) وسئل كعب ما تحت الأرض ؟ قال ماء قيل فما تحت الماء ؟ قال أرض ، قيل فما تحت الأرض ؟ قال : ماء ، حتى بلغ سبع أرضين.

قيل: له : لما تحت الأرض السابعة قال : ماء ، قيل فما حت الماء ، قال صخرة ، قيل فما تحت الصخرة ؟ قال : هي على منكب ملك ، قيل : فما تحت الملك ؟ قال : هو قائم على وسط حوت معلق طرفاه بالعرش ، قيل له : فما تحت الحوت قال : هواء

وظلمات وانقطع العلم .

روى البغوي في تفسيره (١/ ١٣٠) ومكي في الهداية (٤٦١٣/٧) وروى ابن وهب عن رجاله أن كعب الأحبار قال: إن إبليس يغلغل للحوت الذي على ظهره الأرض كلها قال : فألقى في قلبه فقال : أَتَدْرِي مَا عَلَى ظَهْرِكَ يا لوثيا مِنَ الْأُمَمِ وَالدَّوَابِّ وَالشَّجَرِ وَالْجِبَالِ لَوْ نَفَضْتَهُمْ أَلْقَيْتَهُمْ عَنْ ظَهْرِكَ ، فهم لوثيا أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ ، فَبَعَثَ اللَّهُ دَابَّةً فَدَخَلَتْ مَنْخِرِهِ فَوَصَلَتْ إِلَى دِمَاغِهِ فَعَجَّ الْحُوتُ إِلَى اللَّهِ منها فأذن لها فخرجت ، قال كعب : فو الذي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لِيَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ إِنْ هَمَّ بِشَيْءٍ من ذلك عادت إلى ذلك كما كانت .

روى أبو الشيخ في العظمة (١٣٨٣/٤) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلْمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ كَعْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : قُلْتُ : أَخْبِرْنِي عَلَامَ قَرَارُ الْأَرَضِينَ ؟ قَالَ : الأرضون السَّبع على صَخْرَة ، والصخرة فِي كف ملك ، وَالْملك على جنَاح الْحُوت والحوت فِي المَاء ، وَالْمَاء على الرّيح ، وَالرِّيح على الْهَوَاء ، ريح عقيم لَا تلقح ، وَإِن قُرُونَهَا معلقَة بالعرش .

روى أبو الشيخ في العظمة (١٤٠٥/٤) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلْمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ كَعْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : خَرَجَ الْخَضْرُ بْنُ عَامِيلٍ إِلَى بَحْرِ الْهِرْكَنْدِ ، وَهُوَ بَحْرُ الصِّينِ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : دُلُّونِي فِي هَذَا الْبَحْرِ ، فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَعْرِفَ مَا عُمْقُهُ فَدَلُّوهُ أَيَّامًا وَلَيَالِيَ، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: مَاذَا رَأَيْتَ يَا خَضْرُ، فَلَقَدْ حَفِظَ اللَّهُ نَفْسَكَ فِي لُجِّ هَذَا الْبَحْرِ ؟ قَالَ : اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا الْآدَمِيُّ الْخَطَّاءُ إِلَى أَيْنَ وَأَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : أُرِيدُ أَنْ أَعْرِفَ مَا عُمْقُ هَذَا الْبَحْرِ قَالَ : وَكَيْفَ وَقَدْ أُلْقِيَ رَجُلٌ مُنْذُ زَمَنِ دَاوُدَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَذَلِكَ مُنْذُ ثَلَاثِ مِائَةِ سَنَةٍ، فَمَا بَلَغَ ثُلُثَ قَعْرِهِ حَتَّى الْآنَ ؟ قُلْتُ : فَأَخْبِرْنِي مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ قَالَ : مِنْ عِنْدِ الْحُوتِ بَعَثَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أُغَذِّيهِ ، لِأَنَّ حِيتَانَ الْبَحْرِ شَكَتْ إِلَيْهِ كَثْرَةَ مَا يَأْكُلُ مِنْهَا قُلْتُ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْمَدِّ وَالْجَزْرِ قَالَ : الْمَدُّ : مِنْ نَفَسِ الْحُوتِ ، فَإِذَا تَنَفَّسَ كَانَ الْمَدُّ ، وَإِذَا رَدَّ النَّفَسَ كَانَ الْجَزْرُ ."

وروى الطبري (٢٠/١٤١) **بسند حسن** عن عبد الله بن الحارث قال : الصخرة خضراء على ظهر حوت .

(**قلت**) عبد الله بن الحارث أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فإنه ولد والنبي وحنكه ودعا له ، وَسَمِعَ مِنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَمِنْ أَبِيهِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ وَكَانَ ثِقَةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ.

وَأخرج أَبُو الشَّيْخ في العظمة (٢/٤٢٨) **وأبو نعيم في تاريخ أصبهان** (١/٣٦٢) من طرق عن إِسْرَائِيلُ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : **إِنَّ الْأَرَضِينَ عَلَى حُوتٍ ، وَالسِّلْسِلَةُ فِي أُذُنِ الْحُوتِ وَالْحُوتُ فِي يَدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى » وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : {إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا}**

وجاء في الدر (**٨/٣٩١**) : وَأخرج ابْن الْمُنْذر عَن الْحسن قَالَ : إِن الأَرْض أول مَا خلقت خلقت من عِنْد بَيت الْمُقَدّس ، وضعت طِينَة فَقيل لَهَا : اذهبي هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا ، وخلقت على صَخْرَة ، **والصخرة على حوت والحوت على المَاء** فَأَصْبَحت وَهِي تميع ، فَقَالَت الْمَلَائِكَة : يَا رب من يسكن هَذِه فَأَصْبَحت الْجبَال فِيهَا أوتاداً فَقَالَت الْمَلَائِكَة: يَا رب أخلقت خلقا هُوَ أَشد من هَذِه قَالَ : الْحَدِيد قَالُوا : فخلقت خلقا هُوَ أَشد من الْحَدِيد قَالَ : النَّار

قَالُوا : فخلقت خلقا هُوَ أَشد من النَّار قَالَ: المِاء

قَالُوا : فخلقت خلقا هُوَ أَشد من المِاء قَالَ الرّيح

قَالُوا : فخلقت خلقا هُوَ أَشد من الرّيح قَالَ : الْبناء

قَالُوا : فخلقت خلقا هُوَ أَشد من الْبناء قَالَ : آدم .

روى أبو الشيخ في العظمة (١٣٩٣/٤) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَاصِمِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيِّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ ،عَنْ وَهْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : قَالَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَبِّ أَرِنِي السَّمَكَةَ الَّتِي عَلَيْهَا قَرَارُ الْأَرَضِينَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ سِرْ إِلَى مَجْمَعِ الْبِحَارِ ، فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دَابَّةً مِنْ دَوَابِّ الْبِحَارِ، فَأَخْرَجَتْ وَسَطَهَا ، فَجَعَلَتْ تُخْرِجُ وَسَطَهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ اللَّيْلِ مَعَ النَّهَارِ، لَا تَفْتُرُ سَاعَةً ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ: يَا رَبِّ، أَمَا آنَ لَهَا أَنْ يَخْرُجَ رَأْسُهَا أَوْ ذَنَبُهَا ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ : يَا سُلَيْمَانُ، لَوْ أَنَّهَا أَخْرَجَتْ إِلَى السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ لَيْلَهَا وَنَهَارَهَا عَلَى نَحْوِ مَا رَأَيْتَهَا ، مَا أَخْرَجَتْ رَأْسَهَا وَلَا ذَنَبَهَا مِنَ الْبَحْرِ وَهَلْ تَدْرِي يَا سُلَيْمَانُ كَمْ رِزْقُ **هَذِهِ السَّمَكَةِ الَّتِي عَلَيْهَا قَرَارُ الْأَرَضِينَ ؟** قَالَ : لَا قَالَ : إِنَّ غَدَاءَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ سَمَكَةٍ مِثْلُ هَذِهِ ، وَعَشَاءَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ سَمَكَةٍ مِثْلُ هَذِهِ ، مَا فَارَقَهَا رِزْقُهَا طَرْفَةَ عَيْنٍ ، فَارْجِعْ يَا سُلَيْمَانُ، فَإِنَّكَ لَا تُطِيقُ أَنْ تَرَى هَذِهِ ، فَكَيْفَ تُطِيقُ **أَنْ تَنْظُرَ إِلَى السَّمَكَةِ الَّتِي عَلَيْهَا قَرَارُ الْأَرَضِينَ** ؟ فَقَالَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا سُلْطَانَ إِلَّا سُلْطَانَكَ وَلَا مُلْكَ إِلَّا مُلْكَكَ "

روى أبو الشيخ في العظمة (١٣٩٩/٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ أَنَّهُ سَمِعَ وَهْبًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : وَذَكَرَ مِنْ عِظَمِ

الْخَلْقِ ، **فَذَكَرَ الْحُوتَ الَّذِي يَحْمِلُ الْأَرْضَ** ، وَالْمَاءَ الَّذِي فِيهِ الْحُوتُ وَالسَّمَاوَاتِ وَمَا فِيهِنَّ » قَالَ : يَحْمِلُ ذَلِكَ حُوتَانِ » قُلْنَا لِوَهْبٍ : وَمَا هُمَا ؟ فَكَتَبَ بِأُصْبُعِهِ : « كُنْ »

وروى أبو الشيخ في العظمة (٤/١٤١١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّ يَدِهِ: حَدَّثَنَا غوث بْنُ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْهُذَيْلِ عِمْرَانَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : « إِنَّهَا سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ، وَسَبْعُ أَرَضِينَ ، وَالْأَرْضُ الَّتِي نَحْنُ عَلَيْهَا الْوُسْطَى، وَالْبَحْرُ حَوْلَهَا ، وَأَرْضٌ أُخْرَى حَوْلَ الْبَحْرِ ، وَيَخْرُجُونَ إِلَيْهَا وَأَرْضٌ أُخْرَى حَوْلَ الْبَحْرِ ، وَيَخْرُجُونَ إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ كَذَلِكَ حَتَّى تَتِمَّ سَبْعُ أَرَضِينَ وَسَبْعَةُ أَبْحُرٍ ، **وَالْأَرْضُ كُلُّهَا عَلَى ظَهْرِ الْحُوتِ ، وَاسْمُ الْحُوتِ بَهْمُوتُ** »

روى أبو الشيخ في العظمة (٤/١٤٠٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ ، حَدَّثَنَا أَشْهَبُ ، عَنْ مَالِكٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : زَعَمَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، أَنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ لَهُمْ : **إِنَّ الْأَرْضَ عَلَى حُوتٍ** فَكَذَّبَهُ رَجُلٌ ، فَقَعَدَ عَلَى شَطِّ بَحْرٍ ، فَمَرَّ حُوتٌ مِثْلُ الظَّرِبِ فَقَالَ: هَذَا هُوَ ؟ قَالَ : لَا ثُمَّ مَرَّ حُوتٌ قَالَ : لَا أَدْرِي مَا قَدْرُهُ قَالَ : هُوَ هَذَا ؟ قَالَ : لَا ، ثُمَّ مَرَّ آخَرُ حِينَ أَضْحَى النَّهَارُ إِلَى الظُّهْرِ ، فَقَالَ : هُوَ هَذَا ؟ قَالَ : لَا ، إِنَّ ذَلِكَ الْحُوتَ يَأْكُلُ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ هَذَا سَبْعِينَ أَلْفًا ." [وهذا سند صحيح مسلسل من رواية الأئمة الكبار بداية من بْن أَبِي حَاتِمٍ ثم الإمام مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ من حكاية الإمام أَشْهَبُ عَنْ الإمام مَالِكٍ] .

روى ابن أبي حاتم (٣٠٦) **والبغوي في تفسيره** (٣/٥٨٩) **بسند جيد** عَنِ السُّدِّيِّ قَوْلُهُ : {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ} قَالَ : إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَلَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا غَيْرَ مَا خَلَقَ قَبْلَ الْمَاءِ ،

فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ أَخْرَجَ مِنَ الْمَاءِ دُخَانًا فَارْتَفَعَ فَوْقَ الْمَاءِ فَسَمَا عَلَيْهِ ، فَسَمَّاهُ سَمَاءً ، ثُمَّ أَيْبَسَ الْمَاءَ فَجَعَلَهُ أَرْضًا وَاحِدَةً ثُمَّ فَتَقَهَا فَجَعَلَ سَبْعَ أَرَضِينَ فِي يَوْمَيْنِ فِي الْأَحَدِ وَالاثْنَيْنِ ، **فَخَلَقَ الْأَرْضَ عَلَى حُوتٍ ، وَالْحُوتُ هُوَ النُّونُ الَّذِي ذَكَرَ الله في القرآن يقول: ن ، والقلم وَالْحُوتُ فِي الْمَاءِ** ، وَالْمَاءُ عَلَى صَفَاةٍ ، وَالصَّفَاةُ عَلَى ظَهْرِ مَلَكٍ ، وَالْمَلَكُ عَلَى الصخرة ، الصخرة فِي الرِّيحِ وَهِيَ الصَّخْرَةُ الَّتِي ذَكَرَ لُقْمَانُ ، لَيْسَتْ فِي السَّمَاءِ ، وَلا فِي الْأَرْضِ ، فَتَحَرَّكَ الْحُوتُ فَاضْطَرَبَ فَتَزَلْزَلَتِ الْأَرْضُ ، فَأَرْسَى عَلَيْهَا الْجِبَالَ فَقَرَّتْ بِالْجِبَالِ ، فَالْجِبَالُ تَفْخَرُ عَلَى الْأَرْضِ ، فَذَلِكَ قوله {وجعل فيها رواسي أن تميد بكم } وَخَلَقَ الْجِبَالَ فِيهَا وَأَقْوَاتَ أَهْلِهَا وَشَجَرَهَا وَمَا يَنْبَغِي لَهَا فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فوقها وبارك فيها يقول أَنْبَتَ شَجَرَهَا- وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا- يَقُولُ أَقْوَاتُهَا لأَهْلِهَا- فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ- يَقُولُ مَنْ سَأَلَ فَهُوَ كَذَا الْأَمْرُ . [وذكره ابن الجوزي في التبصرة (٢/١٧٧) مفسرا به الآية : {وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رواسي وأنبتنا فيها من كل شي موزون}]

روى أبو الشيخ في العظمة (٤/١٤٠٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ شَرِيكٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ عَنْ أَبِي صَخْرٍ عَنِ السُّدِّيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: {ن وَالْقَلَمِ} قَالَ: " النُّونُ : الْحُوتُ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَرْضُ ، وَالْقَلَمُ : قَلَمُ الرَّحْمَنِ الَّذِي عِنْدَهُ . "

جاء في كتاب الهداية مكي ابن أبي طالب (٦/٣٩٤٠) : وروى ابن وهب : عن زيد بن أسلم أن وهب الذماري قال : إن نبياً من الأنبياء حدث قومه بحوت ينزله أهل الجنة فاستهزأ به رجل من قومه. فقال النبي اذهب فأريكه. فذهب حتى إذا جاء البحر جاز حوت مثل البيت قال: هو ذا يا نبي الله؟ فقال: لا، ثم جاز حوت مثل الجبل.

فقال: هو ذا يا نبي الله ؟ قال : لا، ثم جاز حوت مثل القصر. قال : هون ذا يا نبي الله ؟ قال لا ، ثم جاز حوت مر صدره ضحى ، ولم يمر آخره إلى العصر ، فقال : هو ذا يا نبي الله ؟ فقال: كيف ترى ؟ فقال : والله إن في هذا لمأكلاً ومشرباً ، قال : فوالذي نفسي بيده إنه ليتغذى كل يوم طلعت فيه الشمس بسبعين ألف حوت كلهم مثل هذا الحوت ، فصعق الرجل فمات ".

وذكر عند مروان بن الحكم هذا الحديث فقال : لقد ذكر لي أن هذا الحوت قد أحاط بالسماوات السبع ومن تحت العرش.

وروى مكي ابن أبي طالب في تفسيره الهداية (٤٦١٢/٧) قال الضحاك : الأرض السابعة على الحوت ، والحوت على الماء ، والماء على الصخرة ، والصخرة على قرن ثور والثور على الثرى ، ولا يعلم ما تحت الثرى إلا الله .

روى الطبري في تفسيره (١٣٤٥١) عن سعيد بن جبير {وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض} قال : كشف له عن أدِيم السماواتِ والأرض ، حتى نظر إليهن على صخرة ، والصخرةُ على حوت ، والحوت على خاتم ربّ العِزّة لا إله إلا الله.

قال مقاتل في تفسيره (٤٠٣/٤) : ن وَالْقَلَمِ يعني بنون الحوت وهو فى «بحر تحت الأرض السفلى .

وقال في تفسير سورة طه : فقال- سبحانه-: { **لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَما بَيْنَهُما وَما تَحْتَ الثَّرى** } يعني بالثرى الأرض السفلى وتحتها الصخرة والملك والثور والحوت والماء والريح تهب في الهواء .

وَأخرج ابْن الْمُنْذر عَن ابْن جريج فِي قَوْله : {خلق سبع سماوات وَمن الأَرْض مِثْلهنَّ}

قَالَ : بَلغنِي أَن عرض كل أَرض مسيرَة خَمْسمِائَة سنة وَأَن بَين أَرضين مسيرَة خَمْسمِائَة سنة وأخبرت أَن الرّيح بَين الأَرْض الثَّانِيَة وَالثَّالِثَة وَالْأَرْض السَّابِعَة فَوق الثرى وَاسْمهَا تخوم وَأَن أَرْوَاح الْكفَّار فِيهَا وَلها فِيهَا الْيَوْم حنين فَإِذا كَانَ يَوْم الْقِيَامَة ألقتهم إِلَى برهوت فَاجْتمع أنفس الْمُسلمين بالجابية وَالثَّرَى فَوق الصَّخْرَة الَّتِي قَالَ الله فِي صَخْرَة والصخرة خضراء مكللة والصخرة على الثور والثور لَهُ قرنان وَله ثَلَاث قَوَائِم يبتلع مَاء الأَرْض كلهَا يَوْم الْقِيَامَة والثور على الْحُوت وذنب الْحُوت عِنْد رَأسه مستدير تَحت الأَرْض السُّفْلى وطرفاه منعقدان تَحت الْعَرْش وَيُقَال : الأَرْض السُّفْلى على عمد من قَرْنِي الثور وَيُقَال : بل على ظَهره واسْمه بهموت يأثرون أَنَّهُمَا نزل أهل الْجنَّة فيشبعون من زَائِد كبد الْحُوت وَرَأس الثور وأخبرت بِأَن عبد الله بن سَلام سَأَلَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم : عَلام الْحُوت قَالَ : على مَاء أسود وَمَا أَخذ مِنْهُ الْحُوت إِلَّا كَمَا أَخذ حوت من حيتانكم من بَحر من هَذِه الْبحار وَحدثت أَن إِبْلِيس تغلغل إِلَى الْحُوت فعظم لَهُ نَفسه وَقَالَ: لَيْسَ خلق بأعظم مِنْك غنى وَلَا أقوى فوجدَ الْحُوت فِي نَفسه فتحَرك فَمِنْهُ تكون الزلزلة إِذا تحرّك فَبعث الله حوتاً صَغِيرا فأسكنه فِي أُذُنه فَإِذا ذهب يَتَحَرَّك تحرّك الَّذِي فِي أُذُنه فسكن .

وَذكر فِي الدر المنثور أنه أخرج عبد بن حميد وَابْن الْمُنْذر عَن ابْن جريج فِي قَوْله: {ن} قَالَ : هُوَ الْحُوت الَّذِي عَلَيْهِ الأَرْض .

رواه عنه ابن بطة في الإبانة الكبرى (١٣٦٩) قَالَ حَمَّادُ بن زيد : وَالنُّونُ الْحُوتُ وَالْقَلَمُ وَمَا يَسْطُرُونَ .

قال يحي بن سلام في تفسيره (٦٧٦/٢) {فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ} [لقمان: ١٦] بَلَغَنَا أَنَّهَا الصَّخْرَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الْحُوتُ، الَّتِي عَلَيْهَا قَرَارُ الأَرَضِينَ.

(**قلت**) قوله (بلغنا) أي عن ممن أدركهم التابعين .

فائدة : اسم الحوت الذي فوقه الأرض :

جاء في تفسير البغوي (١٢٩/٥) وابن الداواداري في كنز الدرر (٨١/١) :

وَاخْتَلَفُوا فِي اسمه : فقال الكلبي ومقاتل : بهموت. وَقَالَ الْوَاقِدَيُّ والثعلبي : لُيُوثَا. وَقَالَ كَعْبٌ : لوثيا. وعن علي: اسمه بلهوث قال الراجز :

ما لي أراكمْ كلَّكُم سُكوتا ... واللهُ ربِّي خلَق البلهوتا

هل الحوت الذي يأكل منه أهل الجنة هو ما عليه الأرضون ؟ :

في الحديث المشهور الذي رواه مسلم وغيره عَنْ ثَوْبَانَ وجاء فيه : فَمَا نُزُلُهُمْ أَوَّلَ مَا يَدْخُلُونَهَا ؟ قَالَ : كَبِدُ الْحُوتِ قَالَ : فَمَا طَعَامُهُمْ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ ؟ قَالَ: كَبِدُ النُّونِ»

وَجاء في الفتح لذاك العسقلاني (٢٧٣/٧) أن الطَّبَرِيُّ روى مِنْ طَرِيقِ الضَّحَّاك عَن بن عَبَّاسٍ قَالَ : يَنْطَحُ الثَّوْرُ الْحُوتَ بِقَرْنِهِ فَتَأْكُلُ مِنْهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ثُمَّ يَحْيَا فَيَنْحَرُ الثَّوْرَ بِذَنَبِهِ فَيَأْكُلُونَهُ ثُمَّ يَحْيَا فَيَسْتَمِرَّانِ كَذَلِكَ .

وعلق عليه : بأن هَذَا مُنْقَطِعٌ ضَعِيفٌ .

(**قلت**) الضحاك له صحيفة عن ابن عباس لا يضر انقطاعها ، فقوله النون ، وهو في الظاهر اسم الحوت الذي عليه الأرض فالله أعلم إن كان هو المقصود ، كما في الأثر السابق على ضعف في سنده .

أم أن المقصود أي جنس الحوت ، **وقد قال في الفتح (٢٧٣/٧)** : ويقال هُوَ الْحُوتُ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَرْضُ وَالْإِشَارَة بذلك إِلَى نَفاذ الدُّنْيَا) اهـ .

فائدة : الحوت خلق بعد القلم :

ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٨٧٣) أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « **أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ ثُمَّ خَلَقَ النُّونَ** »

فصل : بيان أحاديث مرفوعة في الحوت لا تصح :

وهنا فصل للمرويات المرفوعة التي حكيت في هذا الباب والضابط أنه لا يصح شيء مرفوع في هذا الباب لهذا أخرتها في البحث .

١/ أخرج ابْن مرْدَوَيْه عَن جَابر بن عبد الله قَالَ : كنت مَعَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي غَزْوَة تَبُوك إِذْ عَارَضنَا رجل مترجب – يَعْنِي طَوِيلا فَدَنَا من النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَأخذ بِخِطَام رَاحِلَته فَقَالَ: أَنْت مُحَمَّد قَالَ : نعم قَالَ : إِنِّي أُرِيد أَن أَسأَلك عَن خِصَال لَا يعلمهَا أحد من أهل الأَرْض إِلَّا رجل أَو رجلَانِ فَقَالَ: سل عَمَّا شِئْت قَالَ: يَا مُحَمَّد مَا تَحت هَذِه – يَعْنِي الأَرْض – قَالَ : خلق قَالَ : فَمَا تَحْتهم قَالَ : أَرض ، قَالَ : فَمَا تحتهَا قَالَ : خلق قَالَ : فَمَا تَحْتهم قَالَ: أَرض حَتَّى انْتهى إِلَى السَّابِعَة ، قَالَ : فَمَا تَحت السَّابِعَة قَالَ : صَخْرَة

قَالَ : فَمَا تَحت الصَّخْرَة قَالَ : الْحُوت

قَالَ: فَمَا تَحت الْحُوت قَالَ : المَاء

قَالَ: فَمَا تَحت المَاء قَالَ : الظلمَة

قَالَ: فَمَا تَحت الظلمَة قَالَ : الْهَوَاء

قَالَ: فَمَا تَحت الْهَوَاء قَالَ : الثرى

قَالَ : فَمَا تَحت الثرى فَفَاضَتْ عينا رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بالبكاء فَقَالَ:

انْقَطع علم المخلوقين عِنْد علم الْخَالِق أَيهَا السَّائِل مَا المسؤول بِأَعْلَم من السَّائِل

قَالَ: صدقت أشهد أَنَّك رَسُول الله يَا مُحَمَّد أما إِنَّك لَو ادعيت تَحت الثرى شَيْئا لعَلِمت أَنَّك سَاحر كَذَّاب أشهد أَنَّك رَسُول الله ثمَّ ولى الرجل .

فَقَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: يَا أَيهَا النَّاس هَل تَدْرُونَ مَا هَذَا قَالُوا: الله وَرَسُوله أعلم ، قَالَ : هَذَا جِبْرِيل .

[ذكره ابن كثير في تفسيره (١/ ١٨٦، ٢/ ٦٢، ٥/ ٢٦٩) وقال : هذا حديث غريب جدًا ، وسياق عجيب تفرد به القاسم بن عبد الرحمن هذا ، وقد قال فيه يحيى بن معين : ليس يساوي شيئًا"، وضعفه أبو حاتم الرازي ، وقال ابن عدي : لا يعرف قلت أنا أبو عبيد : قد روي هذا عن الحسن فيما ذكره في الدر (٨/٣٩١) : وَأخرج ابْن الْمُنْذر عَن الْحسن .. وذكره نحوه]

٢/ عن ابْن عمر وَقَالَ : قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم : **إِن الْأَرْضين بَين كل أَرض وَالَّتِي تَلِيهَا مسيرَة خَمْسمِائَة عَام وَالْعليا مِنْهَا على ظهر حوت قد التقى طرفاه فِي السَّمَاء والحوت على صَخْرَة والصخرة بيد الْملك** وَالثَّانيَة مسجن الرّيح فَلَمَّا أَرَادَ الله أَن يهْلك عاداً أَمر خَازِن الرّيح أَن يُرْسل عَلَيْهِم ريحًا يهْلك عاداً فَقَالَ: يَا رب أرسل عَلَيْهِم من الرّيح بِقدر منخر الثور فَقَالَ لَهُ الْجَبَّار: إِذن تكفأ الأَرْض وَمن عَلَيْهَا وَلَكِن أرسل عَلَيْهِم بِقدر خَاتم فَهِيَ الَّتِي قَالَ الله فِي كِتَابه: (**مَا تذر من شَيْء أَتَت عَلَيْهِ إِلَّا جعلته كالرميم**) وَالثَّالِثَة فِيهَا حِجَارَة جَهَنَّم وَالرَّابِعَة فِيهَا كبريت جَهَنَّم قَالُوا: يَا رَسُول الله أللنار كبريت قَالَ: نعم وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ إِن فِيهَا لأودية من كبريت لَو أرسل فِيهَا الْجبَال الرواسِي لماعت وَالْخَامِسَة فِيهَا حيات جَهَنَّم إِن أفواهها كالأودية تلسع الْكَافِر اللسعة فَلَا تبقي مِنْهُ لَحْمًا على وَضم وَالسَّادِسَة فِيهَا عقارب جَهَنَّم إِن أدنى عقربة مِنْهَا كالبغال الموكفة تضرب الْكَافِر ضَرْبَة ينسيه ضربهَا حر جَهَنَّم وَالسَّابِعَة فِيهَا سقر وفيهَا إِبْلِيس مصفد بالحديد يدٌ أَمَامه ويدٌ خَلفه فَإِذا أَرَادَ الله أَن يُطلقهُ لما شَاءَ أطلقهُ .

[**سنده جد ضعيف** : في سنده دراج أبو السمح وسعيد بن سنان ضعيفان وعبد الله بن سليمان الطويل سيء الحفظ أخرجه الحاكم في مستدركه (٤/٥٩٤) وابن أبي حاتم في تفسيره (١٣٣٨٥) وابن منده في التوحيد (٥٩) والمنذري في الترهيب والترغيب (٢١٥٣) وأورده **ابن كثير** في تفسيره (٣/٤٤٧) وعزاه لابن أبي حاتم واستنكره **وقال ذاك الذهبي** متعقبا تصحيح

الحاكم لهذا الحديث : **بل منكر** . **قَالَ الْبَزَّارُ** : عِلَّتُهُ سَعِيدُ بْنُ سِنَانٍ. **قال ابن منده عقبه** : هَذَا إِسْنَادٌ مُتَّصِلٌ مَشْهُورٌ عِنْدَ الْمِصْرِيِّينَ . وضعفه **الهيثمي** في المجمع (١٣٣٦٣) ووقع في المستدرك (ابن عمرو) والصحيح أنه (ابن عمر)]

وقد روى من طريق آخر وبمتن مغاير قليلا هذا الحديث عند البزار في مسنده (٥٣٨٢) وأبو الشيخ في العظمة (١٣٨٣/٤) وابن عدي في الكامل (١٧٥/١)

من طريق سَعِيد بْن سِنَان ، حَدَّثَنَا أَبُو الزَّاهِرِيَّةِ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنِ الْأَرْضِ : عَلَامَ هِيَ ؟ قَالَ : **عَلَى الْمَاءِ قِيلَ : أَرَأَيْتَ الْمَاءَ ، عَلَامَ هُوَ ؟ قَالَ : عَلَى صَخْرَةٍ خَضْرَاءَ قِيلَ : أَرَأَيْتَ الصَّخْرَةَ ، عَلَامَ هِيَ ؟ قَالَ : عَلَى ظَهْرِ حُوتٍ يَلْتَقِي طَرَفَاهُ بِالْعَرْشِ » قِيلَ : أَرَأَيْتَ الْحُوتَ ، عَلَامَ هُوَ ؟ قَالَ : عَلَى كَاهِلِ الْمَلَكِ ، قَدَمَاهُ فِي الْهَوَاءِ »**

[**حديث منكر الإسناد** : **قال ابن عدي** : سعيد بن سنان الحمصي عامة ما يرويه وخاصة عن أبي الزاهرية غير محفوظة . **وقال فيه الجوزجاني** : أخاف أن تكون أحاديثه موضوعة. وساق له الذهبي في " الميزان " أحاديث هذا منها. **وقال ابن طاهر المقدسي** في ذخيرة الحفاظ (١١٤٩) رَوَاهُ سعيد بن سِنَان. عَن أبي الزَّاهِرِيَّة، عَن أبي شَجَرَة، عَن ابْن عمر. وَسَعِيد مَتْرُوك الحَدِيث].

٣/ **وَأخرج ابْن جرير وَالطَّبَرَانِيّ وَابْن مرْدَوَيْه عَن ابْن عَبَّاس** قَالَ : قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم : **إِن أول مَا خلق الله الْقَلَم والحوت** قَالَ : اكْتُبْ قَالَ : مَا أكتب قَالَ : كل شَيْء كَائِن إِلَى يَوْم الْقِيَامَة ثمَّ قَرَأَ {ن والقلم وَمَا يسطرون} فالنون الحُوت والقلم الْقَلَم . [لم أقف على سنده والمعروف من روايات الثقات أنه موقوف على ابن عباس كما سبق وإن كنا نقول أن له حكم الرفع عندنا]

٤/ **في الدر (٢٤٢/٨) وَأخرج ابْن مرْدَوَيْه عَن ابْن عَبَّاس** فِي قَوْله {ن والقلم} قَالَ : قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم : **النُّون السَّمَكَة الَّتِي عَلَيْهَا قَرَار الْأَرْضين والقلم الَّذِي خطّ بِهِ رَبنَا عز وَجل الْقدر خَيره وشره ونفعه وضره {وَمَا يسطرون} قَالَ : الْكِرَام الكاتبون** . [قلت لم أقف على سند له]

٥/ روى ابن شبة في تاريخ المدينة (٥٦٧/٢) والطبراني في الأخبار الطوال (٣) ومن طريقه أبو نعيم في الأربعين الصوفية (١٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا

الرَّقَاشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ نُصَيْرٍ الْبَيْرُوذِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الزَّيَّانُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ شِبْلٍ الْمَذْحِجِيُّ، عَرَبِيٌّ مِنْ أَهْلِ صَنْعَاءَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُوسَى، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : وذكر حديثا طولا جاء فيه : ... قَالَ جَرِيرٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَعَنِ الْأَرْضِ السُّفْلَى قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا مِنْ أَلْوَاحِ الْكُفُوفِ وَحَفَّهَا بِالنُّجُومِ، وَجَعَلَهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، وَحَفِظَهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ وَخَلَقَ الْأَرْضَ السُّفْلَى مِنَ الزَّبَدِ الْجُفَاءِ وَالْمَاءِ الْكُبَاءِ ، **وَجَعَلَهَا عَلَى صَخْرَةٍ عَنْ ظَهْرِ حُوتٍ يَخْرُجُ مِنْهَا الْمَاءُ** ، **فَلَوِ انْخَرَقَ مِنْهَا خَرْقٌ لَأَذْرَتِ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا، سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ** » [سنده ضعيف جدا]

الأدلة العقلية المستخرجة من الشرع على سطحية الأرض

هنا سأذكر أكثر من ثلاثين (**٣٠**) نصا شرعيا لا يمكن تفسيره على معتقد كروية الأرض بل يفسد معناه تماما ، فيصير معناه عند الناس أما يكفروا به أو يقبلوه على مضض وقلة إيمان به ، أو يتعنتون في الجمع بينه وبين الواقع المشاهد !! أو يلحدون به !!

١/ تنزل الشمس يوم القيامة مقدار ميل ، على كل الناس ، فلو كانت الأرض كروية فلن تكون ميلا لكل الناس في أقطار الأرض بل ستكون لكل بلد حساب وأميال بل وآلاف الأميال من الفروقات !! بل من كان تحت الأفق لن يراها أصلا !!

٢/ قال تعالى { **وزينا السماء الدنيا بمصابيح** } النجوم في السماء الدنيا من جهة العلو فقط كما في القرآن وليست من تحت الأرض ولو كانت الأرض كروية وفيها سكان تحت كما يزعمون لما رأوا النجوم ، والواقع أن كل سكان الأرض يرون النجوم .

٣/ قال تعالى (**ومن الأرض مثلهن**) والأرضين سبع كما في النصوص وما بين كل أرض وأرض في بعض الروايات خمسمئة عام ، فأين ذهب هذا الحجم كله من الصور والفيديوهات !!

٤/ قال تعالى { **اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ** } [الرعد ٢] والشيء لا يكون له أعمدة إلا إذا كان مسطحا من تحت ، كالبيت أرضه مسطحه وله سقف وأعمدة .

٥/ وقال تعالى (**ألم تر إلى ربك كيف مد الظل**) والمد لا يكون على الشيء الكروي بل على المنبسط فقط ونحن نرى ظل الشمس ممتد في البحر حتى يصل لقدمك .

٦/ الحديث الشريف الذي يقول { **مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ** } دليل أيضاً على انبساط الأرض وحركة الشمس من حوله .

٧/ وقال تعالى عن ثبوت الأرض (**وجعلنا الأرض قرارا**) (**أن تميد بكم**) وأخ .
وقال عن الشمس ودورانها (**والشمس تجري لستقر لها**) وقال إبراهيم (**إن الله يأتي بالشمس من المشرق فأتي بها من المغرب**) وكل هذا يكذب صور الناسا وأفلام ديزني المخترعة في شكل الأرض ودورانها وثبوت الشمس .

٨/ قال تعالى (**وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره**) فكيف نولي وجوهنا اتجاه الكعبة ونحن في الجهة المقابلة أو الأسفل مثلا ؟؟

٩/ قال تعالى (**أأمنتم في السماء**) وقوله (**على العرش استوى**) وغيرها من الأدلة بالآلاف تثبت أن جهة العلو لها **مكان محدد** كما نرى ونبصر وفطرنا عليه ، ولكن الذي تحت الأرض على جوانبها عند من يزعمون كروية الأرض يعني ينظرون في غير جهة العلو ويرفعون أيديهم إلى الله من جهة اليمين واليسر والأسفل !!

١٠/ قال تعالى { **ألم نجعل الأرض مهادا ... ثم بنينا فوقكم سبعا شدادا** } يعني السموات فوق الأرض مباشرة التي يراها كل البشر ، لا الذين تحتها !!

١١/ وفي حديث أن البيت المعمور هو فوق الكعبة مباشرة ولو سقط لوقع عليها طيب لو كانت الأرض كروية وتدور وتتحرك كما يزعمون لاستحال للبيت المعمور أن يقع فوق الكعبة لحركتها الدائمة في كل الإتجاهات تبعا لحركة ودوران الأرض في زعمهم !! .

روى الطبري (٢٣/٤٧٠) عن مجاهد قال : هذا البيت الكعبة رابع أربعة عشر بيتًا في كل سماء بيت ، كل بيت منها حذو صاحبه ، لو وقع وقع عليه ، وإن هذا الحرم حرمي بناؤه من السموات السبع والأرضين السبع .

١٢/ قال النبي صلى الله عليه وسلم للجارية أين الله ؟ فقالت : في السماء ، طيب فالسؤال : في أين جهة أشارت الجارية حتى حكم عليها بالإيمان ؟ فإنه على أرض ناسا وصروها لا توجد جهة للعلو !! وبالنسبة للسكان على اليمين والشمال والأسفل والفوق لو سألت كل واحد منهم أين الله ؟ سيشير إلى جهة مقابلة له من العلو !! فتصير العلو لا معنى له ولا يوجد ويقتضي أن الله في كل الجهات ، ويقتضي هذا نفي جهة العلو ، وهذا يشابه معقتد الأشعرية والجهمية !! وهذا هو عين الإلحاد والكفر لمن التزم به .

١٣/ في قال تعالى عن الجنة أن **عرضها السموات والأرض** ، فهذا يدلك على أن حجم الأرض لا يمكن تصوره لعظمه ، وما صوروه لنا أنها صغيرة والأقمار الصناعية حولها أسطورة !! بل يمكنك أن تراها كلها !! وهذا مخالف للنصوص الشرعية .

١٤/ في النصوص أن السماء كالقبة على الأرض ، والذي نراه في صورهم أن بعد الأرض فضاء لا نهاية له !!!

١٥/ حديث (**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ زَوَى لِي الْأَرْضَ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا**) وهذا الطي والزوي لا يكون إلا للشيء المسطح المبسوط لا للمكور ؟ والكرة لا يكون لها زوايا فزوى من الزوايا فهذا يدل على أن للأرض زوايا وأطراف بعيدة قربها الله لنبيه ، ويشبه هذا تمكين ذو القرنين من الأطراف بالأسباب لوصولها .

١٦/ في الصحيحين عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدري أين تذهب هذه الشمس إذا غربت ؟ قلت : لا قال : **إنها تنتهي فتسجد تحت العرش ، ثم تستأذن ، فيوشك أن يقال لها : ارجعي من حيث جئت ، وذلك حين لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً** .

(**قلت**) هذا النص على اعتقاد كروية الأرض مخالف للعقل تماما !! ولا يستقيم معناه هذا الحديث مع كروية الأرض ودورانها حول الشمس !! إلا إذا قلت هي سطحية مع الآثار التي وردت في شرح هذا السجود كيف وسيأتي فصل في ذلك .

١٧/ قوله تعالى (**منها خلقناكم وفيها نعيدكم**) فالإنسان لابد أن يموت في الأرض لا يوجد احتمال آخر ، فلو تمكن الإنسان من اختراق الأرض للفضاء المزعوم ومات هناك فرضا ، لمات في غير هذه الأرض !! وهذا محال مخالف لنص الآية ، فهذا يدل على استحالة خروج الخلق عن الأقطار التي نعيش فيها كما في آية سورة الرحمن .

١٨/ قال تعالى (**رب المشرقين ورب المغربين**) والكرة بشكلها المصور ، وأن السكان مفرقين في أنحائها الدائري ، محال يكون لها مشرق ومغرب بل لا يكون هذا إلا للشيء المنبسط فقط ؟ قال أبو العالية والزهري وغيرهم : إنما سُمِّيَ ذا القرنين لأنه بلغ قطري الدنيا مشرقِ الشمسِ ومَغْرِبِها .

١٩/ عن صفوان بن عسال المرادي قال : ذكرت التوبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم: للتوبة **بابٌ بالمغرب مسيرة سبعين عامًا** أو: أربعين عامًا فلا يزال كذلك حتى يأتي بعض آيات ربك . .

(**قلت**) إذا كان باب واحد فقط هذا عرضه فكم عرض الأرض إذن ؟؟ هذا يدل على عظم عرض الأرض لا كما يدعونه الفجرة (ناسا) !! .

٢٠/ من علامات الساعة طلوع الشمس من المغرب ، فعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها قُبِل منه .**
(قلت) هذا الوقت المحدد لا يمكن على نظرية كروية الأرض !! فلو كان الأرض كروية يعني هذا : لن تشرق ، في قوم آخرين إلا بعد يوم كامل تقريبا !! وأيضا لكل قوم مغرب خاص بهم ومشرق !!

٢١/ الكعبة قطب الأرض ووسطها وأعلاها ، وأقرب شيء للسماء كما في النصوص والناس حسب خرائطها وصورها ليست كذلك ، بل الكعبة في خريطة الأرض المكورة في جهة يمين لا في الأعلى !! فمن نصدق ؟ **أنظر الصورة** :

٢٢/ في النصوص توجد سبع أرضين دركات متساوية تحتيا ، فوقها سبع سموات كدرجات للأعلى فأين الفضاءِ (الفراغ) ؟؟ لا نعلم له ذكرا في النصوص والآثار .

٢٣/ روى عبد الرزاق بسند جيد عن حبيب بن حماز قال : كنت عند علي بن أبي طالب وسأله رجل عن ذي القرنين كيف بلغ المشرق والمغرب ؟ قال : سبحان الله سُخر له السحاب ، ومُدّت له الأسباب ، وبسط له النور ، فقال : أزيدك ؟ قال : فسكت الرجل وسكت علي. [ذكره الضياء في المختارة (٤٠٩) وجوده]
(**قلت**) فذو القرنين لا يستطيع بلوغ مشرق الأرض ومغربها إلا بقوة خارقة جبارة من الله

تشبه المعجزات ، واليوم مع هذه الكرة الصغيرة لا يستحيل أن تركب سيارة لتجوب الأرض بسهولة وأن تشرب قهوة ، فإما قصة ذو القرنين أسطورة أو قصتهم !!!!

قال الله جل ذكره : (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ) [سبأ: ٢٤] عن قتادة قالة : قد قال ذلك أصحاب محمد للمشركين ، والله ما أنا وأنتم على أمر واحد ، إن أحد الفريقين لمهتد.

٢٤/ والآثار أن ذو القرنين سخر الله له النور كثيرة مما يدل على أن أقطار الأرض وأطرافها مليئة بالظلمة ،كما يقرره اليوم علماء الفلك المعارضين للناسة اليوم !! وأنه لا يمكن التوغل أكثر بعد طبقة الجليد المحيطة بأطراف الأرض ثم بسبب الظلمة !! ومما يشير لهذا أن بعض المناطق البعيدة في أقاصي الأرض تُظلم أشهرا طويلة ؟

٢٥/ أرض المحشر التي هي على الأرض نفسها وُصفت بأوصاف تدل على سطح (كالساهرة) ومعناها المسطحة التي لا عوج فيها مما يدل على أن الأصل أيضا سطح .

٢٦/ قال تعالى (**وجعلنا السماء سقفا محفوظا**) وقالَ { **وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ** } والسقف يكون على الشيء المنبسط ليحفظ الأرض كلها فهذا يعني أن تكون شبه مطابقة للأرض وغطاءها كما في قوله (**وجلعنا فوقكم سبعا شداد**) قال الطبري والفراء وقوله : (وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ) يعني بالسقف في هذا الموضع : السماء ، وجعلها سقفا، لأنها سماء للأرض ، **كسماء البيت الذي هو سقفه**) **اهـ** .

٢٧/ روى أبو الشيخ في العظمة (٥٤٠) عَنْ إِيَاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : **وَالسَّمَاءُ مُقَبَّبَةٌ عَلَى الْأَرْضِ مِثْلَ الْقُبَّةِ** » قلت ومعلوم أن القبة تكون على الأرض المسطحة كغطاء لها كالخيمة على الأرض ، ولو كانت أرض منحنية وفوقها سقف منحي عليها ، فكيف تكون قبة إذن !!

٢٨/ قوله تعالى {**أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا**} في تفسير السلف لها كسعيد بن جبير والحسن وغيرهم أن الأرض والسماء كانتا ملتصقتين ، فهل هذا يصلح معنى على الكرة التي تسبح في الفضاء !! إنهم يدفعونك للتصديق بالإنفجار !!

٢٩/ قال تعالى (**كلٌ في فلك يسبحون**) فالشمس والقمر يجريان في (**الفلك**) هو الدائرة مثل المضمار لسباق الخيل وهكذا دوران الشمس والقمر المشهود ، وهم يزعمون أن الشمس تجري في الفضاء **بلا نهاية** في المجرات والكواكب والقمر تجري وراءها وتدور حولها بشكل حلزوني في خرافة عجيبة مصورة في مقاطع بالنت !!

٣٠/ ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة كما في النصوص الثابتة ونحن نؤمن بهذا كما هي عقيدة أهل السنة ؟ لكن السؤال أين السماء الدنيا هذه بالنسبة لمن تحت الكرة وعن يمينها وشمالها ، وأين جهة العلو ؟ أيضا الأرض تدور حول نفسها مع ذلك !! كيف سنفهم هذا النص العظيم القدر مع كروية الأرض التي تدور ، ستقول بلا كيف نعم أكيد لكن على منطقكم العقلاني لا يصلح بلا كيف !! ولكن إذا صدقت أن الأرض مسطحة ستجد أن الإيمان بهذا النص سهل جدا شرعا وعقلا وبلا كيف .

٣١/ قال تعالى { **وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره** } فحيث ما كنت في الأرض فيجب عليك أن تستقبل الكعبة بوجهك ، وإذا كانت الأرض على شكل كرة كانت كل صلاة المسلمين على خلاف جهة الكعبة ، لأنه في حالة كروية للأرض قد يجعلك ذلك أن يكون وجهك إلى شطر كوكب آخر !! وستأتي الصور للتوضيح .

٣٢/ أن مطالع الهلال لرؤية رمضان والأشهر وضبط أوقات الصلاة الخمس كل هذا وقع فيه اختلال في العالم الإسلامي بسبب نظرية الأرض الكرة !! ولكن على عقيدة الأرض المسطحة كل شيء يستقيم ولهذا لما ذكر ذاك الهيتمي الخلاف في هذه الأشياء ذكر أن جماهير المخالفين احتجوا على قولهم بسطحية الأرض .

فقال في الفتاوى (٨٩/٢) وهو يتكلم عن مطالع الهلال واختلاف أهل العلم : وَاسْتَدَلَّ الْقَائِلُونَ بِالْأَوَّلِ الْمَنْقُولِ عَنْ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ **بِأَنَّ الْأَرْضَ مُسَطَّحَةٌ مَبْسُوطَةٌ** ، فَعَدَمُ الرُّؤْيَةِ فِي الْبَعِيدِ لِعَارِضٍ لَا لِعَدَمِ الْهِلَالِ وَرُدَّ بِأَنَّ مِنْ الْمَعْلُومِ ..) اهـ

٣٣/ بالله عليكم كيف تفسرون طوفان نوح عليه السلام الذي فُتحت على الأرض أبواب السماء ، فانصب منها ما الله به عليم من الإنهمار العظيم ، فمن أين جاء كل هذا الماء في السماء الذي أغرق الأرض وكيف تحملت الأرض أن تحمله وهي كرة !! لكن على اعتقادنا نحن كل شيء واضح ومعقول جدا .

٣٤/ لو افترضنا أن إنسانا يعيش من تحت الكرة هذه في الجهة المقابلة للكعبة من التحت ، فإن له الخيار أن يستقبل الكعبة عن يمينه أو عن شماله !! وهذا معناه أنه صار للقبلة اتجاهين !! هل سمعتم بهذا في آباءكم الأولين ؟

٣٥/ في أحاديث ذكر يأجوج ومأجوج أن بينهم وبيننا سدٌّ كبير ، يعني يمكن رؤيتهم من الفضاء أو بالقمر الصناعي ، فأين هم يا فجرة ناسا ؟ ، ولهذا شك الكثير من المسلمين في عقيدة يأجوج ومأجوج وخروجهم وتزندقوا !! بل وصل الأمر إلى أن بعض من ينتسب للعلم صار يحرفون نصوص الواردة فيهم ويفسرون بأشياء توافق ناسا !!

٣٦/ حديث (**أطَّتْ السماء وحُقَّ لها أن تَئِط**) أي من الثقل كما فسرها السلف لكن على منظور في الفكر الغربي الفاجر لا يعقل ولا نفهم هذا الحديث أصلا !!

٣٧/ النبي صلى الله عليه وسلم عرج به في جميع السموات السبع وتعاداها إلى ما لم يصل إليه أحد ، ورأى كل ما فيها وأراه الله ملكوت السموات والأرض كما أراها لإبراهيم عليه السلام ، فعن ابنِ عبّاس أَن النّبِي صَلّى الله عَلَيْه وَسَلّم قَال: { **أتَانِي رَبي عَز وَجَل اللَّيْلَة فِي أَحْسَن صورَة – أَحسِبه يَعنِي فِي النَّوم – فَقَال: يَا مُحَمَّد هَل تَدرِي فِيم يَخْتَصِم الْمَلَأ الْأَعلَى؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا " قَالَ النَّبِي صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم:**

" **فَوَضع يَدَه بَين كَتِفَي ، حَتَّى وَجَدت بَردها بَيْنَ ثَديَي أَوْ قَال: نَحرِي فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** ..} فلما لم يحْكِ للصحابة أيِّ شيء رآه من الكواكب والمجرات والنيازك والمنذنبات ووو المزعومة هذه !!

ألم يأتي في الأخبار أن اليهودي قَالُ لِسَلْمَانَ : **قَدْ عَلَّمَكُمْ نَبِيُّكُمْ كُلَّ شَيْءٍ** حَتَّى الْخِرَاءَةَ فَقَالَ : **أَجَلْ** .

وقال أبو ذر : **لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يقلب طائر جناحيه في السماء إلا ذكرنا منه علما** .

والسؤال : إذن لماذا لم يعلمهم النبي صلى الله عليهم وسلم عن هذا الفضاء والمجرات والأجرام والكروية وكل ما تصوره ناسا ولا نجده في الأحاديث !!

والجواب : نعم بل علمهم أمور كثيرة مما في السموات والأرض مما يعلمه وأخبرهم بغيبيات مما يعلم ، لكن ليس هذا الذي تصوره ناسا الملحدة ، بل ما ستجده هنا مما رواه الصحابة وما تلقاه التابعون عنهم .

٣٩/ يقول ابن تيمية الذي يحتج به المخالفون أن اليمين والشمال والتحت ليس من العلو كما فتاويه في نفس النقل الذي هو مشهور ، وهذا يعني كلام بن تيمية ليس حجة إن فرضنا صحته على الواقع والصور ، ويقول لا يقع العلو إلا على أعلى الكرة فقط وفي الصور أن أكثر الخلق يعيش يمين ويسار وتحت !!

٤٠/ كيف لا نشعر بأي حركة بأنه يوجد ثلاث أنواعٍ من الحركات والدورات الضخمة للأرض : حول نفسها وحول الشمس وحول المنظومة الشمسية كلها جريا في الكون ، بينما نشعر ونحس بأدنى زلزال بل ارتداد صغير نعرف مدى درجته في سلم ريشتر !!

٤١/ معلوم أن المطر ينزل من فوق لتحت لكن بالله عليك فسر لي هذه بالصورة التي نشرت على وسائل التواصل وسببت فوضة كبيرة عند الكرويين وفضحتهم !!

بالله عليك كيف تمكنتَ أن تستوعب هذه الصور !! عذرا أنا لم أستطع .

٤٢/ ما فائدة خلق الجبال إذا كانت الأرض تتحرك وتدور وتجري كما يحلو لها ؟ ألم يخلق الله الجبال ليثبت الأرض كي لا تميد بنا فنهلك !! قَالَ عَطَاءٌ : ثُمَّ وَتَّدَهَا ـ أي الأرض ـ اللَّهُ بِالْجِبَالِ كَيْلَا تُكْفَأَ » [مصنف عبد الرزاق (٩٠٨٩)]

وسيأتي أن ابن مسعود قال : كفا بها أي السموات والأرض ـ زوالا أن تدور .

المبحث الثاني : الأدلة العلمية على سطحية الأرض وكشف حقيقة المؤامرة ومن خلفها :

بما أن بعض الناس هداهم الله للحق والإتباع المحض ، لا يقتنعون اقتناعا تاما بالنصوص الشرعية لا قنعهم الله ، سنحاول في هذا الفصل أن نخاطب عقولهم باللغة التي يفهمونها ويقنعون بها ، وهي ما يسمونه بالأدلة العلمية والعقلية التي ستدحض مؤامرة الغرب الكافر وخططهم ومكرهم ، وتفضح خطتهم الدقيقة المتسلسلة والمرتبة ، والذي تزعمته وكالة ناسا الأمركية للفضاء واستخباراتها الأمركية ، وسنكشف ألاعيبها الوهمية على ضعفاء العقول ، وعلى من اغتر بها من الدول لأجل مشاريع وهمية لجني الملايير منهم وعلى من اغتر بها من المسلمين المساكين المعذورين ، وهاهو **٩٠** رد علمي يكشف

خدع هذه المؤامرة المقيتة ، والتي أغلب الشخصيات التي تعمل فيها ملاحدة ، ومرضى نفسيين كما وصفهم أحد المنشقين عنهم ، يلعبون على الناس لعبة العالم الإفتراضي والخيال العلمي وهذا الفصل مدعم بصور واقعية تكشف فضائحهم اخترت منها ما يوافق الوحي والآثار ، فمن المعلوم أن ليس كل الردود على ناسا صحيحة خاصة التي تكون من المعارضين لهم من الكفار ، ولهذا كنت حريصا جدا على نقل ما يوافق الحق فقط ، وأعرضت عما ينشرونه من الردود الضعيفة عليهم والله الموفق :

١/ من المعلوم أنك حيث ما كنت في الأرض فيجب عليك أن تستقبل الكعبة بوجهك وإذا كانت الأرض على شكل كرة وتدور كانت كل صلاة المسلمين على خلاف جهة الكعبة ، لأنه في حالة الدوران للأرض قد يجعلك وجهك شطر كوكب آخر !!

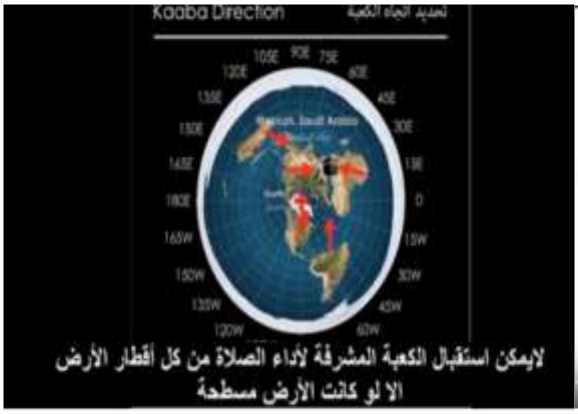

٢/ كيف لذي القرنين أن يبلغ مطلع الشمس ومغربها ، وليس للكرة مشرق ومغرب ؟

٣/ خطوط السكك الحديدية والطرق البرية تكون مستقيمة وليس بها درجات ميلان او انحاء حسب خطوط الطول أو العرض و التي يتغير فيها الميلان بعد كذا كلم متر كما صوروا لنا ، فلما لم تعمل المصانع حسابا لهذا الإنحناء !!

٤/ المنطق والعقل يقول أن الأرض ثابتة وإذا كانت تدور وهي كروية لكانت اتجاه الأنهار عليها يكون باتجاه دورانها وليس كما هو عليه الحال حاليا تختلف المنابع و المصب شرقا وغربا وشرقا وجنوبا .

٥/ كل الأطباق الآن لالتقاط البث من الاقمار تكون بزاوية ٤٥ درجة و إذا كان فعلا الأرضية تدور وهي كروية المفروض تكون الزواية ٩٠ درجة !!

٦/ لو كانت الأرض كروية لاضطرت الطائرة في كل لحظة أن تنحي للتحت لتوازي سطحية الأرض وإلا خرجت عن المسار وسبحت في الفضاء !! لكن الطائرة تطير بشكل عمودي كما هو معلوم وعندها جهاز مثبت لذلك اسمه (**جيرو سكوب**) فهذا دليل قاطع أن الطائرة تطير فوق شيء منبسط لا منحني .

٧/ والطرفة الظريفة هو أننا لما كنا صغار نسأل دائما الكبار فنقول : الناس الذين تحت الكرة لما لا يسقطون ؟ فيحتار الكبار في الجواب ويستنجدون بخرافة الجاذبية !!

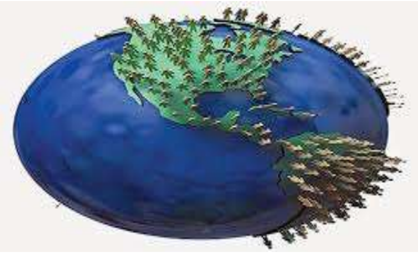

٨/ لما لا يتطاير الماء من مكانه في الخطين عند الجانبين ، فإن حسب نظرية الغرب أن الأرض تدور ٣٠ كلم في الثانية !! أو على الأقل يكثر تجمعه في الجانبين !! وعندها ستخلو باقي الأرض من الماء !! أو يضل البحر هائجا ؟؟

٩/ يصورون لنا أن الشمس تجري وتسحب معها الأرض تدور حولها وكل المجموعة الشمسية ، بسرعة ٩٥٠٠٠٠ كلم في الساعة (!!) ثم يقولوا عن دوران النجوم أن من دوران الأرض لا من دوران النجوم دورات منتظمة ، فلماذا إذن لا نرى حركات عشوائية للنجوم وغريبة !! ولكن الذي نراه أن النجوم تدور دورة كاملة منتظمة بالفلك !! .

والسؤال المحير الكبير لما صعدوا للقمر كيف رجعوا للأرض والحالة هذه !!

وكيف للأقمار أن تواكب هذه الحركة الرهيبة والسرعة المرعبة !! فأي مهزلة هذه ؟

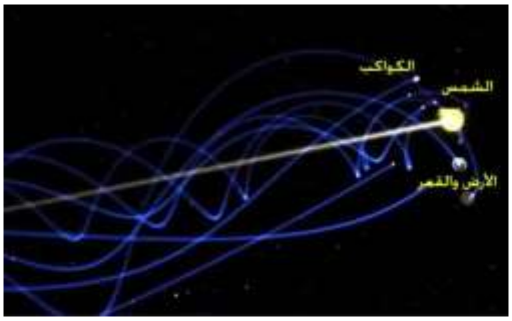

١٠/ الحسابات التي أعطوها عن الكروية تستلزم حسب حسابات الفلكيين المعارضين أنه كل مسافة ٥ كلم يجب أن يكون القارب مثلا تحت الأفق لا يُرى ، لكن وجدوا أنه بعد استعمال التليسكوب أو أي كاميرة جيدة بتكبير الصورة من أضعاف تلك المسافة بالمئات ما زال يظهر !! فأين الإنحناء ؟؟ فهذا يثبت أنه لا يوجد أي تقوس في الأرض

ومما يؤكد خرافة التقوس أن بعض التماثيل الكبيرة في بعض البلدان يمكن رؤيتها من مسافة ٢٤٠ كلم ، ومن المفروض بعد ٥ كلم تكون تحت الأرض !!

١١/ هناك مكان في بوليفيا عبارة عن صحراء ملحية مسطحة تشبه المرآة مقدار مساحتها ١٠٥٠٠ كلم مربع يمكنك بسهولة أن ترى على بعد ١٠٠ كلم بعينك كيف يحدث هذا مع كروية الأرض التي يدَّعون أنه بعدكل ٥ كلم تصير تحت الأفق !!

١٢/ كل الصور التي تنشرها الناسا إذا فتحتها داخل تطبيق الفوتوشوب وخفضت التشبعات في الصور ستظهر لك علامات التركيب بسهولة . **أنظر مثلا :**

.

١٣/ لماذا لا يدورون التلسكوب (هابل) في القمر الصناعي الذي يدعونه ويصورون لنا ما يحدث في كل مكان ، بشكل مباشر بتكبير الصورة (زوم) لكنهم ما فعلوا ولن يفعلوا لأنه غير موجود أصلا ، لكن منذ ٥٠ سنة من بداية هذه الخرافة لم يفعلوا شيء !!
ومرات يبثون فيديوهات مضحكة مليئة بالأخطاء والفوتوشوب !!

وهنا التليسكوب يصور نفسه سيلفي (ابتسامة) !!

١٤/ لو دخلت لموقع مشاهدة الرحلات الجوية في العالم ستجد أن كل شيء غير منطقي حسب شدة سرعة دوران الأرض ، إذ من المفروض أن تمتد كل المسافات بالنسبة للطائرة فتصير مثل مَنْ يجري في آلة الجري التي بالمنزل أو المصاعد المتحركة إذا صعدها رجل بالعكس !! والغريب أن كل شيء طبيعي !! ومن الأغرب أن الطائرة أحيانا تضطر للهبوط اضراريا في مكان قريب ، فتجد ذلك المكان على الخريطة الكروية بعيدا جدا لا معنى له أبدا ، ثم تجده في الخريطة السطحية قريبا ومنطقيا !! وهناك مقاطع فيديوهات كثيرة مصورة لهذا الأمر في اليوتوب ارجع إليها :

١٥/ عند القطبين المزعومين في أطراف الأرض قيل فيه حراسة مشددة وتُمنع أي طائرة أو شخص يريد الإقتراب ، وكأنها حماية لمعلومة ما مخبوءة !! لا يريدون لأي أحد ما يجري وراء الجدار الجليدي !! وفي الحقيقة لا يوجد شيء اسمه قطبين أصلا .

١٦/ حسب الدوران للأرض المزعوم ، فإنه يجب للطائرة أن تأخذ جهة الشمال حتى تذهب للشرق !! ولكن في الواقع لا يحدث هذا !! ولو كان واقعا لصار الطيران شبه مستحيل حسب المختصين ، بل يصعب هبوطها إلا بشكل قوي !!

١٧/ لو أخذت رحلة مثلا من المغرب لمصر ، لكانت المسافة نفسها العكس من مصر للمغرب ، ومن المفروض حسب الكروية والدروان أن تختلف المسافة كليا !! لأن العودة سيكون عكس اتجاه دوران الأرض !! ولو افترضنا أن شكل الأرض بيضوي كما قالوا أيضا لكان هذا فضيحة بسبب هذا المثال .

١٨/ لو كانت الأرض كروية وتدور فمن الفروض أن يكون الريح دائما في اتجاه واحد ولكن ما نراه ونحس به ونعيشه خلاف ذلك ، فإننا نجد الريح خلاف دوران الأرض كثيرا بل ومن كل الاتجاهات الأربعة (الجنوب والشمال والدبور والصبا) !!

١٩/ إذا كانت الصور التي تنشرها الناسا الأمريكية صحيحة فهذا يعني أن الأرض صغيرة جدا !! وهذا غير معقول ولا منطقي ومخالف لظواهر النصوص .

٢٠/ كل الصور التي تم نشرها فيها عشرات الفضائح ولم تسلم لهم أي صورة من الزيف والتزوير والواضح ، وهذا غير منطقي لأنهم يزعمون أنه أمر مشاهد وحسي !! فكيف يكون حسي وصور واقع وهي خلاف الواقع والمنطق والحسابات !!

٢١/ قالوا أن الشمس تكبر عن الأرض بمئات المرات ، وتبعد عن الأرض الكروية ١٥٠ مليون كلم !! ، وهذا غير منطقي فهي بالحس تبدو أصغر وأقرب ، فمثلا الأشعة التي

تخرج من خلال السحاب تتفرق بشكل مثلث غير متوازي نحو سطح الأرض ، مما يدل على قربها وصغرها ، فلو كانت أكبر وأبعد كانت الأشعة تتخل للأرض بشكل متوازي. وتأمل عمود كهرباء بالليل لترون أن الأشعة ستكون متفرقة بشكل مثلث لا متوازية لقرب المصباح من الأرض وصغر حجمه . والواقع أن الشمس صغيرة بالنسبة للأرض وقريبة منها . **أنظر صورة الشمس وعمود الكهرباء مثلا :**

٢٢/ دعك من ناسا وصورها ، كل الحواس التي فينا تخبرنا بأننا على شيء مسطح منبسط ، لا يمكن دفع هذه الحواس ، بالظنون !! فالحس أمر قطعي وهو المنطق .

٢٣/ تضارب علماء الفلك والفضاء عندهم على مذاهب !! أليس عندهم مشاهدات وصعود وفيديوهات من المفروض لا يتضاربون على قولين فضلا على عدة أقوال !!!

٢٤/ صور القمر المعروضة اكتشفوا أنها لمنطقة باسم أرازونا أعادوا فبركتها !!

٢٥/ يدَّعون أن القمر بعيد أن الأرض أكثر من ٣٠٠٠٠٠ كلم **!!** ونحن نراه قريب جدا بأعيننا ، بل في بعض المواسم تشعر أنه أمامك ، فمن نصدق الحس أم الناسا **!!**

٢٦/ منطقيا لو أخذت دينار وجعلتك ترى منه الجزء الدائري فقط ستظن أنه كروي لكنه في الحقيقة مسطح ، فهذا ما يحاولون دسه بالتقريب **!!** بل هم يجهلون هذا .

٢٧/ أكثر الطيارين يقولون بسطحية الأرض لأنهم الأكثر مشاهدة بالحس من فوق وقد نشر طيار سوري **(نادر جنيد)** بحثا كاملا في بيان ثبوت الأرض ، ولما فضحت أحد النساء السائقين للطائرة أن الأرض مسطحة طردوها من العمل **!!**

٢٨/ صور الكرة الأرضية الثمانية التي تنشرها الناسا كل مرة تطلع متناقضة في حجم القارات ومرة جعلت حجم أمريكا عظيما جدا بالنسبة للأرض وهو شيء مقصود للإرهاب ، ثم استدركت الخطأ الفاضح وجعلتها في حجم أصغر أضعافا مما في الصورة الأولى !! ثم في صور الكرة مرة يجعلونها زرقاء ومرة يغيرون لونها قليلا ومرة عليها غيوم ثم تزال في صورة أخرى !! لما لا توجد صورة واحدة يُعتمد عليها لماذا ؟؟ بل المضحك أن في أحدها كتبوا بالسحب عبارة واضحة (**جنس**) بالإنجليزي !! وهو شعار شركة ديزني المعروف ، تبثه برموز في أفلامها الكرتونية لبرمجة العقل الباطني على الفاحشة !! وهي فكرة يهودية خبيثة ، مدونة في بروتوكولاتهم الملعونة في السيطرة على العالم .

٢٩/ وخريطة العالم المنتشرة اليوم مليئة بالأغلاط في حجم مساحات الدول وقد بين زيفها العديد من علماء الجغرافيا ، وقد زعموا أنها مصورة من القمر الصناعي أنظر مثلا حجم أمريكا كيف تغير بين صورتي !! والشيء المضحك أن ناسا تعترف أنها مركبة !!

٣٠/ يدعون أن آلاف الأقمار الصناعية تدور حول الأرض وليس عندنا إلا صورة واحدة للأرض متكررة بألوان أخرى كما سبق !! فمن المفروض تكون عندنا قناة تلفزيونية تصور الأرض وحركتها طوال ٢٤ ساعة كل يوم إذن !!

٣١/ يزعمون أن لهم أكثر من ٥٥٠٠ قمر صناعي محيطة بالأرض كلها !! كيف لا تصتدم ببعضها والأرض تدور حول نفسها وحول والأرض وحول المنظومة بسرعة رهيبة بل كيف لا يصبها أي عطل !! بل لما لم تصبها النيازك التي يتكلمون عنها حتى تصطدم بالغلاف الجوي !! انظر صورة الأقمار التي نشروها هم !!

٣٢/ صوروا الأرض تدور ، والسحب مثبتة مع الأرض !! ثم افتضح تركيبها !!

٣٣/ والعجيب أنه قد انشقَّ موظفين من وكالة الناسا وفضحوا وكشفوا كذبها !!

٣٤/ ادعوا أنهم لم يستطيعوا تجاوز ما بعد القطب ، لكن صعدوا للقمر والمريخ !!

٣٥/ هناك طبقات جليد محيطة بالأرض تسمى (**انتارتيكا**) لا يعرفون ما خلفها !! وغير مسموح دوليا بالإقتراب منها !! وبسبب الظروف الجوية المستحيلة فيها وتدني

درجات الحرارة جدا ، بحيث أقرب مكان تمكنوا من الوصول له هو ٨٩% تحت الصفر وليس هذا فقط بل قيل أنه يبدأ ظلام شديد بحيث يجعلك لن ترى شيء حولك !!

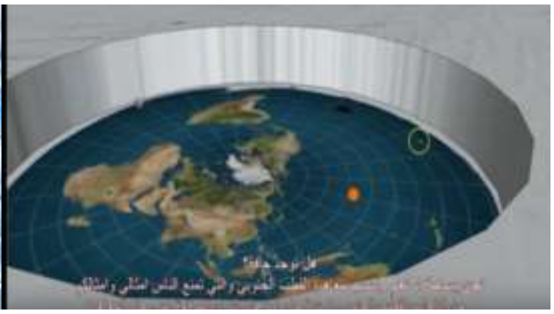

٣٦/ وجدنا أن أشعة الشمس تمتد مع الأرض والبحر طولا مهما كان بُعْدَك وهذا لا يكون في الأرض الكروية أبدا !! .

٣٧/ قاموا باختبار الليزر لقياس مستوى التسطيح على مسافة طويلة جدا فبقي الليزر متوازي مع خط الأرض أو البحر ولم يتغير التوازي فأين الإنحناء !!

٣٨/ والأعجب من هذا : لم يستطع أي عا لم للناسا أن يثبت بالتجربة والأدلة ، نظرية الجاذبية علميا ، فالواقع أنها خدعة لا حقيقة لها علميا ، ولا يوجد أي مغناطيس

للجاذبية ، وسقوط الأشياء لأن الهواء كثافته خفيفة لا يحمل ما هو أثقل منه لا غير ، ونفاها اليوم أكثر علماء الفيزياء وقد سئل أكبر علماء الناسا (نيل ديقراس تايسون) عن الجاذبية فقال ليس لدي أي فكرة عنها !! والمقطع مسجل إلى الآن في اليوتوب !!
وأبسط جواب عليها أنه لو كان للجاذبية هذه القوة المزعومة لما استطعت أن نقف قائما أو أن ترفع يدك حتى !!

٣٩/ أما البث التلفزيوني والإشارات والذبذبات فقد بيَّنَ المختصون أنها لا تحتاج لأقمار صناعية ولا شيء ، وإنما يتم هذه في مجال قريب منا جدا ، وإنما تنتقل الإشارات من محل البث (الأبراج) ثم تستقبلها هذه الدشوش من جهتها ، فالعملية بسيطة للغاية وهم يخدعون الناس أن الأقمار هي التي تؤدي هذا الدور !!

٤٠/ أما قياس الطقس فلعلماء الأرصاد الجوية عمليات بسيطة أيضا لا يحتاجون فيها للأقمار المزعومة بل لهم بالونات هوائية ترتفع فوق السحاب قليلا وفيها أجهزة معلقة بالبالون ، ثم يفجر البالون وتنزل الجهار وسيتخرجون منها الحسابات ، وعندهم رادارات أرضية مبثوثة ، ولهم أجهزة لقياس الحرارة والضغط وسرعة الرياح ثم يجمعون المعلومات ويرسمونها بالحاسوب بالتوقعات .

٤١/ مما يكشف زيف المؤامرة الأمريكية ، الأجهزة الإذاعية (الراديو) وذلك أن أول بث راديو في الخمسينيات كان من محطة واحدة بالعالم (**بيبيسي**) وهي لا يمكن أن تبث

الموجات والإشارات إلا في مجال مسطح أرضي ، ولا يمكنها أن تثبت الترددات في مجال مقوس منحني إلى الأسفل وهذا ما قرره أهل الإختصاص لأن انبعاث الموجة مستقيم .

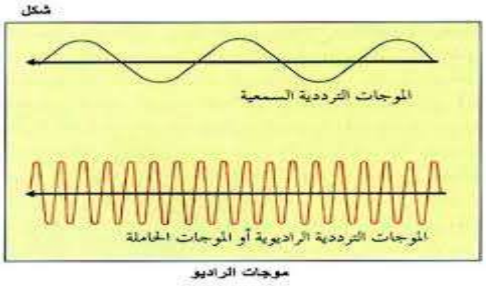

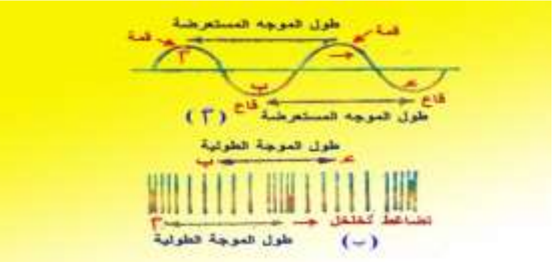

٤٢/ من الأشياء السخيفة المضحكة أن الصور التي **التقطتها ناسا من الأرض** للطاقم الفضائي وهم على القمر عالية الدقة **!!** والأمر كما قال أحد موظفين الناسا المُنْشَقّين مستهزءا بهم : **كأن طاقم التصوير وصل قبل القمر الإصطناعي !! مع أنهم لم يستطيعوا تخطي القطب الجنوبي ويلتقطون صور !! ثم قال مبتسما : أن آلات التصوير صديقة للبيئة في المريخ والقمر !!**

٤٣/ يستعملون نظرية غسل الدماغ وهي أن يكرروا الصور للطفل فلما يكبر يكون قد بُرمج عقله على تقبُّل أي كلام يقولونه له وهذا ما حدث مع أكثر العالم !!

٤٤/ خدعة المجموعة الشمسية وصور الكواكب التسعة (المشتري والمريخ وبلوتن وعطارد وغيرهم) في الواقع لا وجود لها ، وكلها صور مفبركة وبعضها صور زيتية رسمت باليد وقد فضحها أهل الإختصاص ، ثم أين محل هذه المجموعة الشمسية من القرآن ؟؟ وإنما هي عند السلف نجوم في السماء الدنيا لا غير وأحيانا يسمون النجوم كواكب .

٤٥/ يزعمون أن تليسكوب القمر الصناعي يمكنه تصوير على بعد ١٤ سنة ضوئية والسنة الضوئية الواحدة تعادل ١٠ مليون كيلومتر بُعْدا !!!!!! وهذه أكبر أسطورة فلكية على مر التاريخ في حد علمي ؟؟ كيف بإمكان الناس أن تصدق هذا !! لماذا لم يعرفوا مكان المجرمين ويقبضوا على بلادن مثلا !! **صورة لتلسكوب (هابل) المزعزم** :

٤٦/ لا يوجد شيء اسمه القطبين !! لأن فكرة القطبين مترتبة على فكرة الكرة ، وإنما الذي يوجد طبقات جليد محيطة بكل القرات لا يمكن التوغل فيها .

٤٧/ انشق علماء من وكالة ناسا وفضحوها في فيديوهات مسجلة موجودة على النت وقالوا لا يمكن الخروج من جوانب الأرض ، وأن الأقمار كذبة زائفة !! وقالوا أن المسؤول

عن هذه المؤامرة مرضى نفسانيين لا شعور ولا ضمير لهم إذ يُعَلِّمون هذه الخرافات في المدارس للأطفال ولطلاب الجامعات !!

٤٩/ كيف استطاع القمر الصناعي تتبع الأرض وهي تجري وراء الشمس وتدور حولها بدقة متناهية !!! وفي تحرك سريع إلى ما لا نهاية !! (**خرافة**)

٥٠/ خدعة طبقة الأوزون التي تحمي الأرض من المذنبات والإصطدامات ، فكيف يمكن لطبقة الأوزون هذه اللف والدوران مع سرعة الأرض الشديدة !! .

٤٨/ ومن الحكايات المضحكة أن عُمال مصنع السفن والأقمار الصناعية لا يعرفون مِنْ عملهم سوى التركيب فقط ثم لا يدرون ماذا تذهب هذه الأشياء !! فهم مُغَرَّرٌ بهم أيضا ومن يعلم منهم هذا الأمر ، مستحيل يتلفظ بشيء !!

٤٩/ أغلب الحسابات والفرضيات إنما قامت على فرضية انشتاين (نظرية البُعْد الرابع) التي تخالف الشرع والقدر !! وهي نظرية كفرية إلحادية .

٥٠/ يزعمون أن دوران الشمس لو توقف لفسد العالم بسبب اختلاط الأجرام !! وهذا طبعا مبني على خرافة كروية الأرض ودوران الأرض حول الشمس والكواكب ووو الخرابيط المعروفة ، مع أن الله أوقفها لنبيه مرة !! بل ستطلع من الغرب في آخر الزمان !!

٥١/ اخترعوا قفزة (**فيلكس**) سنة **٢٠١٢** من ولاية نيومكسيكو من الفضاء من اراتفاع ١٢٨٠٠٠ قدم إلى الأرض لإيهام العالم بصور كروية ، فكانت صور فاشلة جعلوا الإنحناء مبالغ فيه جدا ، وسببت هذه الحركة الزائفة بتناقض عجيب إذ أنه وقع في نفس المكان الذي صعد منه ومن المفروض مع دوران الأرض أن يسقط بعيد بآلاف الكيلومترات عن مكان الصعود !!

٥٢/ خريطة العالم المشهورة التي تمَّ رسمها بما يُسمى بـ **(إسقاط ماركاتور)** ادّعوْا أنها مصورة من قمر صناعي !! هي مليئة بالأخطاء الفادحة انتقدوها بشدة ، أما أقرب خريطة منطقية والتي لم يستطع الإرصاد الجوي استعمال غيرها هي خريطة الأرض المسطحة فقط لأنه واقعية . **أنظر خريطة الأرض المسطحة بالتقريب** :

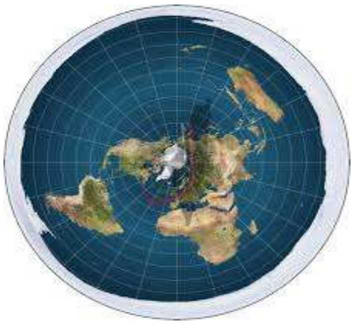

٥٣/ جهاز الإحداثيات **GPS** معدل استخباراتياً ليوهم الطيارين بأن الطائرة تطير بشكل كروي وهي في الحقيقة تطير بشكل دائري حول أرض مسطحة .

٥٤/ تظهر الأرض كروية من الطائرات بسبب الخدع البصرية التي تسببها سماكة زجاج الطائرة وهو ما يستعملونه بما يسمى عدسة (**عين السمكة**) التي تجعل الصور مستديرة .

٥٥/ إذا كانت الأرض فعلاً كروية وتدور حول نفسها بهذه السرعة الهائلة فكيف سيقع البيت المعمور كما في الحديث فوق الكعبة !! وضف على الكعبة لا توجد في الأعلى بل في جنب الأيمن للكرة !!

٥٦/ لماذا لا يخطط المهندسون لميلان الأرض عند تصميم السكك الحديدية والأنفاق؟

٥٧/ لو فعلاً الأرض تدور، كل ما على الطائرة أو المنطاد فعله أن يطيرا عامودياً والمنطقة المرغوبة ستأتي إليهم .

٥٨/ قالوا أن القمر يعكس ضوء الشمس من جهة المقابلة له وهذا خلاف الواقع ؟

٥٩/ الخرائط القديمة كانت على أن الأرض مسطحة !!

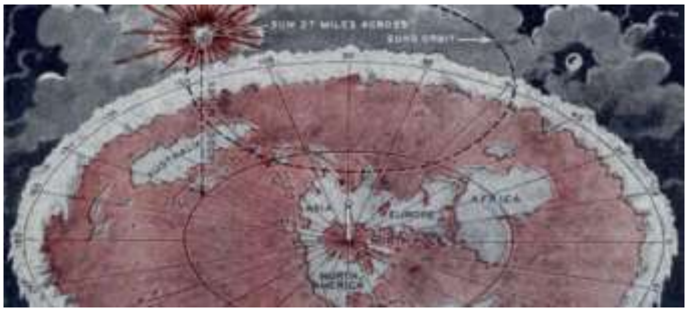

٦٠/ العجيب أنهم صعدوا للقمر في الستينات ولم يستطيعوا الرجوع إليه حتى اليوم مع التطور والتكنولوجيا الحديثة !! لما لم يرجعوا ؟؟ الجواب قالوا : فقدنا التقنية !!

٦١/ أما رحلة ماجلان (١٥١٩م ـ ١٥٢٢) التي يدندن حولها الأغبياء فهي وهمية والسفينة **<u>دارت حول قارات فقط</u>** ورجع لمكان انطلاقه ، طبعا هذا إن صحت هذه القصة ، وإلا فإن أهل التاريخ حكوا أنه لم يتم الرحلة ، وقتل في رحلته .

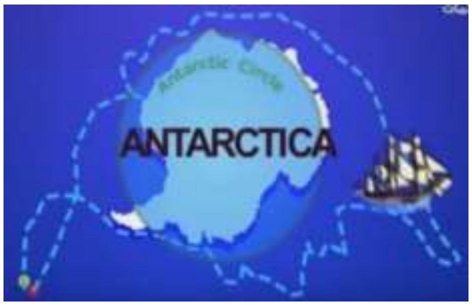

٦٢/ الأفق دائماً مستقيم بغض النظر عن بعد الشخص وعلوّه لكنه في صور ناسا دائما منحي !!

٦٣/ لو كانت الأرض منحنية لابد ننظر للأسفل حتى نرى التحت !!

٦٤/ لو كانت الأرض كروية وتدور وجعلنا طائرة هيلوكبتر تتوقف ساعات في السماء في النقطة معينة ، لابد أن يتغير موقعها لمكان لآخر ولكن هذا لا يحدث !!

٦٥/ طُلب من وكالة **ناسا** ملف الصور والفيديوهات حتى يروا صدق ما صوروا ويُعالج بالمعدات ، فماذا قالوا ؟ ادَّعوا أن كل الملفات فُقدت !!

٦٦/ تعارضت أقوال رواد الفضاء : فنصف منهم قالوا نحن نرى النجوم في الفضاء أثناء النهار ، ونصف نفى ذلك !! أليس الفضاء واحد الذي ترونه ؟؟؟

٦٧/ سفينة الفضاء التي ادَّعت ناسا أنها انفجرت في رحلتها للفضاء سنة ١٩٨٦ وأن الرواد السبعة الذين فيها ماتوا ، لكن تمَّ اكتشاف أن ستة منهم موجودين أحياء اليوم !! ولولا أن تصوير وجوه ذات الأرواح محرم لأريتكم صورهم اليوم كيف صاروا !!

٦٨/ جمعية الأرض المسطحة مقرها في ولاية كاليفورنيا ولا يقل عدد أعضائها عن المائة معظمهم من المثقفين ، وينص نظام الجمعية الأساسي على أن هدفها نشر حقيقة أن الأرض قرص مسطح ومنبسط وأنها ثابتة في مكانها وأن الشمس هي التي تدور حولها، وأن القول بكروية الأرض ودورانها حول الشمس هراء وبدعة بل كذبة كبرى يتناقلها الجنس البشري، وأن الجمعية أخذت على عاتقها بطلان هذه الخدعة. ويذكر مؤسسو الجمعية أنها ليست حديثة العهد بل تأسست سنة **١٨٠٠** في بريطانيا والولايات المتحدة بآن واحد وقد عرفت آنذاك باسم جمعية zetetic society وبقيت كذلك إلى سنة **١٩٥٦** حين عين وليم شنتون –بريطاني من دوفر– سكرتيراً لها فغير اسمها واعتمد الاسم الحالي، وقد أصدرت الجمعية عدداً من النشرات والرسائل تبين خريطة الأرض كما تراها ، ولهم موقع مشهور يجيبون فيه عن أكثر الاستفسارات التي يطرحها الناس على أعضاء الجمعية مثل: «ما هي الأدلة على سطحية الأرض؟ »
و«كيف تفسرون تقارير وكالات الفضاء الدولية وصور الأقمار الاصطناعية التي تشير إلى كروية الكوكب ؟ .

ويفسرون تقارير وكالات الفضاء الدولية وصور الأقمار الاصطناعية التي تُظهر كوكب الأرض كروياً ، بأنها خدع تمارسها «وكالة الاستخبارات الأميركية» (سي آي إيه) ووكالة الفضاء الأميركية ناسا .

وفي ما يتعلق بالأسباب التي تدفع حكومات العالم إلى إخفاء شكل الأرض الحقيقي، تقدم «جمعية الأرض المسطحة» سببين محتملين، أولهما يعود إلى «سباق الفضاء» بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي خلال «الحرب الباردة».

أما الثاني فهو أطماع كبار المسؤولين في هذه الوكالات ، وأن العاملين في برامج اكتشاف الفضاء يقدمون بيانات ونتائج مزيفة، حتى يستمروا في اختلاس مبالغ مالية من الدعم المادي الذي يتلقونه من الدولة .

ولا تعترف الجمعية بالأدلة الفوتوغرافية لكون تغييرها إلكترونياً أمراً سهلاً .

وتعتمد نظرية الأرض المسطحة على أن الأرض هي قرص تقع الدائرة القطبية الشمالية في وسطه وتحيط به القارة القطبية الجنوبية ، لتشكل جداراً جليدياً بارتفاع **١٥٠** قدماً لم يستطع أحد حتى الآن تجاوزه لمعرفة ما يقع خلفه.

لكن ردود هذه الجمعية وإن كان صحيحا في أصل فكرة الأرض مسطحة لكن يردون بنظريات أخرى مخالفة للشرع ، بسبب كفرهم وجهلهم بالدين ، بل وأحيانا مخالفة للعلم في حد ذاته ، فلهذا يجي أن نحذر منها ومما منشوراتها بشدة .

٦٩/ أن مطالع الهلال لرؤية رمضان والأشهر وضبط أوقات الصلاة الخمس كل هذا وقع فيه اختلال وخلط واضطراب في العالم الإسلامي بسبب نظرية الأرض الكروية !! ولكن على عقيدة الأرض المسطحة كل شيء يستقيم ولهذا لما ذكر ابن تيمية الخلاف في هذه الأشياء ذكر أن جماهير المخالفين احتجوا على قولهم بسطحية الأرض !! .

٧٠/ حسب نظرية كوبر نيكوس فإنَّ الغلاف الجوي يُعدُّ قطعة من الأرض وبالتالي فإنَّ الغلاف الجوي والأرض يدوران مع بعضهما حول مركز الأرض وحول الشمس حيث إنَّ أقصى سرعة لمركبة الفضاء ٢٧،٠٠٠ كيلومتر في الساعة ، ومعدل سرعة دوران الأرض حول الشمس ١٠٠ ألف كيلومتر في الساعة ، لذلك ستجد مركبة الفضاء صعوبة كبيرة عند العودة إلى الأرض ، مع العلم بأنَّ مركبات الفضاء تخرج وتعود إلى الأرض عبر الغلاف الجوي بسهولة ، بدليل أنَّ الرحلة إلى القمر ، استغرقت ستة أيام فقط !! إيش هذه الحسابات المتناقضة ؟؟؟

٧١/ عندهم أن للقمر ثلاث دورات ، دورة حول نفسه ، والدورة الثانية تكون حول الأرض ، والدورة الثالثة هي الدورة الظاهرية ، أو منازل القمر ، ولو أنَّ الشمس ثابتة والقمر يدور حول الأرض ، فحسب قوانين المرايا وانعكاس الضوء ، يجب أن تظهر جميع منازل القمر من الهلال إلى البدر ثم المحاق يومياً ، وليس مرة واحدة في الشهر ».

٧٢/ عندما تتجاوز الطائرة سرعة ١٢٠٠ كيلومتر في الساعة ، فإنَّ الطائرة تكون قد اخترقت جدار الصوت ، وسُمِعَ صوت انفجار قوي ، ولو كانت الأرض تنتقل حول الشمس بسرعة ١٠٠٠٠٠ كيلو متر في الساعة ، لسمعت أصواتاً قوية عند اختراق الأرض جدار الصوت ».

٧٣/ لو كانت الجاذبية الأرضية قادرة على إمساك وتثبيت الغلاف الجوي أثناء دورانها حول نفسها أو دورانها حول الشمس ، لمنعت حدوث الرياح ، خاصة رياح الأعاصير من الدرجة الخامسة التي تصل سرعتها إلى ٢٥٠ كيلو متراً في الساعة .

٧٤/ من خلال الطيران في الأجواء العالية ، كلما ارتفعنا عن الأرض تزداد سرعة الرياح ويصبح اتجاهها غرباً، ولهذا السبب تزيد مدة الطيران باتجاه الغرب وتنقص مدة الطيران باتجاه الشرق ، ولو أنَّ الأرض تدور حول نفسها ، لكانت مدة الطيران من دمشق إلى لوس انجلوس أقل من لوس انجلوس إلى دمشق ، بسبب تعاكس الحركتين .

٧٥/ نظرية دوران الأرض حول الشمس نظرية رياضية لا تعتمد على أي معطيات رصدية بل لا يمكن في الحقيقة إيجاد أي دليل رصدي باعتراف الجميع في ذلك والقائلون بدوران الأرض حول الشمس وتطبيق القوانين على حركة الكواكب تعترضهم عدة أمور منها : أن كوكب عطارد شذّ عن معادلات نيوتن وهذه معضلة حقيقية لا يمكنهم الاستهانة بها .

٧٦/ سرعة القمر ٣٦٧٤كم بالساعة ، وتقل إلى ٣٠٠٠ آلاف كم بالساعة بحسب موقع القمر في مداره بين الأوج والحضيض .. هل هذا الكلام صحيح ؟ إذا كان صحيحا .. فان سرعة ظل القمر علي الأرض أثناء الكسوف لابد وأن تكون اقل مما هي عليه الآن حتى نصدق أن الأرض تدور بحق .. ومعلوم أن اقل سرعة لظل القمر أثناء الكسوف الشمسي .. ٢١٠٠ كم بالساعة وتزيد !!

٧٧/ قولهم أن الأرض تدور بسرعة ١٠٠٠٠٠ كم في الساعة حول الشمس فلو خرج مكوك فضائي خارج الغلاف الجوي ناحية القمر أو المريخ أو المشتري وخروجه خارج الغلاف الجوي يعني انفصاله عنها بحيث لا تؤثر به الجاذبية فكيف يمكن هذا المكوك اللحاق بالأرض إذا أراد العودة ! وهي تسير بهذه السرعة العظيمة وهم يزعمون أنهم في الستينات هبطوا على سطح القمر وعادوا للأرض !

٧٨/ وقبل الاحتكام للمشهور عند الفيزيائيين المعاصرين ينبغي معرفة أمر أنهم هم أنفسهم معترفون أنها نظرية رياضية وليست رصدية وهذا هوكنغ جاء بنظرية الثقوب السوداء وتم قبولها واشتهر بها ثلاثين عاماً ثم هو نفسه نقضها ولما ظهرت ميكانيكا الكم عاداها أينشتاين ووقف ضدها ووقفوا ثم قبلوها بعد وفاته وإلى اليوم هناك معضلة في الجمع بينها وبين النسبية يتم التغاضي عنها .

٧٩/ كتاب **وهم العلم** لروبرت شيلدريك الذي شرح فيها تدليس المجتمعات التجريبية في العدد من القضايا خصوصاً الفيزياء وأن من يخالف المشهور يحارب لذا يجبن كثيرون عن التشكيك في بعض الثوابت عندهم الذي بعضها ثبت بطلانه قطعاً رصدياً .

٨٠/ ادعت ناسا إن لهم محطة في الفضاء ، ولم يظهروا أي صور وفيديو حقيقي عنها وإذا نشروا شيء ، افتضحوا بأغلاط مضحكة عند المختصين !! ويمكنك أن تشاهدها في اليوتوب فقد صارت ضمن مقاطع التسلية والضحك !!

٨١/ كل وسائل الإتصالات للجوال وغيرها إنما هي بواسطة الأبراج ، وأي مكان لا يوجد فيها برج الإتصال لا يوجد فيها إشارة اتصال ، وادعاء أن الأقمار هي الوسيلة كذب والأنترنت له أسلاك من تحت البحار كما هو معلوم .

٨٢/ أما خرائط (**جوجل إيرث**) المزعومة أنها من الأقمار فهذا كذب إنما هي بواسطة سيارات وطائرات وبالونات خاصة تصور المناطق ويتم تحديث الصور كل سنة أو ثلاث سنوات في أغلب المناطق والبعض الآخر لم يتم تحديثه إطلاقا **!!** فلو كان التحديث بواسطة الأقمار فسيكون التحديث يوميا ، ولكن للأسف **هي عدم !!**

٨٣/ جهاز نظام **جي بي أس** لتحديد المواقع لا يشتغل بالأقمار كما يخادعون الناس وإنما يعمل بنظام اسمه [**لوران**] وفي كل بلد يوجد لديهم أبراج لهذا النظام القديم كان يشتغلون به في الملاحة لتحديد مواقع السفن في البحر .

٨٤/ تليسكوب **(هابل)** صور المريخ والعطارد والزهرة وكل المجرات ولم يصور الأرض صورة حقيقية بلا فتوشوب فضلا أن يعطينا فيديوا حقيقي !!

٨٥/ قالوا أن أول ساتل هو سبوتنك-**١** الذي أرسله الإتحاد السوفياتي سنة ١٩٥٧.
ومنذ ذلك الوقت حتى سنة ٢٠٠٧ وضع أكثر من **٥٥٠٠ ساتل** على مدرات فضائية حول الأرض ، حسب جاك فيلان (المهندس الدارس لتاريخ الأقمار الاصطناعية) وبقي ٧٠٠ ساتل منها في حالة نشاط ، **أنظروا في الصور شكل الأرض والأقمار حولها** !!
السؤال هو : لماذا ولا مرة صدمها أحد الشهب مع كثرة الشهب ؟؟؟

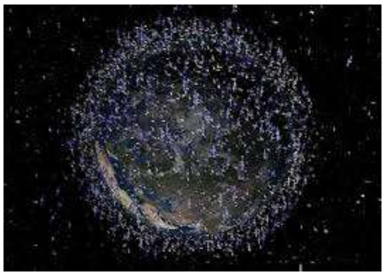

٨٦/ طيب خلينا الآن نفتح بثا مباشرا من القمر الصناعي أنظروا الصور ملتقطة من المباشر المزعوم : السؤال وين بقية العيال !! **٥٥٠٠** قمر في الصور الأولى وينها !!
وليكن في علمك هذا العدد في ٢٠٠٧ فقط !! تصور كم صار اليوم سنة ٢٠١٨ !!

المفروض تكون الصورة هكذا = [سنضيف ملصقات عليها من عندنا] :

٨٧/ هل لاحظتم أن الدشوش العربية كلها مستقبلة جهة الغرب ، في زاوية محددة إذا مال عنها سنتيما سيختل البث ، ثم إنك لا تجد أي دش مخالف لبقية الدشوش !!

الجواب أن جهة استقبالها واحدة وهي : المُرسِل من البث الأرضي ، لا الأقمار الوهمية مع التنبيه أنهم هُمْ من يصنع لجميع الدول كل شيء ولا يتركوا أي دولة تفعل أي شيء ولهذا الدول لا تعلم كيف يتم الأمر وتظن أنه بواسطة الأقمار !! .

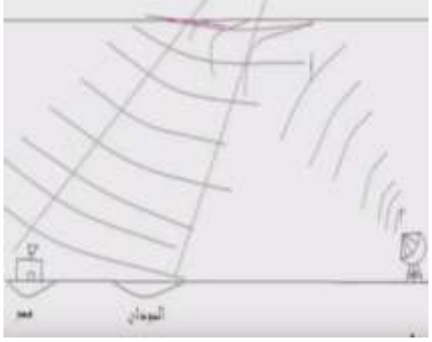

وهل تعلم أن هذه العملية الإرسالية البعيدة المدى لا تتم إلا في أرض مسطحة !!

٨٨/ كوكب **بلوتو** المزعوم ، وهو اسم لكلب الكرتون في أفلام ديزني ، من المضحكات أنهم جعلوا اسمه على اسم هذا الكوكب ورسموا شكله عليه !! **انظر الصورة** :

أرأيتم كيف يستخفون بعقول العالم !!

٨٩/ وقال ذاك البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق (ص٦٢) : ولو كانت للأرض حركة دورية لأحسسنا بذلك كما نحس بحركتها عند الزلزلة ثم إنّا لو جعلنا قطعة من الأرض على طبق لم تدر عليه ولو رمينا بها في الهواء لنزلت على الاستواء ولم تدر على نفسها فإذا كانت كل قطعة منها لا تدور فكيف دارت جملتها .. }

لماذا كذبوا علينا وماذا يستفيدون من كذبهم ؟

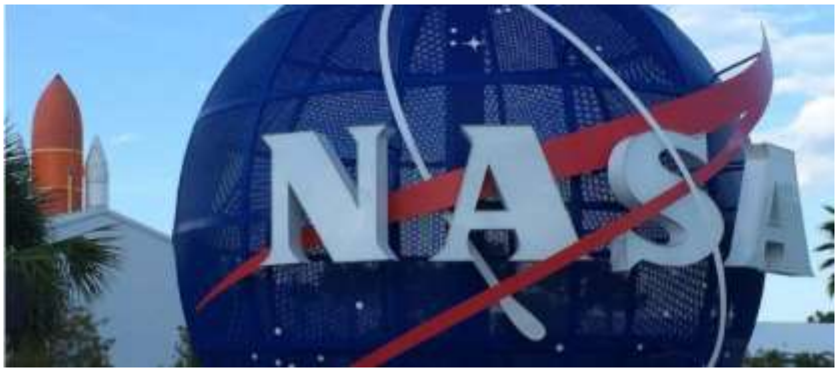

إن قلت لي لماذا يكذبون علينا ما الفائدة من الكذب ؟؟ فيقال لك : هذا سؤال جيد وبه يكشف الستار ، ويسقط القناع ، فاسمع إذن سبب في هذه الأكاذيب :

أولا : هو نشر الإلحاد ، فإن من المعلوم أن جميع الديانات السماوية الصحيحة وهي الإسلام والمحرفة كالنصرانية كلاهما توافقوا على تسطيح الأرض وثبوتها ، فـ (ناسا) ومن وراءها يريدون فرض التناقض بين أخبار الكتب والرسل وبين ما يبثونه هم من حقائق مزورة ، مما يجعل الناس من المسلمين وأهل الكتاب ، يشكون في أخبار الوحي أو يحرفون الشرع تحريف الزنادقة ، حتى يكفر ويلحد ، وهذه خطة صهيونية خبيثة ، فاليهود وخاصة (الصهاينة) ليست كباقي أصحاب الديانات فهي لا تريد منك أن تبقى على دينك ولا أن تدخل في دينهم ، يريدون منك أن تكون ملحدا ، وهم ممن وراء ناسا وأمريكا ، فالظواهر الكونية الصحيحة الموافقة للشرع من تأملها اهتدى للتوحيد للخالق لهذا هم أرادوا إفسادها على البشر ليلحدوا ، وهذا هو أهم أسباب كذبهم علينا .

ثانيا : من أهم أكاذيبهم بكل بساطة أنه يدر عليهم بتجارة رهيبة ، تجني منها الناسا

الأمريكية واليهود الذين يتحكمون في الإعلام عن الفضاء ، ملايير الدولارات ، لدعم مشاريع وهمية عبر العالم كله !! .

وقد دخلت الروس مع أمريكا في هذه الكذبة لجني الأموال أيضا ، ولكي تفهم أكثر **أعطيك مثلا** : من المفروض اليوم أن تكون السيارات كلها تمشي بالكهرباء ، لكن أجبرونا على البيترول بسبب التجارة فيه !! وأيضا يخترع منظمات الطب العالمية أمراضا وتفرض علينا شراء المضاد والتلقيحات والتطعيمات التي أخترعوها هم !! وهذه المضادات أصلا تحتوي على فيروسات أخرى لأمراض أخرى وهكذا ، فلابد تفهم هذه الفكرة التجارية الوهمية حتى تفهم لماذا يدَّعون الكروية وصعود الفضاء والقمر ووو !!

ثالثا : مؤسسة ديزني وناسا يعملان معا وهما من صنعوا مشهد الصعود للقمر في الستينات وكل المشاهد التي نشروها مضحكة لخبراء التصوير والفوتوشوب اليوم ، وأيضا علماء الحساب والرياضيات والفلك ، وقد نقضوها نقضا والمقاطع موجودة بالنت !!

رابعا : فكرة هذه المؤامرة الأمريكية الصهونية التجارية هي مقولة (أن العبيد لابد ألا تَعلم إلا ما نريد تعليمه لها نحن) للتمكن من السيطرة على العالم وشعارهم أن العبيد لا يتم تحريرهم أبدا !! فالفكرة هي توسعة مجال الإستعباد كما يتوهمون ، فيصيرون الأرض سجنا كبيرا في نظرهم بالسيطرة على هذه المجالات !!

خامسا : المخرج السينيمائي (ستانلي كوبريك) لفيلم الصعود للفضاء اعترف بأنه من اخترع تلك المشاهد في مقطع مسجل على اليوتوب وقال أن وكالة الناسا مع ديزني اتفقا على ذلك وأنه من قام بتصويرها وقال أن أصحاب نظرية المؤامرة محقون !! .

سادسا : منشأ هذه الأكاذيب قديمة كانت أيّان الحرب الباردة بين أمريكا والإتحاد السوفياتي الذي هو روسيا اليوم ، فحتى يُرهب كل عدوٍ عدوَه لابد يخرج أكبر اختراعات علمية ترهب وتدهش العالم لتمكين الخوف فيهم ، ففكرت أمريكا بخدعة الصعود للقمر لأنه أكثر شيء يرعب ، ثم تابعتها روسيا وجارتها في الكذب واستمر الكذب إلى اليوم

لأنه لا يمكن الرجوع للفضيحة ، ثم إنما وجدوا في ذلك نتائج مالية رهيبة وعالية تركتهم يستلذون هذه الكذبة بحيث يستحيل التراجع عنها .

سابعا : حتى تتمكن الكذبة من التصديق لابد أن يخترعوا حسابات وصورا وأفلاكا وأسماء وأرقاما وهمية وكواكب ومجرات ، وخيالا علميا لا ينتهي ، في كل المجالات حتى يبدو كل شيء منطقيا !! وإلا لا يمكن أن تتم الكذبة ، لكن كما قال الله تعالى : { **ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين** } فقد تركوا ثغرات مضحكة !!

ثامنا : من أسباب هذه الكذبة الكبيرة أن أمريكا في أيام حرب الفيتنام تعرضت لضعف وفشل وأخذ الشعب يتخوف ، فاضطرت لهذه الكذبة حتى يتخيل الشعب أن الدولة لازالت قوية ولرفع معنوياتهم ولنهب أمواله !! **هذه هي ناسا يا جماعة !!**

تاسعا : والفائدة الأخطر على الإطلاق هي نشر الإلحاد والكفر ، بتكذيب نصوص الشرع التي تعارض أقوالهم ، وهذه هي أصل المسألة وغاية الملاحدة واليهود .

مبحث في ما يعتقده أهل الكتاب والهند وغيرهم من الأمم

اعتقاد سطحية الأرض وثبوتها لم يكن فقط بإجماع المسلمين فيمن السلف ، بل كان عليه إجماع أهل الكتاب قديما . **قال ذاك القرطبي الأشعري** : (وَالَّذِي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَأَهْلُ الْكِتَابِ الْقَوْلُ **بِوُقُوفِ الْأَرْضِ وَسُكُونِهَا وَمَدِّهَا** ، وَأَنَّ حَرَكَتَهَا إِنَّمَا تَكُونُ فِي الْعَادَةِ بِزَلْزَلَةٍ تُصِيبُهَا) اهـ

فصل : إثبات كتب أهل الكتاب سطحية الأرض :

كانت الكنائس قديما ترمي بالزندقة وتعدم من عرف عنه يقول بكروية الأرض وتحرقه بالنار لأنهم يجدون في كتبهم أن الأرض مسطحة وعلى هذا استمروا سنين طويلة إلى أن فُصل الدين عن الدولة عندهم فضعفت سلطتهم في ذلك .

وأشهر مَن قال بِكروية الأرض مِن الأوربيين : جاليليو ، وهو مُتوفّي سَنة ١٠٥١ هـ ،

وهو عالِم فَلَك إيطالي يُقال : إنه أوّل مَن قال بِكُروية الأرض عندهم ! وقد حارَبَته الكنيسة !! ونجى من الإعدام بصعوبة ثم حُكِم عليه بالإقامة الجبرية !!

ومما جاء عن أهل الكتاب في سطحية الأرض وثبوتها عدة نصوص يحتجون بها :

أولا : مما نقل في كتب أهل السنة عنهم :

روى ابن أبي حاتم في تفسيره (١٦٥١١) عن وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ قَالَ : قَالَ جُرْجَيْسُ : هُوَ الَّذِي **وَضَعَ الأَرْضَ فَسَطَحَهَا** ، وَنَصَبَ فِيهَا جِبَالَهَا ، وَفَتَقَ فِيهَا أَنْهَارَهَا ، وَنَطَقَهَا بِبِحَارِهَا ، وَأَنْبَتَ فِيهَا أَشْجَارَهَا ، وَأَجْرَى فِيهَا لَيْلَهَا وَنَهَارَهَا ، وَلَهُ سَبَّحَتْ بِمَنْ عَلَيْهَا وَاسْتَقَامَتْ عَلَى قَرَارِهَا .

وروى أبو الشيخ عَنْ وَهْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : جَاءَ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَى الْجَبَلِ الْمُحِيطِ بِالدُّنْيَا وَهُوَ ق ، فَقَالَ: أَنْتَ ق ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالَ : فَمَا هَذِهِ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ ؟ قَالَ: هَذِهِ مِنْ عُرُوقِي ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُزَلْزِلَ بِالْأَرْضِ أَوْحَى إِلَيَّ ، فَحَرَّكْتُ عِرْقًا مِنْ عُرُوقِي قَالَ : فَاسْتَوْحَشَ ذُو الْقَرْنَيْنِ ، فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ مَلَكًا يُؤْنِسُهُ، فَقَالَ: هَلْ مِنْ وَرَائِهَا أَرَضٌ أُخْرَى؟ قَالَ: نَعَمْ، أَرْضٌ بَيْضَاءُ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، مَمْلُوءَةٌ ثَلْجًا، لَوْلَا بَرْدُ ذَلِكَ الثَّلْجِ لَهَلَكَ أَهْلُ تِلْكَ الْبَلْدَةِ مِنْ حَرِّ حَمَلَةِ الْعَرْشِ فَقَالَ: هَلْ وَرَاءَهَا أَرْضٌ أُخْرَى؟ قَالَ: نَعَمْ ، أَرْضٌ مَمْلُوءَةٌ بَرْدًا، لَوْلَا بَرْدُ ذَلِكَ الْبَرْدِ لَهَلَكَ أَهْلُ تِلْكَ الْبَلْدَةِ مِنْ حَرِّ حَمَلَةِ الْعَرْشِ. قَالَ: قُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِعَظِيمٍ مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، قَالَ: إِنَّ مَا حَدَّثْتُكَ لَبَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، كَخَرْدَلَةٍ فِي فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ . "

وروى ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠١٧٩) عن عُمَرُ بْنُ النَّصْرِيِّ قَالَ : فِي كِتَابِ مَا تَنَبَّأَ عَلَيْهِ هَارُونُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ بَحْرَنَا هَذَا خَلِيجٌ مِنْ نَبْطَسَ ، وَنَبْطَسُ وَرَاءَهُ ، وَهُوَ مُحِيطٌ بِالأَرْضِ ، فَالأَرْضُ وَمَا فِيهَا مِنَ الْبِحَارِ عِنْدَ نَبْطَسَ كَعَيْنٍ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ، وَخَلْفَ نَبْطَسَ عَيْنٌ مُحِيطٌ بِالأَرْضِ فَنَبْطَسُ وَمَا دُونَهُ عِنْدَهُ كَعَيْنٍ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ، وَخَلْفَ نَبْطَسَ الأَصَمُّ مُحِيطٌ بِالأَرْضِ فَنَبْطَسُ وَمَا دُونَهُ عِنْدَهُ كَعَيْنٍ عَلَى سَيْفِ

الْبَحْرِ، وَخَلْفَ الأَصَمِّ الْمُظْلِمِ مُحِيطٌ بِالأَرْضِ فَالأَصَمُّ وَمَا دُونَهُ عِنْدَهُ كَعَيْنٍ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ، وَخَلَفَ الْمُظْلِمِ **جَبَلٌ مِنَ الْمَاسِ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ** ، فَالْمُظْلِمُ وَمَا دُونَهُ عِنْدَهُ كَعَيْنٍ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ ، وَخَلَفَ الْمَاسِ الْبَاكِي وَهُوَ مَاءٌ عَذْبٌ ، مُحِيطٌ بِالأَرْضِ أَمَرَ اللَّهُ نِصْفَهُ أَنْ يَكُونَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَجْمِعَ فَزَجَرَهُ فَهُوَ بَاكٍ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَالْمَاسُ وَمَا دُونَهُ عِنْدَهُ كَعَيْنٍ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ وَالْعَرْشُ خَلْفَ ذَلِكَ مُحِيطٌ بِالأَرْضِ ، فَالْبَاكِي وَمَا دُونَهُ عِنْدَهُ كَعَيْنٍ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ .

ثانيا : نقولات مما في كتبهم :

- في إنجيل متى في الإصحاح الرابع العدد رقم ٨ : (ثم أصعده إبليس إلى جبل عال وأراه جميع ممالك المسكونة في لحظة من الزمان)

(**قلت**) هذا لا يتم إذا كانت الأرض مسطحة ولو صعدت مهما صعدت علوا لا يمكنك رأيت كل الأرض !! -

وفي سفر أخبار الأيام الأول الإصحاح ١٦ العدد ٣٠ : أن الأرض لا تتحرك .

وفي نفس السفر ذكر أن الله ثبَّتَ الأرض ، أي لا تتحرك .

ويقول يوحنا : وبعد هذا رأيت أربعة ملائكة واقفين على أربع زوايا الأرض، ممسكين أربع رياح الأرض، لكي لا تهب ريح على الأرض ولا على البحر ولا على شجرة ما" (الرؤيا ٧/ ١)، وقد أعاد يوحنا ذكر زوايا الأرض الأربعة ثانية في قوله: "ثم متى تمت الألف السنة يُحَل الشيطان من سجنه، ويخرج ليضل الأمم الذين في أربع زوايا الأرض" (الرؤيا ٢٠/ ٧) وأكد متى هذا التصور للأرض حين تحدث عن تجربة إبليس للمسيح، فعندما أراد أن يريه جميع ممالك الأرض أصعده إلى جبل عال ، فرأى جميع العوالم والممالك، " ثم أخذه أيضاً إبليس إلى جبل عال جداً، وأراه جميع ممالك العالم ومجدها" (متى ٤/ ٨) وفي التوراة والإنجيل ذكرت الأقطار وزوايا الأرض وأطرافها أيضا كما ذكرها القرآن والحديث والأثر : من ذلك : ما في سفر (أيوب ٣٨/ ٤ - ٦)

رؤية يوحنا (٢٠/٨) : و يخرج ليضل الامم الذين في **أربع زوايا الأرض** جوج و ماجوج ليجمعهم للحرب الذين عددهم مثل رمل البحر "

ويقول تفسير ألبيرت بارنيس أن مفهوم يوحنا هو المفهوم الذي كان يسود في المجتمع اليهودي في ذلك الوقت إذ كانوا يعتقدون أن للأرض أربع زواية وأن لها أطراف تغيب فيها الشمس وتشرق منها بل إنهم كانوا يعتقدون أن للأرض أعمدة .

حزقيال (٧/٢) : " وأنت يا ابن ادم فهكذا قال السيد الرب لأرض اسرائيل نهاية قد جاءت النهاية **على زوايا الأرض الأربع** ."

أما عن ثبوت الأرض عندهم فهذه نصوصهم :

وفي أخبار (١٦:٣٠) : على أي شيء قرّت قواعدها ؟ أو من وضع حجر زاويتها ؟ "ارتعدوا أمامه يا جميع الأرض ، تثبت المسكونة أيضا لا تتزعزع ."

وفي مزامير (٩٣:١) يهوه قد ملك ، لبس الجلال ، لبس يهوه القدرة ، ائتزر بها أيضا تثبتت المسكونة. لا تتزعزع."

وفي مزامير (٩٦:١٠) : قولوا بين الأمم يهوه قد ملك ، أيضا تثبتت المسكونة فلا تتزعزع. يدين الشعوب بالاستقامة."

وفيه (١٠٤ : ١،٥) : باركي يا نفسي يهوه يا يهوه إيلوهيم قد عظمت جدا مجدا وجلالا لبست ... المؤسس الأرض على قواعدها فلا تتزعزع إلى الدهر والأبد."

ذكر البغدادي في كتابه أصول الدين (٦٠) بيان وقوف الأرض ونهايتها : اختلفوا في هذه المسألة أي المسلمون مع غيرهم ، فقال المسلمون وأهل الكتاب بوقوف الأرض وسكونها وإن حركتها إنما تكون في العادة بزلزلة تصيبها وبه قال جماعة من الفلاسفة منهم أفلاطون وأرسطاطاليس وبطليموس وإقليدس) اهـ .

بعض أقوال فلاسفة الهند وغيرهم :

في كتاب تحقيق ما للهند من مقالة مقبول في العقل أو مرذولة للخوارزمي (١٩٧/١)

يقول آرجبهد وقال «برهمكوبت ابن جشن» البهلّماليّ في «براهم سدّهاند» : إنّ أقاويل الناس قد كثرت في هيئة الأرض وخاصة ممّن يدرس البرانات والكتب الشرعيّة، فمنهم من يرى أنّها **كالمرآة مستوية** ، ومنهم من يرى أنّها **كالقصعة مقعّرة**، ومنهم من يزعم **أنّها مسطّحة** ...) **اهـ**

ـ وبالنسبة للرومان فإن العالم الروماني بطليموس وهو من العصور الرومانية القديمة كان أول من قال عندهم بأن الأرض ثابتة ، وبه قال جماعة من الفلاسفة منهم أفلاطون وأرسطاطاليس وإقليدس.

جواب الشبهات حول سطحية الأرض :

هنا جواب عام للمعارضين :

أولا : عند السلف أنه لا أحد يمكنه معرفة ما يوجد خارج أقطار السموات والأرض إلا بخبر ووحي ، لأن للسماء سقف ، ولها باب لا يمكن عبوره إلا لمن أذن الله له من الملائكة أو كالرسول صلى الله عليه وسلم يوم المعراج ، أو ذو القرنين في تجاوزه أقطار الأرض ، ونحو هذا ممن أذن الله له .

روى الطبري في تفسيره (٤٣/٢٣) عن ابن عباس في قوله : (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلا بِسُلْطَانٍ) يقول : إن استطعتم أن تعلموا ما في السموات والأرض فاعلموه ، لن تعلموه إلا بسلطان ، يعني البينة من الله جلّ ثناؤه.

وروى أبو الشيخ (١٣٨٤/٤) بسند حسن عن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَرْضَ قَمَصَتْ فَقَالَتْ : يَا رَبُّ تَخْلُقُ عَلَيَّ بَنِي آدَمَ يَعْمَلُونَ عَلَيَّ الْخَطَايَا وَيُلْقُونَ عَلَيَّ نَتَنَهُمْ، فَرَسَّخَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِالْجِبَالِ ، فَمِنْهَا مَا تَرَوْنَ ، وَمِنْهَا مَا لَا تَرَوْنَ فَكَانَ آخِرُ اسْتِقْرَارِ الْأَرْضِ كَمَثَلِ الْجَزُورِ تُنْحَرُ فَيُبْضَعُ لَحْمُهَا "

ثانيا : أغلب المعلومات أخذوها مما تنشره وكالة ناسا الأمركية من فيديوهات وصور والعجيب أن من ينتسب للعلم يأخذ من الفيديو الواحد شيئا ويترك شيئا كأن يقول الأرض كروية لكن ثابتة ، والفيديو المصور (المكذوب طبعا) فيه الكروية والدوران !! كيف يعقل هذا الصنيع !! إما أن تصدقهم في كل الصور أو تكذبهم في كلها !! فإن قلتم بعضها غير صحيح !! قلنا : إذن الكل كذب لأنه لا يتجزء .

أما الجواب التفصيلي :

فيقال إن أشهر وأقوى ما احتج به الكرويون بزعمهم هو ثلاث آيات كلها عليهم !! وإجماع استنباطي ضعيف !! ، وهاك التفصيل :

١/ الشبهة الأولى : احتجوا بما قال تعالى : { يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ } [الزمر-٥] فقالوا التكوير هو اللف والجمع مثل العمامة وهذا يدل أن الأرض مكورة !! وهذه أشهر آية يحتجون بها ويكررونها كثيرا دون الرجوع للسلف !! وأول من حرَّفَ تفسير هذه الآية - فيما أعلم - واحتج بها على كروية الأرض هو ابن حزم الجهمي لتوافق ظاهريته مع هذا التحريف وذلك في كتابه الفصل ثم تبعه من تبعه ، وهذا تفسير مخالف لجميع تفسيرات السلف وأهل الحديث وأهل اللغة لهذه الآية ، ومعنى الآية قد فسره الله تعالى في آيات أخرى كما في قوله تعالى : { يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ} وقوله : { ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَيُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ } وقال تعالى { وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ } ونحوه من الآيات ، فالقرآن يفسره بعضها وبهذه الآية فسر الزجاج الآية الأخرى ، فالمعنى عندهم : أن الله يدخل الليل على النهار والنهار على الليل ، وإليك ما قاله أهل التفسير :

قال ابن عباس : يحمل الليل على النهار.

قال قتادة : هُوَ غَشَيَانُ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ ، وَقَالَ : هُوَ نُقْصَانُ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ .

وقال السدي : يجيء بالنهار ويذهب بالليل ، ويجيء بالليل ، ويذهب بالنهار .

قال مقاتل : وَيُكَوِّرُ يعنى يسلط النَّهارَ عَلَى اللَّيْلِ .

وقال ابن زيد : قال ابن زيد فى قوله : يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهارَ عَلَى اللَّيْلِ حين يذهب بالليل ويكور النهار عليه ، ويذهب بالنهار ويكور الليل عليه.

وقال أبو عبيدة والطبري وابن قتيبة : يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهارِ : يدخل هذا في هذا .

(**قلت**) طيب نفرض هذا التفسير المبتدع منهم صح ، فإنه يلزمهم أن يقولوا أن الليل والنهار كرتان !! وإلا فكيف أخذوا الكروية للأرض من هذه الأية وتركوا كروية الليل والنهار وهما النص !! وإذا لزمهم هذا فنقول لهم : **كيف الليل كرة** (!!) عجيب .

والواقع أن الليل ليس كرة حتى على فكرة الأرض الكروية !!

والذي اشتبه عليهم أيضا أن معنى التكوير فقط على اللف !! طيب فماذا يقولون في قوله تعالى (**إذا الشمس كورت**) هي مكورة أصلا عندهم كيف تكويرها !!

لكن معناه كما قال الْحَسَنِ : **تُكَوَّرُ حَتَّى يَذْهَبَ ضَوْءُهَا فَلَا يَبْقَى لَهَا ضَوْءٌ** »

وقال قتادة ومقاتل : أي ذهب ضوءها .

(**قلت**) وكذلك الليل يذهب ضوءه ، وهذا تكويره ، وتفسيرهم البعيد لهذه الآية يذكرني بما **قال ابن قتيبة في غريب الحديث** (١/٤) : ونَبَذْنَا مُنكَرَ التأويل ومَنحولَ التفسير ، فقد نَحَلَ قومٌ ابنَ عباس، أنه قال في قول الله جل وعز: {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ} إنها غُوِّرتْ ، من قول الناس بالفارسية : كُورْ بِكِرد !!

٢/ الشبهة الثانية : احتجوا بقوله تعالى { **والأرض بعد ذلك دحاها** } قالوا جعلها كبيضة النعامة !! سبحان الله هذه الآية حجة لنا كيف قلبوها حجة لهم ؟؟

والجواب : أن هذا تفسير مبتدع للآية لم يسبق إليه أي مفسر ولا لغوي فضلا عن السلف المتفقين أن دحاها أي بسطها وسطحها كما سبق بيانه ، بل كل كتب اللغة فسرت دحاها والدحو بالبسط دون مخالف .

وهذا من تحريفاتهم أنهم قالوا دحاها أي جعلها كالبيضة !! فقد جاء في كتب اللغة أن

المدحى : موضع مبيض النعام كما في جمهرة اللغة لابن دريد (٥٠٧/١) وتهذيب اللغة للأزهري (١٢٣/٥) والصحاح (٢٣٣٦/٦) وغيرهم حيث قالوا : (**ومَدْحى النعامةِ : موضع بيضها وأُدْحِيُّها : موضعها الذي تفرّخ فيه ، وهو أُفْعولٌ من دَحَوْتُ، لأنها تَدْحوهُ برجلها ثم تبيضُ فيه. وليس للنعام عش**) وهم حرفوها فقالوا البيضة نفسها لا الموضع !! وبعد البحث والتنقير في كتب اللغة طويلا لم أجد من قال أنها هي البيضة نفسها ، فتبين أن هؤلاء متبعين للهوى !! والأعجب أنهم أعطونا حجة رائعة ضدهم وهي أن المدحى سمي كذلك لأن النعامة لا عش لها تبيض في الأرض المدحوة المسطحة مباشرة ، فصار هذا المعنى حجة عليهم وسبحان الله كما قال بعضهم لا يحتج مبتدع بنص إلا كان فيه ما هو ضده !! والشيء المضحك في هذه الحجة أن الأرض في صور والفيديوهات كرة دائرية تماما لا بيضة ، يعني حتى لو صح هذا التفسير المزعوم فهو يخالف صور الغرب !!

وهذه صورة ↓ لعش النعامة الذي يسمى (المدحى) لغةً أنظروا كيف هو مسطح !!

شبهة ثانية : الإجماع الذي ادعاه ابن تيمة على كروية الأرض :

الأمر ها هنا كما قيل : (إذا جاء القدر عمي البصر) فقد تُركت كل النصوص من القرآن والأحاديث والآثار الواضحة لأجل هذا النقل المزعوم الذي نقله بن تيمية عن ابن المنادي ، والذي أشكك حتى في ثبوته عنه ، لأنه يشبه تقريرات الفلاسفة في الكون ، لا يليق بالحنابلة أصلا ، كما سيأتي تحليل كلامه لتعرف من خلال ذلك أنه كلام متناقض

لا يصلح أن يكون حجة ، فضلا أن يكون إجماعا للسلف بل إن من يحتج به إن كان سنيا ، لا يلتزم بكل ما فيه من كلام كما سيأتي .

نقل بن تيمية في مجموع الفتاوى (١٩٥/٢٥) : وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَد بْنُ جَعْفَر بْنِ الْمُنَادِي مِنْ أَعْيَانِ الْعُلَمَاءِ الْمَشْهُورِينَ بِمَعْرِفَةِ الْآثَارِ وَالتَّصَانِيفِ الْكِبَارِ فِي فُنُونِ الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ مِنْ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ أَصْحَابِ أَحْمَد: لَا خِلَافَ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ السَّمَاءَ عَلَى مِثَالِ الْكُرَةِ وَأَنَّهَا تَدُورُ بِجَمِيعِ مَا فِيهَا مِنْ الْكَوَاكِبِ كَدَوْرَةِ الْكُرَةِ عَلَى قُطْبَيْنِ ثَابِتَيْنِ غَيْرِ مُتَحَرِّكَيْنِ: أَحَدُهُمَا فِي نَاحِيَةِ الشَّمَالِ وَالْآخَرُ فِي نَاحِيَةِ الْجَنُوبِ. قَالَ: وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْكَوَاكِبَ جَمِيعَهَا تَدُورُ مِنْ الْمَشْرِقِ تَقَعُ قَلِيلًا عَلَى تَرْتِيبٍ وَاحِدٍ فِي حَرَكَاتِهَا وَمَقَادِيرِ أَجْزَائِهَا إلَى أَنْ تَتَوَسَّطَ السَّمَاءَ ثُمَّ تَنْحَدِرُ عَلَى ذَلِكَ التَّرْتِيبِ. كَأَنَّهَا ثَابِتَةٌ فِي كُرَةٍ تُدِيرُهَا جَمِيعَهَا دَوْرًا وَاحِدًا. قَالَ: وَكَذَلِكَ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْأَرْضَ بِجَمِيعِ حَرَكَاتِهَا مِنْ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مِثْلُ الْكُرَةِ. قَالَ: وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْكَوَاكِبَ لَا يُوجَدُ طُلُوعُهَا وَغُرُوبُهَا عَلَى جَمِيعِ مَنْ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ بَلْ عَلَى الْمَشْرِقِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ. قَالَ: فَكُرَةُ الْأَرْضِ مُثَبَّتَةٌ فِي وَسَطِ كُرَةِ السَّمَاءِ كَالنُّقْطَةِ فِي الدَّائِرَةِ. يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ جُرْمَ كُلِّ كَوْكَبٍ يُرَى فِي جَمِيعِ نَوَاحِي السَّمَاءَ عَلَى قَدْرٍ وَاحِدٍ فَيَدُلُّ ذَلِكَ عَلَى بُعْدِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ بِقَدْرِ وَاحِدٍ فَاضْطِرَارُ أَنْ تَكُونَ الْأَرْضَ وَسَطَ السَّمَاءِ) اهـ .

وهذا الكلام منتقض من عدة وجوه :

هذا كلام مبناه الرأي والإستنباط ليس هو نقلا حرفيا عن أهل السنة ، ولا يوجد أي حرف منقول عن أهل الحديث في قضية كروية الأرض ، ولهذا تجده يكرر قوله (ويدل عليه ، ويدل عليه) فهذا ما يسمى بالإجماع الاستنباطي كما هو واضح فإننا لا نعلم أنه تُوجد نصوصٌ عن أهل الحديث أو السلف ذكرتْ فيه كروية الأرض ولا حتى حرفا واحدا ، إذن فمن أين جمعها ابن المنادي ثم حكم بهذا الإجماع المزعوم ؟ فواضح أنه

استنباط عقلي منه !! وليس هذا بحجة ، وإلا فأين مستند الإجماع من النصوص والآثار الصريحة كما هو شرط لمن يحتج بالإجماع !! فهذا يشبه الإدعاء وقال أحمد من ادعى الإجماع فقد كذب ، ولا يقبل من مثل ابن المنادي المتأخر الذي توفي ٣٣٦هـ !!

هل تلزم أيها السني بما في كلامه كله أم تأخذ فقط موضعا تهواه :

فانظر قوله : (لا خلاف بين العلماء أن السماء على مثال الكرة) إيش هذه العبارة الغريبة (على مثال الكرة !!) لماذا لم يقل مباشرة الأرض كروية !!

أيضا معروف أن السماء سقف وهي فوق الأرض ، بشكل أفقي ، وأقصى ما روي أنها كالقبة لا كالكرة ، بل نقل أبو عمرو الداني إجماعا آخرا في أن السموات مسطحات على شكل طبقات بعضها فوق بعض فكيف يزعم ابن المنادي أنها مستديرة الشكل !!

فقد قال كما في الرسالة الوافية برقم (١٢٧) ومن قولهم : إن السموات السبع طباق بعضهن فوق بعض مسطحات ، قال الله تعالى : { ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا } وقال : { الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن } وقال : { ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق } قال مجاهد : أي سبع سموات بعضهن فوق بعض وحكى أهل اللغة : طارقت الشيء إذا جعلت بعضه فوق بعض وقال تعالى: {وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً} وقال {والله جعل لكم الأرض بساطاً} وقال {وإلى الأرض كيف سطحت} وقال {والأرض فرشناها فنعم الماهدون} وقال : {والأرض مددناها} وقال {وهو الذي مد الأرض} وقال {والأرض بعد ذلك دحاها} يعني : بسطها ومدها وقال { أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً} أي: ملتصقتين {ففتقناهما} أي : فصلنا بين كل سماء، وبين كل أرض) وقال مجاهد : كانت السماء واحدة ، والأرض واحدة ، ففتق من السماء ستاً فصارت سبعاً ، وفتق من الأرض ستاً فصارت سبعاً ، وروى ابن أبي نجيح عنه في قوله: {كانتا رتقاً ففتقناهما} قال : فتق الله سبع سموات بعضها فوق بعض ، وسبع أرضين بعضها تحت بعض.

وروى معمر عن قتادة في قوله: {فسواهن سبع سموات} قال : سوى بعضهن فوق بعض بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام) اهـ

أيضا قوله : (وأنها تدور بجميع ما فيها من الكواكب كدورة الكرة على قطبين ثابتين غير متحركين : أحدهما في ناحية الشمال ، والآخر في ناحية الجنوب)

(**قلت**) هذه عبارات المناطقة والفلاسفة لا أهل السنة ، أخشى أن يكون هذا ليس من كلام ابن المنادي أصلا ، فكيف يقال أن السماء تدور بجميع ما فيها !! فهذا خلاف قوله تعالى {**إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولا** } وتفسير ابن مسعود واضح أنهما لو تحركتا ودارتا لهلكنا وخرب كل شيء ، فقد ثبت بسند صحيح كما سبق في كتاب تصحيح الإعتقاد عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَجُلا جَاءَ إِلَيْهِ فَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ عَلَيْهِ أَثَرَ السَّفَرِ فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ قَدِمْتَ ؟ قَالَ : مِنَ الشَّامِ ، قَالَ : فَمَنْ لَقِيتَ ؟ قَالَ : لَقِيتُ فُلانًا وَفُلانًا ، قَالَ : وَلَقِيتُ كَعْبَ الأَحْبَارِ ، قَالَ : فَمَا حَدَّثَكَ ؟ قَالَ : حَدَّثَنِي أَنَّ السَّمَوَاتِ تَدُورُ عَلَى مَنْكِبَيْ مَلَكٍ ، قَالَ : لَيْتَكَ افْتَدَيْتَ مَنْ لَقِيكَ إِيَّاهُ بِرَاحِلَتِكَ وَرَحْلِكَ ، كَذَبَ كَعْبٌ ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: {إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا} [فاطر: ٤١] كفى بها زوالا أن تدور) .

وقال ابن المنادي : (**قال : وكذلك أجمعوا على أن الأرض بجميع حركاتها من البر والبحر مثل الكرة**)

(**قلت**) : وهل الأرض تتحرك !! ولها تحركات ما شاء الله !! كيف يقول بالله عليك : (حركة مثل الكرة) إيش هذه العبارة المركبة !! فهذا خلاف القرآن وإجماع السلف أن الأرض ثابتة مستقرة ، بل لو تحركت لهلك من فيها كما قال ابن مسعود فهل تلتزم بهذا يا من يحتج بهذا النقل ؟ هل تقول أن الأرض ثابتة لا تتحرك أم توافق ابن المنادي في إجماعه المزعوم هذا ؟؟

ثم قال ابن المنادي : (**قال : فكرة الأرض مثبتة في وسط كرة السماء كالنقطة في الدائرة !!)**

(**قلت**) : يعني أن الأرض في وسط السماء كالنقطة في الهواء ، أي فراغ حولها أم إيش هذا الكلام !! هل تعتقد هذا أيها السني الذي يحتج بهذا النص ؟؟

وإلا فأخبرني : أين طبقات الأرض المتساوية التحتية إذن ؟ وأين الصخرة والحوت اللذان كبست عليهما الأرض ؟ بل أين جهنم التي تحت الأرض السابعة ؟؟ ثم إن السماء ليس هواء وفراغ بل جسم صلب !! ألا إنه كلام متهافت خلاف للوحي والآثار الصريحة والإجماعات المعروفة وهو شديد الوضوح أنه استنباط عقلي فقط لا نقل فيه طرفة عين .

قوله أيضا (**أن الأفلاك مستديرة**) : هكذا بهذا الإطلاق هي عبارة مشهورة عن الفلاسفة وأهل المنطق فقط ، لا تعرف عند السلف .

وكلامه أيضا مخالف في أن الأرض شبه مربع أو مستطيل كما في آثار السلف المذكورة ومخالف لنصوص الطبقات السبع للأرض التي كل واحدة بميسرة خمسمئة سنة .

وخلاف ما روي عنهم في أن الشمس والقمر لهما وجه وقفا ليستا كروية مستديرة بشكل كلي كما يزعم ، بل وخلاف للإجماع الذي ذكره الكرماني في وصف الأرض .

ثم أكمل ابن تيمية الكلام ولا أدري هل هو من تتمة كلام ابن المنادي أم من كلام بن تيمية ، وبقيته كلام منطقي بحت ، يشبه تقريرات المناطقة في الكون والظواهر .

(قلت) وقد أفادني صديق بملاحظة مهمة عن كلام ابن المنادي بعدما وقف على كتابه الملاحم الذي طبع فوجد فيه نص كلامه الذي نقل بعضه بن تيمية :

وبعد الوقوف على نص كلامه يجعلك تشكك في مقصود كلامه (بالكرة) وأنه ربما لا يقصد كرة ككرة القدم اليوم ، فالكرية في كلام المتقدمين والله أعلم بمعنى الإدارة – كالقرص الذي له وجهان فقط لكنه يبقى مسطحا ، ومنها تكوير الشمس – إدارتها كالعمامة) ووجدته ساق أثرا يقبله في كتابه ويقول به وهو قوله (قال : فينادي الرحمن

تعالى الأرضين السبع فتنطوي علي ما فيها كطي السجل للكتاب ، فينادي السماوات فتنطوي علي ما فيها كطي السجل للكتاب) السماوات السبع و الأرضون السبع مع ما فيهما لا تستبينان في قبضة ربنا عز و جل، كما لو أن حبة من خردل أرسلت في رمال الأرض و بحورها، لم تستبن ، فكذلك السماوات السبع و الأرضون السبع مع ما فيهن لا تستبين في قبضة ربنا ، ثم يقول الله عز و جل: أين الملوك ؟ و أين الجبابرة ؟ لمن الملك اليوم ؟ ثم يرد علي نفسه : لله الواحد القهار .

ثم يقولها الثانية و الثالثة ، ويأذن الله للسماوات فيمسكن كما كن **، ويأذن للأرضين فيستطحن كما كن**)) فانظر إلى اثباته الخبر في قوله ((فيستطحن كما كن)) ولم ينكره ابن المنادي في آخر الأثر ، فهاهو يفيدنا بأثر آخر يفيد السطحية .

هذا كان من كتاب ابن المنادي الملاحم (ص ٣٣٧) ومحققه رافضي والله اعلم لان النسخة الوحيدة من الكتاب موجودة بايران فقط .

ثم وجدت أن بن تيمية نفسه يشير إلى السطح المستدير في مجموع الفتاوى (٢٥/ ١٩٣) بكلام صريح أنه يقصد السطح المستدير فقد قال : (وَمِنْهُ قِيلَ : لِلْكُرَةِ كُرَةٌ وَهِيَ الْجِسْمُ الْمُسْتَدِيرُ وَلِهَذَا يُقَالُ: لِلْأَفْلَاكِ كُرَوِيَّةُ الشَّكْلِ ، لِأَنَّ أَصْلَ الْكُرَةِ كورة تَحَرَّكَتْ الْوَاوُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَقُلِبَتْ أَلِفًا وَكَوَّرْت الْكَارَةَ إذَا دَوَّرْتهَا وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: {إنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يُكَوَّرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا ثَوْرَانِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ} وَقَالَ تَعَالَى: {الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ} مِثْلِ حُسْبَانِ الرَّحَا وَقَالَ: {مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ} وَهَذَا إنَّمَا يَكُونُ فِيمَا يَسْتَدِيرُ مِنْ أَشْكَالِ الْأَجْسَامِ دُونَ الْمُضَلَّعَاتِ مِنْ الْمُثَلَّثِ أَوْ الْمُرَبَّعِ أَوْ غَيْرِهِمَا فَإِنَّهُ يَتَفَاوَتُ لِأَنَّ زَوَايَاهُ مُخَالِفَةٌ لِقَوَائِمِهِ وَالْجِسْمِ الْمُسْتَدِيرِ مُتَشَابِهُ الْجَوَانِبِ وَالنَّوَاحِي لَيْسَ بَعْضُهُ مُخَالِفًا لِبَعْضِ) اهـ .

(قلت) وبهذا ينقطع الإحتجاج بكلامهما معا ، لأنهما ما قصد الجسم الكروي المعروف اليوم ككرة القدم ، إنما قصدا الجسم المستدير الذي له وجه لكنه مسطح مثل الدينار إذا

ألقيته على الأرض تراه من فوق دائري ملقيا على الأرض ، فلعل ابن المنادي أراد هذا المعنى ، فمثل هذا المعنى قد روي عن بعض السلف قد يفهم منه هذا ، مثل :

ما رواه أبو الشيخ في العظمة (١٤١١/٤) عن وَهْب بْن مُنَبِّه قال : « إِنَّهَا سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ، وَسَبْعُ أَرَضِينَ ، وَالْأَرْضُ الَّتِي نَحْنُ عَلَيْهَا الْوُسْطَى ، وَالْبَحْرُ حَوْلَهَا وَأَرْضٌ أُخْرَى حَوْلَ الْبَحْرِ ، وَيَخْرُجُونَ إِلَيْهَا وَأَرْضٌ أُخْرَى حَوْلَ الْبَحْرِ ، وَيَخْرُجُونَ إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ كَذَلِكَ حَتَّى تَتِمَّ سَبْعُ أَرَضِينَ وَسَبْعَةُ أَبْحُرٍ ، وَالْأَرْضُ كُلُّهَا عَلَى ظَهْرِ الْحُوتِ ، وَاسْمُ الْحُوتِ بَهْمُوتُ »

(**قلت**) فقوله البحر (حول) الأرض الوسطى التي نعيش فيها يمكن يفهم منها استدار الشكل الأفقي لهذه الأرض الأولى التي نحن فيها ، وهذا احتمال وارد جدا على كلام ابن المنادي ، إن أحسنا الظن به .

ولو سألتك أيها المنكر عن هذه الصور وقلت لك : هل ما تراه مُكوَّر أو مُسَطَّح ؟ كيف سيكون جوابك ؟ فإن كنت تفهم ستقول (هذا سطح مستدير) .

ثم اعلم أخي أن الكرويين هؤلاء يحتجون ابن تيمية ويأخذون منه ما يوافق أهواءهم ويتركون عنه ما يخالفها فمثلا ابن تيمية يقول : قال (... وعَلِمَ أن السماء فوق الأرض مطلقاً ، لا يتصور أن تكون تحتها قط ، وإن كانت مستديرة محيطة ، وكذلك كلما علا كان أرفع وأشمل) [الفتاوى (١٩٦/٢٥)]

وهذا تلميذه ابن القيم مفتاح دار السعادة (١/٢١٧) يثبت أن الأرض ثابتة وقرار وليست متحركة ولا تدور فيقول : ثمَّ تَأمل خلق الارض على مَا هِيَ عَلَيْهِ حِين خلقهَا واقفة سَاكِنة لتَكون مهادا ومستقرا للحيوان والنبات والامتعة ويتمكن الْحَيَوَان وَالنَّاس من السَّعْي عَلَيْهَا فِي مآربهم وَالْجُلُوس لراحاتهم وَالنَّوْم لهدوهم والتمكن من أعمالهم وَلَو كَانَ رجراجة متكفئة لم يستطيعوا على ظهرهَا قرارا وَلَا هُدُوءا وَلَا ثَبت لَهُم عَلَيْهَا بِنَاء وَلَا أمكنهم عَلَيْهَا صناعَة) اهـ

(قلت) وهؤلاء الكرويون يأخذون ما شاؤوا ويدعون ما شاؤوا فيقولون السماء في كل الجهات ، ويقولون الأرض تتحرك ، ثم يحتجون بهؤلاء !! فما أغباهم وأحمقهم .

نـواقض هذا الإجماع العكسية :

قد نقل غيره الإجماع العكسي منهم الكرماني في السنة بما ينقض كلام ابن المنادي من أصله ــ على فرض أنه قصد ما تعنتم في إثباته ـ فإنه ـ إن صح ـ كلام ابن المنادي عنه فقد ضل في كلامه لو كنتم تعلمون !! لأن ظاهره يخالف هذا الإجماع القديم .

قال حرب الكرماني في السنة ينقل إجماع السلف الذي من خالفه ضل وابتدع : وخلق الله سبع سماوات بعضها فوق بعض ، وسبع أرضين بعضها أسفل من بعض وبين الأرض العليا والسماء الدنيا مسيرة خمس مائة عام ، وبين كل سماء بين مسيرة خمس مائة عام والماء فوق السماء السابعة ، وعرش الرحمن فوق الماء ، والله تبارك وتعالى على العرش والكرسي موضع قدميه ، وهو يعلم ما في السماوات السبع ، وما في الأرضين السبع وما بينهن ، وما تحتهن ، وما تحت الثرى ...) اهـ

ومن نقل الإجماع الصريح على سطيحة الأرض جماعة منهم : مسلمة بن القاسم الأندلسي والقحطاني نقلا عن أهل السنة بل حتى ذاك القرطبي وابن عطية والثعالبي وأبو عمرو الداني والبغدادي وغيرهم ، وبهذا يبطل الإجماع الإستنباطي الفسلفي المنقول عن ابن المنادي ، أو على الأقل يتساقط الجميع ونرجع للوحي والأثر إذن : (سيهزم الجمع

ويولون الدبر) إن رجعنا لذلك ، وإليك البيان :

١) مسلمة بن القاسم الأندلسي (ت٣٥٣هـ) :

يقول في كتابه الرد على أهل البدع وبيان أصول السنة الذي طبع حديثا (دار التوحيد للنشر) ناقلا لإجماع أهل السنة : (وإن السموات طباقا بعضها فوق بعض والأرض طباق بعضها فوق بعض سطحية) اهـ

٢) القحطاني (٣٧٣هـ) قال في نونيته حاكيا للإجماع :

كذب المهندس والمنجم مثله ... فهما لعلم الله مدعيان
الأرض عند كليهما كروية ... وهما بهذا القول مقترنان
والأرض عند أولي النهى لسطيحة ... بدليل صدق واضح القرآن
والله صيّرها فراشا للورى ... وبنى السماء بأحسن البنيان
والله أخبر أنها مسطوحة ... وأبان ذلك أيما تبيان
أأحاط بالأرض المحيطة علمهم ... أم بالجبال الشمخ الأكنان
أم يخبرون بطولها وبعرضها ... أم هل هما في القدر مستويان

٣) قال ذاك ابن عطية في تفسيره قوله تعالى (**سطحت**) : وظاهر هذه الآية أن الأرض سطح لا كرة ، **وهو الذي عليه أهل العلم** ، والقول بكرويتها وإن كان لا ينقص ركنا من أركان الشرع ، فهو **قول لا يثبته علماء الشرع**) اهـ .

٤) قال ذاك الثعالبي في تفسيره قوله تعالى (**سطحت**) : وظاهرُ الآية أنّ الأرْضَ سَطْحٌ لا كرةٌ ، **وهو الذي عليه أهلُ العلمِ**) اهـ .

٥) ـ قال ذاك القرطبي في تفسيره قوله تعالى في الرعد (**وهو الذي مد الأرض**)

مَسْأَلَةٌ : فِي هَذِهِ الْآيَةِ رَدٌّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْأَرْضَ كَالْكُرَةِ ، وَرَدٌّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْأَرْضَ تَهْوِي أَبْوَابُهَا عَلَيْهَا ، وَزَعَمَ ابْنُ الرَّاوَنْدِيِّ أَنَّ تَحْتَ الْأَرْضِ جِسْمًا صَعَّادًا كَالرِّيحِ الصَّعَّادَةِ ، وَهِيَ مُنْحَدِرَةٌ فَاعْتَدَلَ الْهَاوِي وَالصَّعَّادِي فِي الْجِرْمِ وَالْقُوَّةِ فَتَوَافَقَا. وَزَعَمَ آخَرُونَ

أَنَّ الْأَرْضَ مُرَكَّبٌ مِنْ جِسْمَيْنِ، أَحَدُهُمَا مُنْحَدِرٌ، وَالْآخَرُ مُصْعِدٌ فَاعْتَدَلَا ، فَلِذَلِكَ وَقَفَتْ **وَالَّذِي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَأَهْلُ الْكِتَابِ** الْقَوْلُ بِوُقُوفِ الْأَرْضِ **وَسُكُونِهَا وَمَدِّهَا** ، وَأَنَّ حَرَكَتَهَا إِنَّمَا تَكُونُ فِي الْعَادَةِ بِزَلْزَلَةٍ تُصِيبُهَا) اهـ .

(قلت) فنقل اتفاق المسلمين مع أهل الكتاب جميعا وقد سبق صحة ذلك .

وبعضهم ينقل هذا عن الجماهير كما فعل ذاك الهيتمي الأشعري قال في فتاويه (٨٩/٢) وهو يتكلم عن مطالع الهلال واختلاف أهل العلم : وَاسْتَدَلَّ الْقَائِلُونَ بِالْأَوَّلِ الْمَنْقُولِ عَنْ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ بِأَنَّ الْأَرْضَ مُسَطَّحَةٌ مَبْسُوطَةٌ ، فَعَدَمُ الرُّؤْيَةِ فِي الْبَعِيدِ لِعَارِضٍ لَا لِعَدَمِ الْهِلَالِ وَرُدَّ بِأَنَّ مِنْ الْمَعْلُومِ ..) اهـ

وأخيرا يقال : من ابن المنادي حتى ينسخ بكلامه مئة الأحاديث والآثار !! أتريدونها مثل دعوى ذاك الزنديق الكرخي الحنفي الذي قال : (كل آية أو حديث يخالف قول إمامنا فهو منسوخ أو مؤول) !! فيا سبحان الله ، أنطعن فيما سبق كله من النصوص والأحاديث والآثار لإجماع مزعوم فلسفي منقوض متهافت !! ثم إن ادعاء ابن تيمية أن ابن المنادي إمام كبير ووو كله مبالغة ، فلن تجد لابن المنادي ذكرا في كتب السنة والفقه عند الحنابلة ، إلا نادرا يذكرون أنه روى كذا ، فليس هو مشهور بالإمامة في السنة حتى يعتمد عليه في كلام يشبه تقريرات المناطقة والفلاسفة يهدم به ظواهر النصوص ومئات الآثار التي ذكرناها عن السلف في هذا الكتاب .

٤/الشبهة الرابعة وهي أضعفهم :

فإن قالوا نقر بهذه الأدلة لكن نقول أن مسطحة جزئيا أي الجزء الذي نعيش فيه ولكنها مكورة كليا !! وهؤلاء الجهلة حالوا الجمع بين خرافات الغرب الكافر وبين نصوص الشريعة فجاؤوا بمشية الغراب !! ورأيت بعض المعاصرين يقول هذا كذاك العثيمين وابن باز ونحوهم ، والعجب بعض من يزعمون السنة يقولون هذا أيضا !! كذاك الحجي والشمري والخليفي !!

فالجواب : هل رأيت لماذا قلتُ أنه أضعفُ ما احتجوا به ؟ لأنهم عارضوا النقل بالعقل وليته كان عقلا !! بل هي سفسطة !! وخروج من ظواهر النصوص بلا دليل ، ثم ماهو النص الذي أتى فيه يصرح بكروية الأرض حتى صرتم لهذا الجمع !!

أولا : كلام الله عزوجل عام لم يخصصه شيء فقد قال (**وإلى الأرض سطحت**) والألف واللام للإستغراق كما تعرفون ، فالمعنى كل الأرض سطحت ، وهكذا كل الآيات عامة ومُحَلاَّة بألف ولام الإستغراقية ولا مخصص لها ، والذي قالوه من الجمع السخيف محدث لا يعرف في كلام السلف ، ثم يقال لهم ماهو المخصص للنصوص السابقة وآثار السلف حتى لجأتم لهذا الجمع المحدث !!

ثانيا : لماذا دائما نعيد ونكرر ذكر الأقطار والزوايا والمناكب والمشرق والمغرب يا .... !! فمع هذه الأوصاف لا يصلح الشكل الكروي أبدا ، متى تفهمون أن الكرة لا تتصف بالمناكب والأقطار والطبقات المتساوية تحتيا والزوايا الأربع والمشرق والمغرب ووو !!؟

ثالثا : لماذا نجد الآيات في سطحية الأرض صريحة جدا بالنص ولا نجد أيّ حرف صريح في كروية الأرض !!! هاتوا نصف حديث أو ربع أثر صريح يذكر أن الأرض كرة ؟؟

رابعا : إننا تعاملنا مع ظواهر النصوص كما تعاملنا ظاهر آيات الصفات والغيبيات نمرها كما جاءت ، قال الله مسطحة فقلنا مسطحة فليش الخوف مما قاله الله والسلف !! أما الدخول في كيفية تسطيحها هل على شكل كذا أو كذا بلا وحي أو أثر فهذا باطل .

خامسا : أين طبقات السبع التحتية للأرض في كرتكم المزعومة ، وكيف كبست فوق الحوت هذه الكرة !! وكيف تكون السماء فوقها ؟ وكيف يمكن أن تقع عليها بل كيف كانت متلصقة بها ثم فتقت منها ، وكيف عرضها الذي هو مثل السماء !!

٥/ الشبهة الخامسة :

وهذه الشبهة من العجائب وهي قوله تعالى { يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما

تُكَذِّبانِ يُرْسَلُ عَلَيْكُما شُواظٌ مِنْ نارٍ وَنُحاسٌ فَلا تَنْتَصِرانِ } كيف جعلوا أعظم حجة عليهم ، لهم بتحريف باطل !! فقالوا : السلطان هو العلم والتكنولوجيا !! وبه استطاع الكفار اختراق أقطار السموات والأرض !!

والجواب : هذا التحريف خلاف قول السلف وإليك ما قالوا لتعرف أن الآية عليهم :

عن ابن عباس في تفسيره : إن استطعتم أن تعلموا ما في السموات والأرض فاعلموه لن تعلموه إلا بسلطان ، يعني البينة من الله جلّ ثناؤه .

(قلت) هذا التفسير قاصمة ظهر الكرويين ، فهم لا يمكن أن يعرفوا ماذا وراء الأقطار إلا بخبر من الله تعالى .

عن ابن عباس قوله: (لا تَنْفُذُونَ إلا بِسُلْطَانٍ) يقول : **لا تخرجون من سلطاني**.

عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ} قَالَ : إِلَّا بِسُلْطَانٍ مِنَ اللَّهِ تَمْلِكُهُ مِنْهُ » فهل للكفار سلطان وملك من الله !! ولهذا قال قتادة مرة أخرى : لا تنفذون إلا بملك ، **وليس لكم ملك** .

عن سفيان الثوري (إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ ..) قال : من أطرافها .

ثانيا : ويفسر هذه الآية أيضا أن ذو القرنين لم يستطع أن يبلغ مغارب الشمس ومشارقها والأقطار إلا بسلطان وملك من الله ، سخره الله له ، وليس لكم هذا السلطان كما قال قتادة ، وقد آتى الله ذو القرنين من كل شيء سببا حتى وصل للأقطار .

روى أبو الشيخ أنه سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَرَأَيْتَ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَيْفَ اسْتَطَاعَ أَنْ يَبْلُغَ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ ؟ قَالَ : « **سُخِّرَتْ لَهُ السَّحَابُ ، وَمُدَّتْ لَهُ الْأَسْبَابُ ، وَبُسِطَ لَهُ النُّورُ ، وَكَانَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عَلَيْهِ سَوَاءً** »

ثالثا : فإن أصرُّوا على تحريفها فأقول لهم أكملوا الآية إذن !! { **يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ** } إذن العبور محال وموت .

قال الضحاك بن مزاحم قال : إذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا فتشقّقت

بأهلها ، ونزل من فيها من الملائكة ، فأحاطوا بالأرض ومن عليها بالثانية ، ثم بالثالثة ثم بالرابعة ، ثم بالخامسة ، ثم بالسادسة ، ثم بالسابعة فصفوا صفا دون صف ثم ينزل الملك الأعلى على مجنبِّته اليسرى جهنم، فإذا رآها أهل الأرض ندوّا، فلا يأتون قطرا من أقطار الأرض إلا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة، فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه، فذلك قول الله {إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ} وذلك قوله : {وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ} وقوله: {يَامَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلا بِسُلْطَانٍ} وذلك قوله: {وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا} .

٦/ الشبهة السادسة :

احتجوا بقوله تعالى { لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ } قَوْلُهُ {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} قالوا : الأرض تدخل في هذا العموم !!

الجواب : لم يقل بهذا أي أحد من السلف ، وهذا تحريف آخر للقرآن وكل من صدق صور ناسا تورط وابتلي بتحريف القرآن !! فضل وأضل ، وقد قال جميع السلف أن الفلك خاص بالشمس والقمر والنجوم كما سيأتي في فصول قادمة بيان وصف الفلك وما يجري فيه .

مبحث : في شكل السماء وما فيها :

يدعي علماء الفلك الغربي الكافر بزعامة وكالة ناسا للفضاء ، أن السماء فقط هذه الطبقة التحتية للكرة (في زعمهم كرة) وأنه بعد الغلاف الجوي المزعوم أو ما يسمونه بطبقة الأوزون ، لا يوجد إلا فضاء (فراغ) مليئ بالنجوم والكواكب والمجرات البعيدة عنا ملايير السنين !! وهذا الفراغ لا يحمل حتى مجرد الهواء !!

وكل هذا خلاف الشرع والآثار ، وسندمغ هذا المعتقد الفاسد بالنصوص الشرعية والآثار السلفية :

فصل السماء جسم ملموس صلب على هيئة القبة على الأرض :

الغرب لملحد يدعي أنها فراغ لا هواء فيه !! وستعلم هنا مدى كذبهم الفاجر .

إعلم أن ظواهر النصوص تدل على أن السماء جسم صلب وشديد ، ولها أبواب ومعارج وبروج ، ولها أعمدة في قول بعض السلف ، ويدل على هذا الأمر بلا شك عدة أوصاف وصفت بها السموات ، منها :

أنها تنشق : قال تعالى : { إذا السماء انشقت } .

أنها خلق شديد : ولهذا الله تعالى {والسماء ذات الحبك} وقد روى أبو الشيخ في العظمة (٥٤٤) عَنْ أَبِي صَالِحٍ : {وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ} قَالَ : ذَاتُ الْخَلْقِ الشَّدِيدِ » وقال تعالى عن السموات {وَبَنَيْنا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِداداً}

قال السمعاني في تفسيره (١٣٧/٦) : وَقَوله: {شَدَّاد} أَي : صلبة ، وَفِي الْآثَار : أَن غلط كل سَمَاء مسيرَة خَمْسمِائَة عَام) اهـ .

أنها كانت ملتصقة بالأرض : ويدل على ذلك أنها كانت ملتصقة بالأرض في قول بعض السلف ، ثم فتقت ، فعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ مُلْتَزِقَتَيْنِ ، فَلَمَّا رَفَعَ اللَّهُ السَّمَاءَ ، وَأَنْبَذَهَا مِنَ الْأَرْضِ ، فَكَانَ فَتْقُهُمَا الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » [رواه الطبري وأبو الشيخ وغيرهم وهو ثابت]

وأنها سقف مرفوع : فعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ {وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ} قَالَ : السَّمَاءُ . وعَنْ مُجَاهِدٍ أيضا {وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا} قَالَ : مَرْفُوعًا » والهواء لا يكون سقفا .

أن لها بعد عن الأرض : كما في بعض النصوص التي ورد فيها عبارات واضحة أن السماء تبعُد عن الأرض بكذا وكذا ، وليس للفراغ بُعْد عنك .

وأنها بناء يُبْنى : قال تعالى { والسماء وما بناها } وقال {والسماء بنيناها بأيد وإنا

لموسعون} فهي بناء ويقبل التوسيع ، فهل الفراغ هكذا !!

وأنها طبقات بعضها فوق بعض : كما قال عَنِ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: {خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا} قَالَ : بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ بَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ خَلْقٌ وَأَمْرٌ »

والهواء أو الفراغ ليس له طبقات كما هو معلوم .

ووصفها بأن لها طرق ومعارج وبروج ومنازل وأبواب :

قال تعالى { والسماء ذات البروج } عن ابن عباس والضحاك : قصور في السماء .

عَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : {وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ} قَالَ : « السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ » وعَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: {ذِي الْمَعَارِجِ} قَالَ: « مَعَارِجُ السَّمَاءِ »

وقال تعالى { لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ } وقال تعالى { فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ} **روى عبد الرزاق (٢٥٧٧)** عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ} قَالَ : « فِي أَبْوَابِ السَّمَاءِ »

والهواء والفراغ ليس له طرق أو معارج يصعد فيها ولا أبواب ولا قصور ولا منازل .

وأن لها سمك وغلظ : كما قال تعالى { أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا } عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: {رَفَعَ سَمْكَهَا} يَعْنِي : « بُنْيَانَهَا بِغَيْرِ عَمَدٍ »

وسيأتي أن مسيرة بين كل سماء والتي تليها خمس مئة سنة ، وليس للهواء والفراغ سمك وغلظ ، وسيأتي أثر عَنْ ابن مسعود الصحيح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيه قَالَ: « مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، وَمَا بَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ وَأَرْضٍ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ، وَنَضْدُ كُلِّ سَمَاءٍ وَأَرْضٍ يَعْنِي غِلَظَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى الْكُرْسِيِّ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَمَا بَيْنَ الْكُرْسِيِّ وَالسَّمَاءِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَالْعَرْشُ عَلَى الْمَاءِ »

السماء الأولى الدنيا موج مكفوف :

عن قتادة عن الحسن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال : بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس مرة مع أصحابه إذا مرت سحابة فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أتدرون

ما هذا هذه العنان ؟ هذه روايا الأرض يسوقها الله تعالى إلى قوم لا يعبدونه ، قال : أتدرون ما هذه السماء ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم قال هذه السماء موج مكفوف وسقف محفوظ ، قال : أتدرون ما فوق ذلك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم قال : فوق ذلك سماء أخرى حتى عدد سبع سماوات ..) [رواه عبد الرزاق (٣٢٤١) وأحمد (٨٨٢٨) والطبري (١٦٨/٢٣) والترمذي (٣٢٩٨) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٣٩٩-٤٠٠) وابن أبي عاصم في السنة (٥٧٨) وسنده ضعيف]

روى ابن أبى حاتم (١٣٦٤٧) وَأَبُو الشَّيْخ (٥٣٩) وابْن مرْدَوَيْه حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّشْتكِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عن أشعث يَعْنِي ابن إِسْحَاقَ الْقُمِّيَّ عَنْ جعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ رَجُلٌ: يا رَسُول الله، مَا هذه السَّمَاء، قَالَ : « موج مكفوف عنكم »

عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ : « السَّمَاءُ الدُّنْيَا مَوْجٌ مَكْفُوفٌ ، وَالثَّانِيَةُ صَخْرَةٌ ، وَالثَّالِثَةُ حَدِيدٌ ، وَالرَّابِعَةُ نُحَاسٌ ، وَالْخَامِسَةُ فِضَّةٌ ، وَالسَّادِسَةُ ذَهَبٌ ، وَالسَّابِعَةُ يَاقُوتَةٌ »
[رواه إسحاق بن راهويه في مسنده وابن المنذر والطبري (٤٧٠/٢٣) وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط (٥٦٦١) أبو الشيخ في العظمة (٥٦٢)]

وفي تفسير ورقاء (٧١٧/١) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : السَّمَاءُ : مَوْجٌ مَكْفُوفٌ ."

روى مُقَاتِلِ بْنُ سُلَيْمَانَ في تفسيره (٦٩٣/٤) عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ السماء الدنيا من « ماء حرج مَكْفُوفٍ ، وَالثَّانِيَةَ مِنْ حَدِيدٍ ، وَالثَّالِثَةَ مِنْ فِضَّةٍ ، والرابعة من شبه ، وَالْخَامِسَةَ مِنْ ذَهَبٍ وَالسَّادِسَةَ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ ، وَالسَّابِعَةَ مِنْ نُورٍ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ مِنْ نُورٍ قِيَامٌ صَفًّا صَفًّا فَذَلِكَ قَوْلُهُ (وَالصَّافَّاتِ صَفًّا) فهم أهل السماء السابعة .

روى ابن أبي حاتم (١٢٠٨٨) عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ كَتَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى أَبِي الْجَلْدِ يَسْأَلُهُ عَنِ السَّمَاءِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ هِيَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ السَّمَاءَ مِنْ مَوْجٍ مَكْفُوفٍ .

ورواه عبد الله في علله (٢٠١) عَن أبي الْجلد قَالَ حَدثنِي بن عَبَّاس فِي دَاره سنتَيْن يسألني وسألني عَن السَّمَاء مَا هِيَ فَقلت موج مكفوف .

وقال تعالى { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ }
وَأخرج أَبُو الشَّيْخ عَن الرّبيع فِي قَوْله {وَالشَّمْس وَالْقَمَر حسباناً} قَالَ: الشَّمْس وَالْقَمَر فِي حِسَاب فَإِذا خلت أَيَّامهَا فَذَلِك آخر الدَّهْر وَأول الْفَزع الْأَكْبَر .

وروى أبو نعيم في الحلية (٤/٣١٤) عَنْ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ السَّمَاءِ فَقَالَ : مَوْجٌ مَكْفُوفٌ ، وَسَقْفٌ مَسْقُوفٌ ، بِحَرَسٍ مَحْفُوفٍ »

وَأخرج أَبُو الشَّيْخ فِي العظمة بِسَنَد ضَعِيف عَن ابْن عَبَّاس قَالَ : خلق الله بحراً دون السَّمَاء بِمِقْدَار ثَلَاث فراسخ فَهُوَ موج مكفوف قَائِم فِي الْهَوَاء بِأَمْر الله لَا يقطر مِنْهُ قَطْرَة جَار فِي سرعَة السهْم تجْرِي فِيهِ الشَّمْس وَالْقَمَر والنجوم فَذَلِك قَوْله {كل فِي فلك يسبحون} والفلك دوران العجلة فِي لجة غمر ذَلِك الْبَحْر فَإِذا أحب الله أَن يحدث الْكُسُوف خرت الشَّمْس عَن العجلة فَتَقَع فِي غمر ذَلِك الْبَحْر فَإِذا أَرَادَ أَن يعظم الْآيَة وَقعت كلهَا فَلَا يبْقى على العجلة مِنْهَا شَيْء وَإِذا أَرَادَ دون ذَلِك وَقع النّصْف مِنْهَا أَو الثُّلُث أَو الثُّلُثَانِ فِي المَاء وَيبقى سَائِر ذَلِك على العجلة وَصَارَت الْمَلَائِكَة الموكلين بهَا فرْقَتَيْنِ فرقة يقبلُونَ على الشَّمْس فيجرونها نَحْو العجلة وَفرْقَة يقبلُونَ إِلَى العجلة فيجرونها إِلَى الشَّمْس فَإِذا غربت رفع بهَا إِلَى السَّمَاء السَّابِعَة فِي سرعَة طيران الْمَلَائِكَة وتحبس تَحت الْعَرْش فَتَسْتَأْذِن من أَيْن تؤمر بالطلوع ثمَّ ينْطَلق بهَا مَا بَين السَّمَاء السَّابِعَة وَبَين أَسْفَل دَرَجَات الْجنان فِي سرعَة طيران الْمَلَائِكَة فتنحدر حِيَال الْمشرق من سَمَاء إِلَى سَمَاء فَإِذا وصلت إِلَى هَذِه السَّمَاء فَذَلِك حِين ينفجر الصُّبْح فَإِذا وصلت إِلَى هَذَا الْوَجْه من السَّمَاء فَذَلِك حِين تطلق الشَّمْس قَالَ : وَخلق الله عِنْد الْمشرق حِجَابا من الظلمَة فوضعها على الْبَحْر السَّابِع مِقْدَار عدَّة اللَّيَالِي فِي الدُّنْيَا مُنْذُ خلقهَا إِلَى يَوْم الْقِيَامَة فَإِذا كَانَ عِنْد غرُوب الشَّمْس أقبل ملك قد وكل بِاللَّيْلِ فَقبض قَبْضَة من ظلمَة ذَلِك الْحجاب ثمَّ يسْتَقْبل الغرب فَلَا يزَال يُرْسل تِلْكَ الظلمَة من خلل أَصَابِعه قَلِيلا قَلِيلا وَهُوَ يُرَاعِي الشَّفق فَإِذا غَابَ الشَّفق أرسل الظلمَة كلهَا ثمَّ ينشر جناحيه فيبلغان قطري

الأَرْض وكنفي السَّمَاء فتشرق ظلمَة اللَّيْل بجناحيه فَإِذا حَان الصُّبْح ضم جنَاحه ثمَّ يضم الظلمَة كلهَا بَعْضهَا إِلَى بعض بكفيه من الْمشرق ويضعها على الْبَحْر السَّابِع بالمغرب .

(والموج المكفوف) في هذه الأخبار قيل معناه : مكفوف : أي : ممنوع من السقوط بحفظ الله تعالى من أن يقع على الأرض ويشير إليه رواية (موج مكفوف عنكم) .

أما (الموج) فالله أعلم أنه شيء يشبه البحر من الماء ويشير إليه قوله تعالى : (ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر) .

روى ابن أبي حاتم (١٨٧٠٤) عَنْ أَبِي الطُّفَيْل إِنَّ ابْنَ الكَوَّاء سَأَلَ عَلِيًّا عَنِ الْمَجَرَّةِ فَقَالَ : هِيَ شَرَجُ السَّمَاءِ ، وَمِنْهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ثُمَّ قَرَأَ : فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ الْآيَةَ .

روى ابن أبي حاتم (١٨٧٠٥) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ بِالْمَاءِ مِنْ غَيْرِ سِحَابٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَالْتَقَى الْمَاءَانِ .

أعمدة السماء التي تحمل عليها :

قال تعالى : { اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا} [سُورَة الرَّعْد (٢)]

جاء فِيهِ قولان : **الأول** : خلقها مرفوعة بلا عمدٍ تروها ، أي ليس لها عمد .

الثاني : خلقها بِعَمَدٍ لا تروها ، لا ترون تِلْكَ الْعَمَد وعليه الأكثر .

روى ابن أبي حاتم (١٢٠٨٩) والطبري (٢٠٠٥١) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ : قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ فُلانًا يَقُولُ إِنَّهَا عَلَى عَمَدٍ يَعْنِي السَّمَاءُ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يقرأها بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا.

وروى عبد الرزاق في تفسيره (١٣٤٨) والطبري (٢٠٠٥٧) عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الْحَسَنِ وَقَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا} قَالَا : « رَفَعَهَا بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا » قَالَ مَعْمَرٌ : وَقَالَ قَتَادَةُ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَفَعَ السَّمَاءَ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا يَقُولُ: لَهَا عَمَدٌ وَلَكِنْ لَا تَرَوْنَهَا ، يَعْنِي الْأَعْمَادَ .

وروى الطبري (٢٠٠٥٨) عن عكرمة عن ابن عباس قوله: (رفع السموات بغير عمد ترونها) قال : ما يدريك ؟ لعلها بعمد لا ترونها.

روى ابن أبي حاتم (١٢٠٩٠) والطبري (٢٠٠٥٣) عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ : خلق السماوات بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا قَالَ : هِيَ بِعَمَدٍ لَا تَرَوْنَهَا .

عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ وَهُوَ قَوْلُ قَتَادَةَ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا أَنَّهُمَا كَانَا يَقُولانِ خَلَقَهَا بِغَيْرِ عَمَدٍ قَالَ لَهَا قُومِي فَقَامَتْ .

وفي تفسير يحي بن سلام : قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا} وَفِيهَا تَقْدِيمٌ فِي تَفْسِيرِ الْحَسَنِ قَالَ: خَلَقَ السَّمَوَاتِ تَرَوْنَهَا بِغَيْرِ عَمَدٍ .

عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : لَهَا عَمَدٌ ، وَلَكِنْ لا تَرَوْنَهَا.

يَقُولُ: {بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا} أَيْ : لَهَا عَمَدٌ وَلَكِنْ لا تَرَوْنَهَا.

(قلت) وبهذا يحتج به أن السماء ليست فضاء وفراغ كما يدعون .

شكل السماء مقبب أي في هيئة القبة :

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَيْحَكَ أَتَدْرِي مَا اللَّهُ ؟ إِنَّ اللَّهَ عَلَى عَرْشِهِ وَعَرْشُهُ عَلَى سَمَاوَاتِهِ وَسَمَاوَاتُهُ عَلَى أَرَضِيهِ هَكَذَا ، وَقَالَ بِإِصْبَعِهِ مِثْلَ الْقُبَّةِ ، وَإِنَّهُ لَيأطُ بِهِ أَطِيطَ الرَّحْلِ بِالرَّكْبِ .

[رواه أبو داود في سننه باب في الجهمية (٤٧٢٦) وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٢٣) والدارمي في الرد على الجهمية (٧١) والدارقطني في الصفات (٤٠، ٤١) وابن أبي عاصم في السنة (٥٧٥) وابن خزيمة في التوحيد (ص٦٩) والآجري في الشريعة (٢٩٣) وابو عوانة في مستخرجه (٢٠١٧) والطبراني في الكبير (٢٠١٧) وأبو الشيخ (٥٥٤/٢) والبيهقي في الصفات (٨٨٣) وهذا حديث تلقي بالقبول عند أئمة السنة]

روى يحي بن سلام في تفسيره (٣١٠/١) عَنْ عَوْفٍ الْبِكَالِيِّ قَالَ : إِنَّ السَّمَاءَ خُلِقَتْ مِثْلَ الْقُبَّةِ ، وَإِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ **لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ لازِقٌ ، وَإِنَّهَا تَجْرِي فِي فَلَكٍ دُونَ السَّمَاءِ** ، وَإِنَّ أَقْرَبَ الأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ بَيْتُ الْمَقْدِسِ بِاثْنَيْ عَشَرَ مِيلًا وَإِنَّ أَبْعَدَ الأَرْضِ مِنَ السَّمَاءِ الأُبُلَّةُ.

روى الطبري في تفسيره (٢٠٠٥٩) وأبو الشيخ في العظمة (٥٤٠) بسند جيد عن إياس بن معاوية في قوله {رفع السموات بغير عمد ترونها} قال : السماء مقبّبة على الأرض مثل القبة .

روى ابن أبي حاتم (٢٢٤) بسند صحيح عَنِ السُّدِّيِّ : وَالسَّمَاءَ بِنَاءً أَمَّا السَّمَاءَ بِنَاءً، فَبِنَاءُ السَّمَاءِ عَلَى الأَرْضِ كَهَيْئَةِ الْقُبَّةِ وَهِيَ سَقْفٌ عَلَى الأَرْضِ .

قال ابن أبي حاتم : وَرُوِيَ عَنْ قَتَادَةَ نَحْوُ ذَلِكَ .

وَأخرج ابْن أبي حَاتِم عَن الْقَاسِم بن أبي برة قَالَ : لَيست السَّمَاء مربعة وَلكنهَا مقببة يَرَاهَا النَّاس خضراء .

وَأخرج عبد بن حميد وَأَبُو الشَّيْخ عَن وهب بن مُنَبّه قَالَ : شَيْء من أَطْرَاف السَّمَاء محدق بالأرضين والبحار كأطراف الْفسْطَاط .

(قلت) وقد روي أن العرش أيضا على هيئة القبة عن جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ عَلَى عَرْشِهِ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ ، وَسَمَاوَاتُهُ فَوْقَ أَرَاضِيهِ مِثْلُ الْقُبَّةِ »

وهذا الحديث تداوله كتب السنة والعقائد .

فائدة : في اسم السماء الدنيا :

أخرج أَبُو الشَّيْخ (٥٦٤) عَن عَليّ بن أبي طَالب قَالَ : اسْم السَّمَاء الدُّنْيَا رقيع وَاسم السَّابِعَة الضُّرَاح .

وَيشهد له ما أخرج أَبُو الشَّيْخ بسند ضعيف عَن سلمَان الْفَارِسِي قَالَ : السَّمَاء الدُّنْيَا من زمردة خضراء وَاسْمهَا رقيعاء .

فصل في أبواب السماء :

مما يؤكد أن السماء جسم صلب شديد أن لها سقف ولها أبواب مقفلة لا ينفذها أي أحد إلا بإذن الله ، وجعل أن لها طرق ومعارج للصعود والله أعلم شكلها كيف .

روى ابن الضريس في الفضائل (٧٠) عَنِ ابْنِ سَابِطٍ : تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لِخَمْسٍ :

لِنُزُولِ الْغَيْثِ ، وَلَقْيِ الزَّحْفِ ، وَالنِّدَاءِ بِالصَّلَاةِ ، وَالدُّعَاءِ ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ .

وقال ابن عباس : تُفتح السماء لروح المؤمن ، ولا تفتح لروح الكافر.

قال تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ} وقال تعالى { فَدَعا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ } وقال تعالى : { أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وما بَيْنَهُما فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبابِ } أي في أبواب السماء كما فسرها السلف.

وقال تعالى {وَلَوْ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّماءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ لَقالُوا إِنَّما سُكِّرَتْ أَبْصارُنا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ }

وفي الحديث قبض المؤمن الطويل : ... إِفَإِذَا خَرَجَ رُوحُهُ صَلَّى عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَكُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ ، وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، كُلُّ بَابٍ مِنْهَا يُعْجِبُهُ أَنْ يَصْعَدَ رُوحُهُ مِنْهُ ... }

(**قلت**) فتُفتح له باب السماء الأولى والثانية وهكذا وكلما جاء عند سماء وجدوا لها أبواب مقفلة أما الكافر يمنع عند السماء الدنيا الأولى .

فعن السدي قال : إن الكافر إذا أُخِذ روحُه ، ضربته ملائكة الأرض حتى يرتفع إلى السماء، **فإذا بلغ السماء الدنيا** ضربته ملائكة السماء فهبط ، فضربته ملائكة الأرض فارتفع ، فإذا بلغ السماء الدنيا ضربته ملائكة **السماء الدنيا** فهبط إلى أسفل الأرضين .

[رواه الطبري (٤٢٢/١٢)]

وفي قصة المعراج جاء فيها { .. فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ ، فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى بِيَ السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ قِيلَ : أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ قَالَ : فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ ، فَإِذَا فِيهَا آدَمُ ...} فهذا دليل أنه لا يستطيع أي أحد اختراق ونفوذ السماء الدنيا من هذا السقف وبابه مغلقة ، لأن السموات أجسام صلبة ولهذا لما أراد

الله إغراق قوم نوح فتح أبواب السماء فخرج منها الماء ينهمر ، وليس هذا الاماء الكثير من السحاب ، بل خرج من الأبواب ، فسبحان الله العظيم !! .

هل السماء الدنيا قريبة من الأرض :

وأقرب مكان للسماء هي مكة ولهذا سميت أم القرى ، وبالضبط الكعبة لأنها وسط الأرض وأعلاها وأقرب شيء للسماء ، ومنها دحيت الأرض ، وبهذا تعلم أن السماء خلق سميك صلب ، وإلا كيف يكون الفراغ قريب من شيء !!

روى الأزرقي في أخبار مكة (٢/١٥٣) عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَسَكَنْتُ مَكَّةَ ، إِنِّي لَمْ أَرَ السَّمَاءَ بِمَكَانٍ قَطُّ أَقْرَبَ إِلَى الْأَرْضِ مِنْهَا بِمَكَّةَ ، وَلَمْ يَطْمَئِنَّ قَلْبِي بِبَلَدٍ قَطُّ مَا اطْمَأَنَّ بِمَكَّةَ ، وَلَمْ أَرَ الْقَمَرَ بِمَكَانٍ أَحْسَنَ مِنْهُ بِمَكَّةَ ."

(**قلت**) وقيل إن أقرب مكان للسماء هو بيت المقدس :

روى يحي بن سلام في تفسيره (١/٣١٠) عَنْ عَوْفٍ الْبِكَالِيِّ قَالَ : إِنَّ السَّمَاءَ خُلِقَتْ مِثْلُ الْقُبَّةِ ، وَإِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ لازِقٌ ، وَإِنَّهَا تَجْرِي فِي فَلَكٍ دُونَ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَقْرَبَ الأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ بَيْتُ الْمَقْدِسِ بِاثْنَيْ عَشَرَ مِيلًا ، وَإِنَّ أَبْعَدَ الأَرْضِ مِنَ السَّمَاءِ الأُبُلَّةُ.

ومما يدل على قرب السماء الدنيا أن الجنِّ يتصاعدون فوق بعضهم فيصلون إلى السقف لاستراق السمع من الملائكة من وراء السقف ، فقالت الجنُّ {وأنا لمسنا السماء} فهي جسم ملموس ، بخلاف الفراغ ، ولهذا قال تعالى {وجعلنا السماء سقفا محفوظا} أي من الشياطين التي تسترق السمع كما فسرها السلف .

فصل في أن السماء لها أقطار وزوايا :

مما يدل على صلابتها وسمكها ، فهي كما أن للأرض زوايا وأقطار وأطراف فكذلك السماء الشيء نفسه ، قال تعالى { أقطار السموات والأرض }

روى ابن أبي حاتم (١٢٠٨٧) بسند صالح عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : السَّمَاءُ عَلَى أَرْبَعَةِ

أَمْلاكٍ ، كُلُّ زَاوِيَةٍ مُوَكَّلٌ بِهَا مَلَكٌ.

فصل في لون السماء الدنيا كيف ؟

مما يدل على على صلابة السموات وغلظها أنها ملونة ، والفراغ والهواء لا لون له يا نسا الكاذبة !! وأصل لون السماء في كلام السلف أبيض ثم استمدت لونها الحالي من جهة أخرى يأتي ذكرها .

أخرج ابْن أبي حَاتِم وَأَبُو الشَّيْخ في العظمة (٥٤٣) عَن كَعْب قَالَ : السَّمَاء أَشد بَيَاضًا من اللَّبن .

وَأخرج الْبَيْهَقِيّ في الأسماء والصفات (٨٥٣) بسند جيد عَن عبد الله بن عَمْرو بن الْعَاصِ أَنه نظر إِلَى السَّمَاء فَقَالَ : تبَارك الله **مَا أَشد بياضها** وَالثَّانية أَشد بياضها مِنْهَا ثمَّ كَذَلِك حَتَّى بلغ سبع سموات ، وَخلق فَوق السَّابِعَة المَاء وَجعل فَوق المَاء الْعَرْش وَجعل فَوق السَّمَاء الدُّنْيَا الشَّمْس وَالْقَمَر والنجوم والرجوم .

(**قلت**) واختلفوا من أي شيء استمدت خضرتها ، أو قُلْ : زرقتها ، هل من الجبل الذي يُسمى قاف وهو أخضر أو من الصخرة عليها الأرض الخضراء .

وَأخرج عبد بن حميد وَابْن الْمُنْذر عَن عِكْرِمَة رَضِي الله عَنهُ أَن ذَا القرنين لما بلغ الْجَبَل الَّذِي يُقَال لَهُ قَاف ناداه ملك من الْجَبَل : أَيهَا الخاطئ ابْن الخاطئ جِئْت حَيْثُ لم يجِئ أحد من قبلك وَلَا يَجِيء أحد بعْدك ... ثمَّ قَالَ لَهُ ذُو القرنين : مَا هَذَا الْجَبَل قَالَ : هَذَا الْجَبَل الَّذِي يُقَال لَهُ قَاف ، وَهُوَ أَخْضَر **وَالسَّمَاء بَيْضَاء** وَإِنَّمَا خضرتها من هَذَا الْجَبَل ، وَهَذَا الْجَبَل أم الْجبَال وَالْجِبَال كلهَا من عروقه فَإِذا أَرَادَ الله أَن يزلزل قَرْيَة حرك مِنْهُ عرقاً ..) .

وَأخرج عبد الرَّزَّاق وَابْن أبي حَاتِم عَن سُفْيَان الثَّوْرِيّ قَالَ : تَحت الْأَرْضين صَخْرَة بلغنَا أَن تِلْكَ الصَّخْرَة مِنْهَا خضرَة السَّمَاء .

وَأخرج أَبُو الشَّيْخ بسند ضعيف عَن سلمَان الْفَارِسِي قَالَ : السَّمَاء الدُّنْيَا من زمردة

خضراء وَاسْمهَا رقيعاء وَالثَّانية من فضَّة بَيْضَاء وَاسْمهَا أزقلون وَالثَّالِثَة من ياقوتة حَمْرَاء وَاسْمهَا قيدوم وَالرَّابِعَة من درة بَيْضَاء وَاسْمهَا ماعونا وَالْخَامِسَة من ذهبة حَمْرَاء وَاسْمهَا ريقا وَالسَّادِسَة من ياقوتة صفراء وَاسْمهَا دقناء وَالسَّابِعَة من نور وَاسْمهَا عريبا .

روى ابن أبي حاتم (١٨٣٥٢) عَنْ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ { حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ } قَالَ : حِجَابٌ مِنْ يَاقُوتٍ أَخْضَرَ مُحِيطٌ بِالْخَلَائِقِ ، فَمِنْهُ اخْضَرَّتِ السَّمَاءُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا ، السَّمَاءُ الْخَضْرَاءُ ، وَاخْضَرَّ الْبَحْرُ مِنَ السَّمَاءِ ، فَمِنْ ثَمَّ يُقَالُ : الْبَحْرُ الْأَخْضَرُ .

(**قلت**) حجاب أخضر أي جبل قاف كما ورد في بعض الآثار .

فصل في بروج السماء :

مما يدل على غلظ السماء وصلابتها أن لها بروج ، بخلاف الفراغ !!

قد مضى عن ابن عباس والضحاك أن بروج السماء هي قصور في السماء .

وأخرج أبو الشيخ وابن أبي حاتم بسند فيه ضعف عن علي بن أبي طالب قال : إن الشمس إذا طلعت هتف معها ملكان موكلان بها يجريان معها ما جرت حتى إذا وقعت في قطبها فقيل لعلي : وما قطبها قال : حذا بطنان العرش فتخر ساجدة حتى يقال لها : امضي بقدرة الله ، فإذا طلعت أضاء وجهها السبع سموات وقفاها لأهل الأرض قال: وفي السماء ستون وثلاثمائة برج ، كل برج منها أعظم من جزيرة العرب وللشمس في كل برج منها منزل تنزله ، حتى إذا وقعت في قطبها قام ملكان بالمشرق في مدينة يقال لها بلسان ، وقام ملك بالمغرب يقال له بسان ، فقال المشرقي : اللهم أعطي ممسكا تلفا .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن عبد الرحمن ابن أبزى في قوله { رَبُّ المشرقين وَرَبُّ المغربَيْن } قال : للشمس ثلاثمائة وستون برجا في المشرق ، وثلاثمائة وستون برجا في المغرب ، لا تطلع يومين في برج واحد ، ولا تغيب يومين في برج واحد .

وأخرج ابو الشيخ عن ابن آدم قال : الشمس تمكث في كل برج شهرا ، والبرج

ثلاثون مطلعا بين كل مطلعين شعيرة ، تنقص حتى تستكمل الساعة في ثلاثين يوما ، ثم تتحول من ذلك البرج إلى البرج الآخر .

وروى ابن أبي حاتم (١٢٣٤٦) عَنْ عطية في قوله تعالى {وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاء بُرُوجًا} قَالَ : قُصُورًا فِي السَّمَاء فيها الحرس .

وروى الطبري بسند صحيح قال ابن زيد في قوله: {كُلّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} قال : الفلك الذي بين السماء والأرض من مجاري النجوم والشمس والقمر، وقرأ: {تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا} وقال : تلك البروج بين السماء والأرض وليست في الأرض {كُلّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} قال : فيما بين السماء والأرض : النجوم والشمس والقمر .

(**قلت**) وقيل البروج هي الكواكب والنجوم كما قال مجاهد وغيره .

وعن أبي صالح (تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) قال: النجوم الكبار.

مبحث : تصحيح الإعتقاد في الشمس وما جاء فيها من الأخبار

هناك تشويش كبير من الغرب الفاجر حول معتقد المسلمين في الشمس وما ورد فيها من نصوص في أشياء كثيرة سيتم التفصيل فيها في هذا المبحث بإذن الله .

الشمس تجري وتتحرك وتشرق وتغرب وليست بثابتة :

زعم الغرب الفاجر أن الشمس ثابتة كذبا على الله وخلقه ـ لعنهم الله ـ ثم طلعوا بعد عشرات السنين واستدرك بعضهم هذا الكذب الفاضح وقالوا بأني تجري في الفضاء إلى ما لا نهاية !! والحق أن الحركة إنما تصدر من الشمس وأنها تدور حول الأرض ، ولها عيون تدخل فيها بالمشرق والمغرب ، والأرض ثابتة وحركة الشمس مفروغ منها والآيات كثيرة في كتاب الله تعالى ، أذكرها الآن ، ليتضح لك المعنى بشكل جلي :

قوله تعالى: "**فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً**" فنسب البزوغ لها.

قوله تعالى في قصة أصحاب الكهف: "**وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ**" .

فهذه أربعة أفعال نسبت إلى الشمس : الطلوع ، والغروب ، والتزاور والقرض.

وفي قصة ذي القرنين يقول تعالى: "**حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ**". **إلى قوله "حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ**". [الكهف٨٦].

ومن أصرح الأدلة قوله تعالى: "**وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ" إلى قوله سبحانه: "لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**" [يس:٣٨ - ٤٠] فنسب الجري والإدراك للشمس.

وفي قصة سليمان عليه الصلاة والسلام، قال الله تعالى عنها: "**حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ**"

أي أن الشمس غربت، فنسب التواري إليها ، فنسب الغروب والطلوع إليها.

ـ أما حديث أن الشمس تذهب وتسجد تحت العرش فهذا لا يمكن جحده إلا مكابر أو أحمق أو ملحد !! والأدلة كثيرة من النصوص .

فصل أين تغرب الشمس ؟

الغرب الكافر وملاحدة الفلكيين لم يجدوا تفسيرا لدوران الشمس ويزعمون أنها تحوم في الفضاء !! وبعضهم قال تدور حول الأرض لكن حلزونيا !! بل حتى الكثير ممن قال بسطحية الأرض لم يجدوا تفسيرا صحيحا أين تغرب !! .

أما بالشرع فالجواب سهل ومعقول ، وهو أن الأرض مسطحة ممتدة مسيرة خمسمئة عام ولا تحتاج الشمس أن تلف حول هذه المساحة العظيمة بل هي تدخل في عين بالمغرب عند أقطار الأرض ، وتخرج من أخرى بالمشرق ، والأدلة الشرعية كثيرة :

قال تعالى سورة الكهف عند ذكر ذي القرنين قال: { **حَتَّى إذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ** } وَهِيَ تُقْرَأُ عَلَى وَجْهَيْنِ : حَمِئَةٍ وَحَامِيَةً.

قال يحي بن سلام في تفسيره (١/٢٠٢) قَالَ : يَعْنِي بِالْحَمْأَةِ : الطِّينَ الْمُنْتِنَ ، وَمَنْ

فَرَأَهَا حَامِيَةٍ يَقُولُ : حَارَّةٍ.

رواه أبو داود (٤٠٠٢) وغيره بسند صحيح عن أبي ذر قال : كنت رديف رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو على حمار والشمس عند غروبها فقال : **هل تدري أين تغرب هذه ؟ قلت الله ورسوله أعلم قال : فإنها تغرب في عين حامية** » هذا حديث من النبي صلى الله عليه وسلم فلا أدري لما لا يقبله مسلم إن كان مسلما !!

وَأخرجه مُسلم عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِمَارٍ عَلَيْهِ بَرْذَعَةٌ أَوْ قَطِيفَةٌ وَذَلِكَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ لِي : **يَا أَبَا ذَرٍّ هَلْ تَدْرِي أَيْنَ تَغِيبُ هَذِهِ** ؟ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ : **فَإِنَّهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ تَنْطَلِقُ حَتَّى تَخِرَّ سَاجِدَةً لِرَبِّهَا تَحت الْعَرْش فَإِذا حَان وَقت خُرُوجُهَا أَذِنَ لَهَا فَتَخْرُجُ فَتَطْلُعُ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُطْلِعَهَا مِنْ حَيْثُ تَغْرُبُ حَبَسَهَا فَتَقُولُ يَا رَبِّ إِنَّ مَسِيرِي بَعِيدٌ فَيَقُولُ لَهَا اطلعِي من حَيْثُ غبت** .

قال ذاك البيهقي : وَأَمَّا قَوْلُهُ «مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ» فَلَا يُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ لَهَا اسْتِقْرَارٌ مَا تَحْتَ الْعَرشِ مِنْ حَيْثِ لَا نُدْرِكُهُ وَلَا نُشَاهِدُهُ، وَإِنَّمَا أَخْبَرَ عَنْ غَيْبٍ فَلَا نُكَذِّبُ بِهِ وَلَا نُكَيِّفُهُ، لِأَنَّ عِلْمَنَا لَا يُحِيطُ بِهِ . [كتاب الأسماء والصفات (٢٧٤/٢)]

وَأخرج أَحْمد وَابْن أبي شيبَة وَابْن منيع وَأَبُو يعلى والطبري وَابْن مرْدَوَيْه عَن عبد الله بن عَمْرو قَالَ : **نظر رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِلَى الشَّمْس حِين غَابَتْ فَقَالَ : نَار الله الحامية لَو مَا يزعها من أَمر الله لأحرقت مَا على الأَرْض** .

قَالَ أَبُو الحسين بْن المنادي : قَدْ نظر بَعْض النَّاس أَن ذَلِكَ دعاء على الشمس وليس كذلك ، إنما هُوَ وصف للعين الَّتِي تواري الشمس فِي قوله تعالى {تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ } [المنتظم لابن الجوزي (١٨٦/١)]

روى عبد الرزاق في تفسيره (١٧١٠) وابن وهب في جامعه (١٣٠) ويحي بن سلام في تفسيره (٢٠٢/١) وابن أبي حاتم (١٢٩٤٧) والطبري (٩٦/١٨) من

طرق صحيحة عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ وابن أبي مليكة وعثمان بن حاضر وعبد الرحمن الأعرج وعطاء كلهم يحكون قصة أنَّ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ذكر لَهُ أن معاوية بن أبي سفيان قرأ الآية التي في سُورَة الكهف تغرب في عين حامية قَالَ ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : فقلت لمعاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مَا نقرؤها إلا حَمِئَةٍ فسأل مَعَاوِية عَبْد الله بن عمرو : كيف تقرؤها ؟ فقال عَبْد الله : كما قرأتها قَالَ ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : فقلت لمعاوية : في بيتي نزل القرآن ، فأرسل إِلَى كَعْبٍ فقال لَهُ : أين تجد الشمس تغرب في التوراة ؟ فقال لَهُ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : سل أَهْل العربية ، فإنهم أعلم بها ، وأما أنا فإني أجد الشمس تغرب في التوراة في ماء وطين- وأشار بيده إلى المغرب-.

قَالَ ابن أَبِي حاضر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لو أني عندكما أيدتك بكلام وتزداد به بصيرة في حَمِئَةٍ ، قَالَ ابن عباس : وما هُوَ ؟ قلت : فيما نأثر قول تبع فيما ذكر به ذا القرنين في كلفه بالعلم وإتباعه إياه :

قد كَانَ ذو القرنين عمرو مسلما ... ملكًا تدين لَهُ الملوك وتحسد
فأتى المشارق والمغارب يبتغي .. أسباب ملك مِنْ حكيم مرشد
فرأى مغيب الشمس عند غروبها ... في عين ذي خلب وثاط حرمد

فقال ابن عباس : مَا الخلب ؟ قلت : الطين بكلامهم قَالَ : فَمَا الثاط ؟ قلت : الحمأة ، قَالَ : فَمَا الحرمد ؟ قلت : الأسود ، فدعا ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا غلامًا فقال لَهُ : اكتب مَا يَقُولُ هَذَا الرجل .

وأخرج الطبري (١٦/١١) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان يقرأ هذا الحرف {فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ} ويقول: حمأة سوداء تغرب فيها الشمس. [وإسناده رجاله ثقات]

وقال مقاتل في تفسيره (٢/٦٠٠) : فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ يعني حارة سوداء قال ابن عباس : إذا طلعت الشمس أشد حرا منها إذا غربت .

وقال مقاتل أيضا (٣/٧٧) : **في** قوله تعالى { **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ**

وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ }يقول يدخلان من قبل المغرب فيجريان تحت الأرض حتى يخرجا من قبل المشرق ، ثم يجريان في السماء إلى المغرب ، فذلك قوله سبحانه : كُلٌّ ، يعني الشمس والقمر فِي فَلَكٍ يعني في دوران يَسْبَحُونَ ، يعني يجرون فذلك دورانهما) اهـ .

وروى ابن أبي حاتم (١٢٩٤٩) مِنْ طَرِيق سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ قَالَ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا سمعت أحدًا يقرؤها كما في كتاب الله غير ابن عباس، فإنا نجدها في التوراة «تغرب في حمئة سوداء»

روى الطبري في تفسيره (٦٢٢/٢٣) وابن أبي حاتم (١٨٩٩٢) وأبو الشيخ في العظمة (١١٨٣/٤) بسند جيد قال ابن عباس : إن الشمس تطلع كلّ سنة في ثلاث مئة وستين كوّة ، تطلع كلّ يوم في كوّة ، لا ترجع إلى تلك الكوّة إلى ذلك اليوم من العام المقبل ، ولا تطلع إلا وهي كارهة ، تقول : ربّ لا تطلعني على عبادك ، فإني أراهم يعصونك ، يعملون بمعاصيك أراهم ، قال أولم تسمعوا إلى قول أمية بن أبي الصلت : حتى تُجَرَّ وتُجْلَدَ ... قلت : يا مولاه وتجلد الشمس ؟ فقال : عضضت بهن أبيك، إنما اضطره الروّي إلى الجلد.

قال الطبري موجها صحة القراءتان : والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار ، ولكل واحدة منهما وجه صحيح ومعنى مفهوم، وكلا وجهيه غير مفسد أحدهما صاحبه، وذلك أنه جائز أن تكون الشمس تغرب في عين حارّة ذات حمأة وطين، فيكون القارئ في عين حامية بصفتها التي هي لها، وهي الحرارة، ويكون القارئ في عين حمئة واصفها بصفتها التي هي بها وهي أنها ذات حمأة وطين. وقد رُوي بكلا صيغتيها اللتين إنهما من صفتيها أخبار.

قال الدارمي في النقض (٣٥٨/١) : الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا تَخْشَعُ لَهُ وَالْمَوَاضِعُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالْكَوَاكِبُ خَلَائِقُ مَخْلُوقَةٌ ، إِذَا أَفَلَتْ أَفَلَتْ فِي مَخْلُوقٍ ، فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ، كَمَا قَالَ

اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ لَا يُحِيطُ بِهِ شَيْءٌ ، وَلَا يَحْتَوِي عَلَيْهِ شَيْءٌ .

(قلت) فهاهو الدارمي الإمام الكبير يذكر أفول الشمس في العين الحمئة في كتابه العقدي الكبير الذي يرد فيه على الجهمية والذي تلقي بالقبول .

قال ذاك اليافعي في مرهم العلل : فِي كتاب سراج التَّوْحِيد وَاضِحَة جلية وتكفي فِي الدّلَالَة على ذَلِك قَوْله تَعَالَى {إِذا بلغ مغرب الشَّمْس وجدهَا تغرب فِي عين حمئة} وَذَلِكَ من أقوى الْأَدِلَّة القطعية إِذْ أخبر ببلوغ ذِي القرنين مغْربهَا ووجوده لَهَا تغرب فِي تِلْكَ الْعين ... إِذْ هِيَ مَوْصُوفَة فِي الْكتاب الممجد بالحمأة الَّتِي هِيَ الطين الْأسود **فَمن قَالَ أَنَّهَا لَا تزَال تَدور وَلَيْسَ لَهَا مغرب فَهُوَ بِظَاهِر كَلَام الله عز وَجل مكذب**) اهـ

(قلت) والعجب أن بعض من يرى سطحية الأرض يكذب ويجحد هذه العين وهي منصوصة في القرآن ، وبعض الجهلة ألف مقالا سماه (شبهة العين الحمئة) !!

روى ابن أبي حاتم (١٢٩٥٢) وَأَبُو يعلى وَابْن الْمُنْذر وَأَبُو الشَّيْخ فِي العظمة وَابْن مرْدَوَيْه عَن ابْن جريج فِي قَوْله : {ووجد عِنْدهَا قوما} قَالَ : مَدِينَة لَهَا اثْنَا عشر ألفا بَاب لَوْلَا أصوات أَهلهَا لسمع النَّاس دوِي الشَّمْس حِين تجبُّ .

وروى ابن أبي حاتم (١٢٩٥٣) عَنْ سعد بن أَبِي صالح قَالَ : كَانَ يقال : لولا لغط أَهْل الرومية سمع الناس وجبة الشمس حين تقع .

(قلت) أي تقع في العين التي بها ماء وطين حامئ ، أي صوت اصطدام عظيم بها .

وَأخرج ابْن الْمُنْذر عَن سعيد بن الْمسيب قَالَ : لَوْلَا أصوات الصنافر لسمع وجبة الشَّمْس حِين تقع عِنْد غُرُوبهَا .

وَأخرج الطَّيَالِسِيّ وَالْبَزَّار فِي أَمَالِيهِ وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وَأَبُو الشَّيْخ عَن الْحسن فِي قَوْله: {تطلع على قوم لم نجْعَل لَهُم من دونهَا سترا} **قَالَ : أَرضهم لَا تحْتَمل الْبناء فَإِذا طلعت الشَّمْس تغور فِي الْمِيَاه فَإِذا غَابَتْ خَرجُوا يتراعون كَمَا ترعى الْبَهَائِم . ثمَّ قَالَ الْحسن : هَذَا حَدِيث سَمُرَة .**

(قلت) هل عرفت الآن السر في العبارات الموجودة بالأحاديث (وجبت سقطت) ؟

وَأخرج ابْن أبي حَاتِم عَن قَتَادَة فِي الْآيَة قَالَ : ذكر لنا أَنهم بِأَرْض لَا يثبت لَهُم فِيهَا شَيْء فهم إِذا طلعت دخلُوا فِي أسراب حَتَّى إِذا زَالَت الشَّمْس خَرجُوا إِلَى حروثهم ومعايشهم .

وروى أبو الشيخ في العظمة (١١٦٣/٤) من طريق عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في أثر طويل جاء فيه : وَخَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَشَارِقَ وَمَغَارِبَ فِي قُطْرَيِ الْأَرْضِ وَكَنَفَيِ السَّمَاءِ ثَمَانِينَ وَمِائَةَ عَيْنٍ فِي الْمَشْرِقِ طِينَةً سَوْدَاءَ، وَثَمَانِينَ وَمِائَةَ عَيْنٍ فِي الْمَغْرِبِ مِثْلَ ذَلِكَ طِينَةً سَوْدَاءَ، تَفُورُ غَلْيًا كَغَلْيِ الْقِدْرِ، إِذَا مَا اشْتَدَّ غَلَيَانُهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : {تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ} وَإِنَّمَا يَعْنِي حَمْأَةً سَوْدَاءَ مِنْ طِينٍ، وَكُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لَهَا مَطْلَعٌ جَدِيدٌ، وَمَغْرِبٌ جَدِيدٌ، مَا بَيْنَ أَوَّلِهَا مَطْلَعًا، وَأَوَّلِهَا مَغْرِبًا أَطْوَلُ مَا يَكُونُ النَّهَارُ فِي الصَّيْفِ، وَآخِرُهَا مَطْلَعًا وَمَغْرِبًا أَقْصَرُ مَا يَكُونُ النَّهَارُ فِي الشِّتَاءِ، فَلِذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ} يَعْنِي آخِرَهَا هَا هُنَا، وَآخِرَهَا هَا هُنَا، وَتَرَكَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ مِنَ الْمَغَارِبِ وَالْمَشَارِقِ ثُمَّ جَمَعَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ {بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ} فَذَلِكَ عِدَّةُ تِلْكَ الْعُيُونِ كُلِّهَا) .

(قلت) والدليل أن هذا التفسير من باب الحقيقة ورأي العين قول الله تعالى : (ووجد عندها قوما) أي عند مكان مغرب الشمس وهي هذه العين الحمئة وهم قوم يسكنون عند تلك العين التي تغرب منها الشمس ولهم قصة مع قربهم لها وماعاناتهم منها .

روى أبو الشيخ في العظمة (١٤٤٠/٤) حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي تَفْسِيرِ ابْنِ جُرَيْجٍ {وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ} قَالَ : « مَدِينَةٌ لَهَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَابٍ ، لَوْلَا أَصْوَاتُ أَهْلِهَا لَسُمِعَ وُجُوبُ الشَّمْسِ حِينَ تَجِبُ » فَحَدَّثَ الْحَسَنُ عَنْ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَمْ يُبْنَ فِيهَا بِنَاءٌ قَطُّ ، كَانُوا إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ دَخَلُوا سَرَبًا لَهُمْ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ »

في زاد المسير لابن الجوزي (١٠٦/٣) وروى قتادة عن الحسن قال : وجدها تَغْرُب في ماءٍ يغلي كغليان القدور وَوَجَدَ عِنْدَها قَوْماً لباسهم جلود السِّباع ، وليس لهم طعام إلا ما أحرقت الشمس من الدوابّ إذا غربت نحوها ، وما لفظت العين من الحيتان إذا وقعت فيها الشمس .

وَأخرج سعيد بن مَنْصُور عَن أبي الْعَالِيَة قَالَ : بَلغنِي أَن الشَّمْس تغرب فِي عين تقذفها الْعين إِلَى الْمشرق .

روى أبو الشيخ عن عِكْرِمَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قال : إِنَّ الشَّمْسَ إِذَا غَرَبَتْ دَخَلَتْ بَحْرًا تَحْتَ الْعَرْشِ فَتُسَبِّحُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى إِذَا هِيَ أَصْبَحَتْ اسْتَعْفَتْ رَبَّهَا مِنَ الْخُرُوجِ فَقَالَ: لَهَا الرَّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ : وَلِمَ ذَلِكَ ؟ وَالرَّبُّ أَعْلَمُ ، قَالَتْ : إِنِّي إِذَا خَرَجْتُ عُبِدْتُ مِنْ دُونِكَ فَقَالَ لَهَا الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : اخْرُجِي فَلَيْسَ عَلَيْكِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ أَبْعَثُهَا عَلَيْهِمْ مَعَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ يَقُودُونَهَا حَتَّى يُدْخِلُوهُمْ فِيهَا . "

فصل في الأبواب التي تشرق الشمس :

مضى ما رواه الطبري في تفسيره (٦٢٢/٢٣) وابن أبي حاتم (١٨٩٩٢) وأبو الشيخ في العظمة (١١٨٣/٤) بسند جيد قال ابن عباس : إن الشمس تطلع كلّ سنة في ثلاث مئة وستين كوّة ، تطلع كلّ يوم في كوّة ، لا ترجع إلى تلك الكوّة إلى ذلك اليوم من العام المقبل ، ولا تطلع إلا وهي كارهة ، تقول : ربّ لا تطلعني على عبادك ، فإني أراهم يعصونك ، يعملون بمعاصيك أراهم ، قال أولم تسمعوا إلى قول أمية بن أبي الصلت : حتى تُجَرَّ وتُجْلَدَ ... قلت : يا مولاه وتجلد الشمس ؟ فقال : عضضت بهن أبيك، إنما اضطره الرويّ إلى الجلد.

(قلت) وهذا في حديث مشهور صحيح عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَّقَ أُمَيَّةَ بْنَ أَبِي الصَّلْتِ فِي بَيْتَيْنِ مِنْ شِعْرٍ :

رَجُلٌ وَثَوْرٌ تَحْتَ رِجْلِ يَمِينِهِ ... وَالنَّسْرُ لِلْأُخْرَى وَلَيْثٌ مُرْصَدُ

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «صَدَقَ» .

وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ ... حَمْرَاءَ يُصْبِحُ لَوْنُهَا يَتَوَرَّدُ

تَأْبَى فَمَا تَطْلُعْ لَنَا فِي رِسْلِهَا ... إِلَّا مُعَذَّبَةً وَإِلَّا تُجْلَدُ

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَدَقَ »

وروى الطبري في تفسيره (٢٣/٦٢٣) عن ابن عباس في قول الله **{بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ}** قال : إن الشمس تطلع من ثلاث مئة وستين مطلعا ، تطلع كُلّ يوم من مطلع لا تعود فيه إلى قابل ، ولا تطلع إلا وهي كارهة ، قال عكرمة : فقلت له : قد قال الشاعر : حتى تُجَرَّ وتُجْلَدَ ...

فقال ابن عباس : عضضت بهن أبيك ، إنما اضطره الرويّ.

وفي رواية قال : إن الشمس تطلع في ثلاث مئة وستين كوّة ، فإذا طلعت في كوّة لم تطلع منها حتى العام المقبل، ولا تطلع إلا وهي كارهة »

وروى عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ دَارَتْ فِي فَلَكِ السَّمَاءِ مِمَّا يَلِي دُبُرَ الْقِبْلَةِ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى الْمَشْرِقِ الَّذِي تَطْلُعُ مِنْهُ، وَتَجْرِي فِي السَّمَاءِ مِنْ شَرْقِهَا إِلَى غَرْبِهَا، ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَى الْأُفُقِ مِمَّا يَلِي دُبُرَ الْقِبْلَةِ إِلَى شَرْقِهَا ، كَذَلِكَ هِيَ مُسَخَّرَةٌ فِي فَلَكِهَا ، وَكَذَلِكَ الْقَمَرُ »

وَأخرج سعيد بن مَنْصُور عَن أبي الْعَالِيَة قَالَ : **بَلغنِي أَن الشَّمْس تغرب فِي عين تقذفها الْعين إِلَى الْمشرق** .

وفي أثر ضعيف مرفوع عن ابن عباس رواه أبو الشيخ جاء فيه :...وَخَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَشَارِقَ وَمَغَارِبَ فِي قُطْرَيِ الْأَرْضِ وَكَنَفَيِ السَّمَاءِ ثَمَانِينَ وَمِائَةَ عَيْنٍ فِي الْمَشْرِقِ طِينَةً سَوْدَاءَ ، وَثَمَانِينَ وَمِائَةَ عَيْنٍ فِي الْمَغْرِبِ مِثْلَ ذَلِكَ طِينَةً سَوْدَاءَ ، تَفُورُ غَلْيًا كَغَلْيِ الْقِدْرِ، إِذَا مَا اشْتَدَّ غَلَيَانُهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ} وَإِنَّمَا يَعْنِي حَمْأَةً سَوْدَاءَ مِنْ طِينٍ، وَكُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لَهَا مَطْلَعٌ جَدِيدٌ، وَمَغْرِبٌ جَدِيدٌ، مَا بَيْنَ أَوَّلِهَا مَطْلَعًا،

وَأَوَّلِهَا مَغْرِبًا أَطْوَلُ مَا يَكُونُ النَّهَارُ فِي الصَّيْفِ، وَآخِرُهَا مَطْلَعًا وَمَغْرِبًا أَقْصَرُ مَا يَكُونُ النَّهَارُ فِي الشِّتَاءِ، فَلِذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ} يَعْنِي آخِرَهَا هَا هُنَا، وَآخِرَهَا هَا هُنَا، وَتَرَكَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ مِنَ الْمَغَارِبِ وَالْمَشَارِقِ، ثُمَّ جَمَعَهَا بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ: {بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ}فَذَلِكَ عِدَّةُ تِلْكَ الْعُيُونِ كُلِّهَا) .

وروى **أبو الشيخ** عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ} قَالَ: «مَشَارِقُ الصَّيْفِ مَشْرِقَانِ، وَمَغَارِبُ الشِّتَاءِ مَغْرِبَانِ تَجْرِي فِيهِمَا الشَّمْسُ سِتِّينَ وَثَلَاثَمِائَةِ يَوْمٍ فِي سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةِ بُرْجٍ ، لِكُلِّ بُرْجٍ مَطْلَعٌ لَا تَطْلُعُ يَوْمَيْنِ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ ، وَفِي الْمَغْرِبِ سِتُّونَ وَثَلَاثُمِائَةِ بُرْجٍ، وَلَا تَغِيبُ يَوْمَيْنِ فِي بُرْجٍ وَاحِدٍ » **(قلت)** هذا موافق لكلام ابن عباس تقريبا .

وروى أبو الشيخ عن السُّدِّيِّ يقَالَ : « الْجَبَلُ الَّذِي تَطْلُعُ الشَّمْسُ مِنْ وَرَائِهِ طُولُهُ ثَمَانُونَ فَرْسَخًا فِي السَّمَاءِ »

(قلت) هو جبل اسمه قاف وسيأتي .

روى أبو الشيخ في العظمة (١١٩٦/٤) عن وهب بن منبه رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : إِذَا كَانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَسُدَّتْ أَبْوَابُ مَطَالِعِهَا، ثُمَّ غَرَبَتْ يَوْمَئِذٍ حَتَّى تَبْلُغَ مَطْلِعَهَا يَوْمَ الْآخِرِ لِمَسِيرِهَا ، فَلَا تَجِدُ مَخْرَجًا ، فَتَحِيصُ حَوْلَ الْأَبْوَابِ ، لِأَنَّهَا مَأْمُورَةٌ بِالسَّيْرِ فَلَا تَجِدُ مَخْرَجًا ، فَتَرْجِعُ فِي إِثْرِهَا ، فَيَسْتَنْكِرُ النَّاسُ طُولَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَمِنْهُمْ مَنْ يُصَلِّي وَيَفْزَعُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعُودُ إِلَى مَنَامِهِ ، فَإِذَا اسْتَطْوَلُوا اللَّيْلَ جِدًّا فَزِعَ النَّاسُ وَخَرَجُوا فَلَا يَرُوعُهُمْ إِلَّا طُلُوعُهَا مِنَ الْمَغْرِبِ ، فَتَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَيَفْزَعُ الْخَلْقُ ، ثُمَّ تَسِيرُ حَتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ يَعْنِي السَّمَاءَ ، ثُمَّ تَتَكَوَّرُ وَتَتْبَعُهَا النُّجُومُ ، وَتَفِرُّ جِبَالُ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَجِبَالُ الْمَغْرِبِ إِلَى الْمَشْرِقِ، وَتَقَعُ جِبَالُ الْبَرِّ فِي الْبَحْرِ، وَتَخْرُجُ جِبَالُ الْبَحْرِ إِلَى الْبَرِّ فَتَقُومُ السَّاعَةُ »

(قلت) قوله فلا تجد مخرجا يشير إلى كلام ابن عباس وغيره أنها تخرج من كوة ، أي

فتجدها مغلقة .

فصل : في طلوع الشمس وغروبها بين قرني الشيطان :

إذا عرفت أن الشمس صغيرة الحجم بالنسبة للأرض وأنها قريبة من الأرض جدا ، وأنها تدخل في عين في الأرض من تحتها وتمر في فلك من دبر الكعبة كما سبق عرفت أنه لا يوجد أي مانع من حمل حديث الشمس تطلع بين قرني الشيطان على الحقيقة لا مجازا فلا غرابة أن تمر الشمس بين قرنيه .

في الحديث كما جاء في الصحيح عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول قال : تلك صلاة المنافق ، يجلس يرقب الشمس ، حتى إذا كانت بين قرني الشيطان ، قام فنقرها أربعاً ، لا يذكر الله فيها إلا قليلا". [صحيح البخاري (١/٤٣٤) (٦٢٢)]

وفي حديث الصنابحي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : (إن الشمس تطلع بين قرني شيطان ، فإذا ارتفعت فارقها، فإذا كانت في وسط السماء قارنها فإذا دلكت – أو قال : زالت – فارقها ، فإذا دنت للغروب قارنها ، فإذا غربت فارقها ، فلا تصلوا هذه الساعات الثلاث) [خرجه مالك وأحمد والنسائي وابن ماجه]

روى عبد الرزاق (٣٩٥٢) عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لَا تَتَحَرَّوْا طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَطْلُعُ قَرْنَاهُ مَعَ طُلُوعِهَا ، وَيَغْرُبَانِ مَعَ غُرُوبِهَا »

وروى عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ : (فَإِنَّهَا تَغْرُبُ فِي قَرْنِ شَيْطَانٍ، وَتَطْلُعُ فِي قَرْنِ شَيْطَانٍ)

وعَنْ عَطَاءٍ قَالَ : « بَلَغَنِي أَنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ وَتَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْهِ ».

روى ابن عبد البر في التمهيد (٤/٧) بسنده عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ أَرَأَيْتَ مَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ آمَنَ شِعْرُهُ وَكَفَرَ قَلْبُهُ قَالَ هُوَ حَقٌّ فَمَا أَنْكَرْتُمْ مِنْ ذَلِكَ قُلْتُ أَنْكَرْنَا قَوْلَهُ ...

وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ   حَمْرَاءَ يُصْبِحُ لونها يتورد
لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ لَهُمْ فِي رِسْلِهَا   إِلَّا مُعَـذَّبَةً وَإِلَّا تُجْلَدُ

فَمَا بَالُ الشَّمْسِ تُجْلَدُ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَطُّ حَتَّى يَنْخُسَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَيَقُولُونَ لَهَا اطْلَعِي اطْلَعِي فَتَقُولُ لَا أَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ يَعْبُدُونَنِي مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَأْتِيهَا مَلَكٌ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى يَأْمُرُهَا بِالطُّلُوعِ فَتَطْلُعُ لِضِيَاءِ بَنِي آدَمَ فَيَأْتِيهَا شَيْطَانٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّهَا عَنِ الطُّلُوعِ فَتَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْهِ فَيَحْرِقُهُ اللَّهُ بِحَرِّهَا وَمَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَطُّ إِلَّا خَرَّتْ لِلَّهِ سَاجِدَةً فَيَأْتِيهَا شَيْطَانٌ فَيُرِيدُ أَنْ يَصُدَّهَا عَنِ السُّجُودِ فَتَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْهِ فَيَحْرِقُهُ اللَّهُ تَعَالَى تَحْتَهَا وَذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا طَلَعَتْ إِلَّا بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ .

(**قلت**) وهذا أثر وإن كان فيه ضعف من حيث السند لكن له شواهد سبقت وأخرى غيرها ، وهو يفسر أن طلوع الشمس بين قرني الشيطان على الحقيقة كما هو ظاهر الأخبار والآثار ، وعلى كل حال الأصل أن يمر الحديث على ظاهره ، فلا مانع من إجراءه على ظاهره من دون تكييف كما جاء ، لأن السلف لم يؤولوه أيضا .

ولهذا قَالَ ابن عبد البر : بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ سُئِلَ عَنْ تَأْوِيلِ حَدِيثِ زَيْدِ ابن أَسْلَمَ هَذَا فَقَالَ : مُمْكِنٌ أَنْ يَكُونَ لِلشَّيْطَانِ قَرْنٌ يُظْهِرُهُ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَعِنْدَ غُرُوبِهَا عَلَى ظَاهِرِ الْحَدِيثِ) اهـ .

ولهذا ذكر ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث (١/١٩٣) أن الزنادقة مما أنكرته أخبار غروب الشمس بين قرني الشيطان .

فصل مما خلقت الشمس :

روي بسند ضعيف من حديث أنس مرفوعا : « أَنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ نُورِ الْعَرْشِ »

وروى أبو الشيخ عَنْ كَعْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْقَمَرَ مِنْ نُورٍ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: {وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا} وَخَلَقَ الشَّمْسَ مِنْ نَارٍ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: {وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا}وَالسِّرَاجُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ النَّارِ "

روى أبو الشيخ عن ابْنِ شَوْذَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : « الشَّمْسُ جُزْءٌ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافِ

جُزْءٍ مِنْ نُورٍ تَحْتَ الْعَرْشِ »

وروى أبو الشيخ عن معاوية بن صالح رَحِمَهُ اللَّهُ تَعالَى أَنَّهُ قال : بَلَغَنَا أَنَّ النِّيرَانَ أَرْبَعٌ : فَنَارٌ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ ، وَنَارٌ لَا تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ ، وَنَارٌ تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ، وَنَارٌ تَشْرَبُ وَلَا تَأْكُلُ، فَالنَّارُ الَّتِي تَشْرَبُ وَتَأْكُلُ فَنَارُ جَهَنَّمَ، وَالنَّارُ الَّتِي لَا تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ فَنَارُ الدُّنْيَا، وَالنَّارُ الَّتِي تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ فَالنَّارُ الَّتِي خُلِقَتْ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ، وَالنَّارُ الَّتِي تَشْرَبُ وَلَا تَأْكُلُ فَالنَّارُ الَّتِي خُلِقَتْ مِنْهَا الشَّمْسُ ، وَمِنْهَا خُلِقَتِ الشَّيَاطِينُ ."

وروى أبو الشيخ بسند ضعيف عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الشَّمْسَ مِنْ نُورِ عَرْشِهِ .

فصل في سجودها تسبيحها وصلاتها :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ } [الحج : ١٨]

أخرج مسلم (١٥٩) عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : تَغِيبُ الشَّمْسُ تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَيُؤْذَنُ لَهَا فَتَرْجِعُ ، فَإِذَا كَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ الَّتِي تَطْلُعُ صَبِيحَتَهَا مِنَ الْمَغْرِبِ ، لَمْ يُؤْذَنْ لَهَا ، فَإِذَا أَصْبَحَتْ قِيلَ لَهَا : اطْلُعِي مِنْ مَكَانِكِ ، ثُمَّ قَرَأَ {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ} .

روى ابن أبي حاتم (١٥٣٠٨) أبو الشيخ في العظمة (١١٥٧/٤) بسند ضعيف عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : إِنَّ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ هَتَفَ مَعَهَا مَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ بِهَا يَجْرِيَانِ مَعَهَا مَا جَرَتْ ، حَتَّى إِذَا وَقَعَتْ فِي قُطْبِهَا قِيلَ لِعَلِيٍّ : وَمَا قُطْبُهَا ؟ قَالَ : حِذَاءُ بُطْنَانِ الْعَرْشِ فَتَخِرُّ سَاجِدَةً حَتَّى يُقَالَ لَهَا : امْضِي بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِذَا طَلَعَتْ أَضَاءَ وَجْهُهَا السَّبْعَ سَمَوَاتٍ ، وَقَفَاهَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ : وَفِي السَّمَاءِ سِتُّونَ وَثَلَاثُمِائَةِ بُرْجٍ ، كُلُّ بُرْجٍ مِنْهَا أَعْظَمُ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، لِلشَّمْسِ فِي كُلِّ بُرْجٍ مِنْهَا مَنْزِلٌ تَنْزِلُهُ ، حَتَّى إِذَا وَقَعَتْ فِي قُطْبِهَا قَامَ مَلَكٌ بِالْمَشْرِقِ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا بَلْسَانُ، وَقَامَ مَلَكٌ بِالْمَغْرِبِ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ

لَهَا سِبَانُ، فَقَالَ: الْمِشْرَقِيُّ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا ، وَقَالَ: الْمَغْرِبِيُّ : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا ، فَإِذَا صُلِّيَتِ الْعَتَمَةُ، وَذَهَبُ مِنَ اللَّيْلِ تَحَرَّا فِي حُجُرَاتِ السَّمَاءِ ، ثُمَّ نَادَيَا : هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ يُتَابُ عَلَيْهِ ؟ هَلْ مِنْ رَاغِبٌ يُرَدُّ بِحَاجَتِهِ ؟ هَلْ مِنْ مَظْلُومٍ يُنْتَصَرُ ؟ ثُمَّ يَقُولَانِ : إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ السَّحَرِ اطَّلَعَا إِلَى الْأَرْضِ ، فَقَالَا : سُبِّحْتَ ذَا الْعُلَا ، تَرَى مَا فِي قَعْرِ الْمَاءِ فَيَقُولُ : مَلَكٌ تَحْتَ الْأَرْضِ السُّفْلَى يُقَالُ لَهُ الدَّرَابِيلُ : سُبْحَانَكَ حَيْثُ أَنْتَ فَيَقُولَانِ : يُسَبِّحُ لَهُ الرَّعْدُ وَالْبَرْقُ وَالظِّلُّ وَالْحَصَى وَالثَّرَى ، وَمَا وُضِعَ فِي الْأَرْحَامِ ، وَمَا لَمْ يُوضَعْ ، وَمَا تَحْتَ التُّخُومِ الْأَسْفَلِ ، وَمَا يَعْلَمُ مَا لَا يَعْلَمُونَ ، قِيلَ لِعَلِيٍّ : مَا التُّخُومُ الْأَسْفَلُ ؟ قَالَ : الْأَرْضُ السُّفْلَى ، قِيلَ لِعَلِيٍّ : وَمَا لَا يَعْلَمُونَ ؟ قَالَ : « مَا هُوَ مُسْتَوْدَعٌ فِي أَصْلِبَةِ الرِّجَالِ »

وأخرج معمر في جامعه (٢٠٨١٠) ونعيم بنحماد في الفتن (١٨٤٦) وعبد الرزاق في تفسيره (٢٤٧٤) وابن أبي حاتم (١٨٠٧١) والحاكم (٨٥٢٦) وصححه وأبو الشيخ عن عبد الله ابن عمرو قال : إن الشمس تطلع فتردها ذنوب بني آدم ، فإذا غربت سلمت وسجدت واستأذنت ، فيؤذن لها ، حتى إذا غربت سلمت وسجدت فلا يؤذن لها ، فتقول : إن السير بعيد ، وإني لم يؤذن لي ، لا أبلغ ، فتحبس ما شاء الله أن تحبس ثم يقال لها : اطلعي من حيث غربت .

ورواه يحي بن سلام في تفسيره (٣٤٧/١) بلفظ أتم من هذا فقال ابن عمرو : إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ الْفَجْرُ، وَتَغِيبُ مِنْ حَيْثُ يَغِيبُ الْفَجْرُ، فَإِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَطْلُعَ تَقَاعَسَتْ حَتَّى تُضْرَبَ بِالْعمدِ وَتَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنِّي إِذَا طَلَعْتُ عُبِدْتُ دُونَكَ . فَتَطْلُعُ عَلَى وَلَدِ آدَمَ كُلِّهِمْ، فَتَجْرِي إِلَى الْمَغْرِبِ فَتَغْرُبُ، فَتُسَلِّمُ، فَيُرَدُّ عَلَيْهَا، وَتَسْجُدُ فَيُنْظَرُ إِلَيْهَا، ثُمَّ تَسْتَأْذِنُ، فَيُؤْذَنُ لَهَا حَتَّى تَأْتِيَ الْمَشْرِقَ، وَالْقَمَرُ كَذَلِكَ ، حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهَا يَوْمٌ تَغْرُبُ فِيهِ فَتُسَلِّمُ فَلا يُرَدُّ عَلَيْهَا ، وَتَسْجُدُ فَلا يُنْظَرُ إِلَيْهَا، ثُمَّ تَسْتَأْذِنُ فَلا يُؤْذَنُ لَهَا. فَتَقُولُ : يَا رَبِّ إِنَّ الْمَشْرِقَ بَعِيدٌ وَلا أَبْلُغُهُ إِلا بِجَهْدٍ، فَتُحْبَسُ حَتَّى يَجِيءَ الْقَمَرُ، فَيُسَلِّمُ

فَلا يُرَدُّ عَلَيْهِ ، فَيَسْجُدُ فَلا يُنْظَرُ إِلَيْهِ ، وَيَسْتَأْذِنُ فَلا يُؤْذَنُ لَهُ ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُمَا : ارْجِعَا مِنْ حَيْثُ جِئْتُمَا ، فَيَطْلُعَانِ مِنَ الْمَغْرِبِ كَالْبَعِيرَيْنِ الْمُقْتَرِنَيْنِ وَهُوَ قَوْلُهُ : {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا } وَهُوَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ .

وروى أبو الشيخ عن عكرمة قال : إن الشمس إذا غربت دخلت بحرا تحت العرش فتسبح الله ، حتى إذا هي أصبحت استعفت ربها من الخروج ، قال : لها الرب جل جلاله : ولم قالت : إني إذا خرجت عبدت من دونك ، قال لها : اخرجي فليس عليك من ذلك شيء حسبهم جنهم) .

وروى الطبري في تفسيره (١٨/٥٨٦) عن أبي العالية الرياحي قال : ما في السماء نجم ولا شمس ولا قمر ، إلا يقع لله ساجدا حين يغيب ، ثم لا ينصرف حتى يؤذن له فيأخذ ذات اليمين ، حتى يرجع إلى مطلعه .

وأخرج أبو الشيخ عن ميسرة قال : بلغنا أن الشمس إذا غربت **صلَّتْ** والقمر والكواكب والليل والنهار والملائكة .

وروى ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠١٧٩) عن عُمَرُ بْنُ النَّصْرِيِّ قَالَ : فِي كِتَابِ مَا تَنَبَّأَ عَلَيْهِ هَارُونُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ بَحْرَنَا هَذَا خَلِيجٌ مِنْ نَبْطَسَ ، وَنَبْطَسُ وَرَاءَهُ ، وَهُوَ مُحِيطٌ بِالأَرْضِ ، فَالأَرْضُ وَمَا فِيهَا مِنَ الْبِحَارِ عِنْدَ نَبْطَسَ كَعَيْنٍ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ، وَخَلْفَ نَبْطَسَ عَيْنٌ مُحِيطٌ بِالأَرْضِ فَنَبْطَسُ وَمَا دُونَهُ عِنْدَهُ كَعَيْنٍ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ، وَخَلْفَ نَبْطَسَ الأَصَمُّ مُحِيطٌ بِالأَرْضِ فَنَبْطَسُ وَمَا دُونَهُ عِنْدَهُ كَعَيْنٍ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ، وَخَلْفَ الأَصَمِّ الْمُظْلِمِ مُحِيطٌ بِالأَرْضِ فَالأَصَمُّ وَمَا دُونَهُ عِنْدَهُ كَعَيْنٍ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ، وَخَلَفَ الْمُظْلِمِ جَبَلٌ مِنَ الْمَاسِ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ ، فَالْمُظْلِمُ وَمَا دُونَهُ عِنْدَهُ كَعَيْنٍ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ ، وَخَلَفَ الْمَاسِ الْبَاكِي وَهُوَ مَاءٌ عَذْبٌ ، **مُحِيطٌ بِالأَرْضِ أَمَرَ اللَّهُ**

نِصْفَهُ **أَنْ يَكُونَ تَحْتَ الْعَرْشِ** فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَجْمِعَ فَزَجَرَهُ فَهُوَ بَاكٍ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَالْمَاسُ وَمَا دُونَهُ عِنْدَهُ كَعَيْنٍ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ **وَالْعَرْشُ خَلْفَ ذَلِكَ مُحِيطٌ بِالأَرْضِ** ، فَالْبَاكِي وَمَا دُونَهُ عِنْدَهُ كَعَيْنٍ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ .

فصل : حجم الشمس وقدرها :

قال تعالى { **تغرب في عين حمئة** } وقد سبق أنها كوة تدخل فيها الشمس فهذا يدل على أنها أقل حجما من الأرض لا كما تقول الناسا الفاجرة أنه يبلغ قطر الشمس حوالي **١,٣٩٢,٦٨٤ كم** ، أي ما يعادل **١٠٩** أضعاف قطر الأرض !!

وروى **أبو الشيخ في العظمة** (١١٤٥/٤) بسند ضعيف عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ : كَمْ طُولُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَكَمْ عَرْضُهُمَا ؟ قَالَ : تِسْعُمِائَةِ فَرْسَخٍ فِي تِسْعِمِائَةِ فَرْسَخٍ ، وَطُولُ الْكَوَاكِبِ اثْنَا عَشَرَ فَرْسَخًا فِي اثْنَيْ عَشَرَ فَرْسَخًا »

(**قلت**) إن صحت هذه الرواية يكون عرضها هو : بما أن الفرسخ بالتقريب (٥ كلم) فالنتيجة ٩٠٠ / ٥ = ٤٥٠٠ كلم عرضا وطول ، وهذا العدد بالتقريب هو ما عليه علماء الفلك المعارضين للناسا كما سيأتي في الصورة عن بعضهم .

وأخرج أبو الشيخ (١١٤٥/٤) **من طريق الكلبي** عن أبي صالح أن رجلا قال له : كم طول الشمس وكم عرضها قال : تسعمائة فرسخ ، في اثني عشر فرسخا ، وطول الكواكب اثني عشر فرسخا ، في اثني عشر فرسخا .

(**قلت**) يلاحظ من ظاهر في قولهم أن لها طول وعرض بأنها ليست كرة ، لأن الكرة لا يكون له طول وعرض فضلا أن يختلف طولها مع عرضا !! وهذا الحق كما سيأتي

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة قال : الشمس على قدر الدنيا .

(**قلت**) وهذا بعيد لأنه تغرب في عين بالأرض ، إلا إذا قصد بالدنيا المعمور فقط فالأرض عرضها كعرض السماء ، فلو لنا أن الشمس أكبر من الأرض لكانت أيضا أكبر من عرض السماء ، وهذا لا يمكن لأن الشمس داخل السماء الدنيا .

روى **أبو الشيخ في العظمة** (١١٤٤/٤) عَنْ قَتَادَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : الشَّمْسُ طُولُهَا ثَمَانُونَ فَرْسَخًا فِي عَرْضِ ثَمَانِينَ فَرْسَخًا »

وعلى قول قتادة : ٥/٨٠ = ٤٠٠ كلم طولا وعرضا .

(**قلت**) وهذا معقول أيضا لكن القول الأول أقرب لموافقته لنظرية الواقع والله أعلم .

كم تبعد الشمس عنا ؟ :

تدعي الناسا الكاذبة الفاجرة أن الشمس بعيدة عنا بـ (١٥٠) مليون كلم !! وهذا ضرب من الخيال مخالف للعين المجردة وللشرع المطهر ، فالشمس صغيرة وقريبة من الأرض وهي في السماء الدنيا تدور في فلك لها ، كما هو ظاهر النصوص .

أخرج الْبَيْهَقِيّ في الأسماء والصفات (٨٥٣) بسند جيد عَن عبد الله بن عَمْرو بن الْعَاصِ أَنه نظر إِلَى السَّمَاء فَقَالَ : تبَارك الله مَا أَشد بياضها وَالثَّانية أَشد بياضها مِنْهَا ثمَّ كَذَلِك حَتَّى بلغ سبع سموات ، وَخلق فَوق السَّابِعَة المَاء وَجعل فَوق المَاء الْعَرْش وَجعل فَوق السَّمَاء الدُّنْيَا الشَّمْس وَالْقَمَر والنجوم والرجوم .

(**قلت**) ومن العجائب أن عالما فلكيا استضافوه في حصة لبيان كذب الناسا ، فأعطى رقما في بُعْد الشمس عن الأرض قريبا مما في الآثار !

هذه صورة من الحصة مترجمة :

ويمكن حساب المسافة بالتقريب كم بين السماء والأرض في قول نوف البكالي قال : ..

وَإِنَّ أَقْرَبَ الأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ بَيْتُ الْمَقْدِسِ بِاثْنَيْ عَشَرَ مِيلًا ، وَإِنَّ أَبْعَدَ الأَرْضِ مِنَ السَّمَاءِ الأُبُلَّةُ .

(**قلت**) فعلى قول نوف البكالي تكون السماء قريبة جدا من بيت المقدس !! فعلى هذا قد تكون الشمس أيضا قريبة .

لأنه إذا كان الميل = ١,٦ كلم ، فـ ١٢/١,٦ = **٢٠ كلم** بالتقريب فالله أعلم بهذا .

وأخرج ابن أبي حاتم (١٨٠٧٢) وأبو الشيخ (١١٥٥/٤) بسند حسن عن عبد الله ابن عمرو قال : لو أن الشمس تجري مجرى واحد ، ما انتفع أحد من أهل الأرض بشيء منها ، ولكنها تحلق [أي ترتفع] في الصيف ، وتعترض في الشتاء ، فلو أنها طلعت مطلعها في الشتاء في الصيف لأنضجهم الحر ، ولو أنها طلعت مطلعها في الصيف في الشتاء لقطعهم البرد .

(**قلت**) فهذا يدل على أن فلكها له درجات ، وورد هذا صريحا في بعض الآثار.

فصل كيف تدور الشمس في فلكها :

الذي يتخيله الناسُ أن الشمس وغيرها من الكواكب تدور في الهواء !! وهذا تصور خطأ بل لها فلك وهو جسم ملموس ويُروى أنه كالموج قال تعالى {كل في فلك يسبحون} .

روى أبو الشيخ في العظمة (١١٨٦/٤) وابن أبي حاتم في تفسيره (١٣٦٤٩) بسند حسن عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ: {كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} قَالَ: « تَدُورُ السَّمَاءُ فِي أَبْوَابِهَا ، كَمَا تَدُورُ الْفَلَكَةُ بِالْمِغْزَلِ »

أخرج ابن أبي حاتم (١٢٢٨٥) وَأَبُو الشَّيْخ فِي كتاب العظمة (١١٥٠/٤) بسند صالح عن عبد الله بن عباس قال : الشمس بمنزلة الساقية ، تجري بالنهار في السماء في فلكها فإذا غربت جرت الليل في فلكها تحت الأرض حتى تطلع من مشرقها قال : وكذلك القمر .

روى أبو الشيخ عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : « الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَةٌ فِي فَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ »

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن البصري قال : إذا غربت الشمس دارت في فلك السماء مما يلي دبر القبلة ، حتى ترجع إلى المشرق الذي تطلع منه ، وتجري في السماء من شرقها إلى غربها ، ثم ترجع إلى الأفق مما يلي إلى دبر القبلة إلى شرقها ، كذلك هي مسخرة في فلكها ، وكذلك القمر .

وروى أبو الشيخ (١٢١١/٤) عن مُجَاهِد رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : {كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} قَالَ : النُّجُومُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ قَالَ: كَفَلَكَةِ الْمِغْزَلِ قَالَ: وَهُوَ مِثْلُ الْحُسْبَانِ قَالَ : فَلَا يَدُورُ الْمِغْزَلُ إِلَّا بِالْفَلَكَةِ، وَلَا تَدُورُ الْفَلَكَةُ إِلَّا بِالْمِغْزَلِ، وَلَا تَدُورُ الرَّحَى إِلَّا بِالْحُسْبَانِ ، وَلَا يَدُورُ الْحُسْبَانُ إِلَّا بِالرَّحَى ، كَذَلِكَ النُّجُومُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ، فِي فَلَكٍ لَا يَدُمْنَ إِلَّا بِهِ ، وَلَا يَدُورُ إِلَّا بِهِنَّ قال : فَنَقَرَ بِإِصْبَعِهِ فَقَالَ مُجَاهِدٌ : يَدُورُونَ كَذَلِكَ كَمَا نَقَرَ قَالَ : وَالْحُسْبَانُ وَالْفَلَكُ يَصِيرَانِ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ غَيْرَ أَنَّ الْحُسْبَانَ فِي الرَّحَى كَالْفَلَكَةِ فِي الْمِغْزَلِ

وروى يحي بن سلام في تفسير (٨٠٩/٢) عن الْحَسَنُ قال : الْفَلَكُ طَاحُونَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ كَفَلَكَةِ الْمِغْزَلِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، وَتَجْرِي فِيهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَلَيْسَتْ بِمُلْتَصِقَةٍ بِالسَّمَاءِ ، وَلَوْ كَانَتْ مُلْتَصِقَةً مَا جَرَتْ .

(**قلت**) لأن السماء ليست هواء كما يدعي الغرب ، وذلك أن السماء الدنيا موج مكفوف ، لهذا خلق الله للشمس والقمر فلك لتدور فيه وهو مثل المجرى والساقية بشكل دائري كالطاحونة تدور بها .

كم مقدار نور الشمس :

يصور الغرب الكافر أن الشمس كالبركان تغلي ، وهي صور مزيفة وإنما هي كالمصباح وسماها الله سراجا وهو لغة : مصباح يزهر بالليل أي ضوءه يميل للبياض ، وإذا نظرت لنور القمر يعطيك فكرة صحيحة عن خَلْق الشمس لأن القمر كان كالشمس قبل محو ضوءه وإبقاء جزء واحد منه فقط ، فكذلك الشمس هي مصباح ينير .

أما وصفها (**بالوهاج**) فقال ابن عباس أي مضيئا ، وقال مجاهد والثوري : أي يتلألأ . وقال قتادة أي المنير .

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال : الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن شوذب قال : الشمس جزء من ثلاثة آلاف جزء من نور تحت العرش .

روى الطبري عن قتادة قوله { وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ، فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً } أي منيرة ، وخلق الشمس أنور من القمر وأعظم .

فصل الشمس قرص مستدير ذو وجهين لا كرة من كل جانب :

ظاهر النصوص والآثار أنها كالقرص الغليظ له وجهان ، مثل عملة الدينار .

- **روى أبو الشيخ في العظمة (٦١٤)** عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا {وَجَعَلَ الْقَمَرَ

فِيهِنَّ نُورًا} قَالَ : قَفَاهُ مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ ، وَوَجْهُهُ مِمَّا يَلِي السَّمَاءَ »

ـ وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « وَجْهُهُ يُضِيءُ السَّمَاوَاتِ ، وَظَهْرُهُ يُضِيءُ الْأَرْضَ »

ـ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، عَنِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ أَيْنَ وجُوهُهُمَا ، وَأَيْنَ أَقْفِيَتُهُمَا ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : « وجُوهُهُمَا إِلَى الْعَرْشِ وَأَقْفِيَتُهُمَا إِلَى الْأَرْضِ »

ـ وَأخرج عبد الرَّزَّاق وَعبد بن حميد وَابْن الْمُنْذر وَأَبُو الشَّيْخ فِي العظمة والطبري في تفسيره بسند جيد عَن عبد الله بن عَمْرو قَالَ : إِن الشَّمْس وَالْقَمَر وُجُوههمَا قبل السَّمَاء وَأَقْفِيَتهمَا قبل الأَرْض وَأَنا أَقرَأ بذلك عَلَيْكُم آيَة من كتاب الله {وَجعل الْقَمَر فِيهِنَّ نورا وَجعل الشَّمْس سِرَاجًا}

ـ وَأخرج عبد بن حميد وَابْن الْمُنْذر وَأَبُو الشَّيْخ فِي العظمة عَن عَطاء فِي قَوْله : {وَجعل الْقَمَر فِيهِنَّ نورا} قَالَ : يضيء لأهل السَّمَوَات كَمَا يضيء لأهل الأَرْض .

أخرج ابْن الْمُنْذر وَأَبُو الشَّيْخ فِي العظمة عَن الْحسن فِي قَوْله : {وَجعل الْقَمَر فِيهِنَّ نورا وَجعل الشَّمْس سِرَاجًا} قَالَ : وُجُوههمَا فِي السَّمَاء وظُهُورهمَا إِلَيْكُم .

ـ وَأخرج عبد بن حميد عَن شهر بن حَوْشَب قَالَ : اجْتمع عبد الله بن عَمْرو بن الْعَاصِ وَكَعب الْأَحْبَار وَكَانَ بَينهمَا بعض العتب فتعاتبا فَذهب ذَلِك فَقَالَ عبد الله بن عَمْرو لكعب : سلني عَمَّا شِئْت وَلَا تَسْأَلنِي عَن شَيْء إِلَّا أَخْبَرتك بِتَصْدِيق قولي من الْقُرْآن فَقَالَ لَهُ: أَرَأَيْت ضوء الشَّمْس وَالْقَمَر أهوَ فِي السَّمَوَات السَّبع كَمَا هُوَ فِي الأَرْض قَالَ: نعم أَلم تروا إِلَى قَول الله {خلق سبع سماوات طباقاً} {وَجعل الْقَمَر فِيهِنَّ نورا} .

وَأخرج ابْن مرْدَوَيْه عَن عبد الله بن عمر قَالَ : الشَّمْس وَالْقَمَر وُجُوههمَا إِلَى الْعَرْش وَأَقْفِيَتهمَا إِلَى الأَرْض .

(**قلت**) أمَّا أنه غليظ عرضا طولا ، فأخذناه من قول ابن عباس وقتادة وغيرهم حين قالوا عن الشمس والقمر طولها كذا وعرضها كذا ، وهذا الحساب لا يكون للكروي ، ولعل

هذا يشير إليه قوله تعالى عنها يوم { **إذا الشمس كورت** } وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « **الشَّمْسُ والقمر مكوّران يَوْمَ الْقِيَامَةِ** » فهما الآن ليسا مكوران ، وإنما تكور الشمس يوم القيامة مع القمر ويقذفان في النار وذلك قوله تعالى : { **وجمع الشمس والقمر** } والله أعلم ، والعجيب أن المعارضين لناسا من الفلكيين يقولون اليوم أن الشمس والقمر قرصان لا كرتان ولهم أدلة علمية .

مبحث : تصحيح الإعتقاد في القمر وما جاء فيه :

الإعتقاد الصحيح أن القمر هو سلطان الليل كما أن الشمس هي سلطان النهار ، وهو قرص غليظ ذو وجهين (وجه وقفى) وله فلك يدور فيه ، وقد كان كالشمس ثم محا الله ضوءه وترك جزءاً واحدا مما كان فيه من النور ، فهو ينير بذاته وهو قريب لكن خارج عن قطر السماء الدنيا لا يمكن الوصول إليه ، وكل هذه الأوصاف عليها أدلة ستأتي .

والغرب الكافر بزعامة الناسا الفاجرة تكذب على الناس بزعمها أن صعدت للقمر وأنه لا نور فيه بل يعكس ضوء الشمس فقط وأنه بعيد عن الأرض ملايين الكلومترات ومن المضحكات المبكيات أن بعض الناس اليوم صاروا يضربون المثال للمشتغل بالعلم فيقولون له : (**الناس ذهبوا إلى القمر وأنت كذا وكذا !!**)

وهذا زندقة لاحتقاره العلم ، وجهل وغباء لضربه المثال بالخرافات .

فصل في أن القمر خلف الشمس يتبعها :

قال تعالى { والشَمْسِ وضُحَاهَا والقَمَرِ إذَا تَلاَهَا }

روى أبو الشيخ عَنْ عَطَاءٍ قال يَعْنِي: « الْقَمَرَ إِذَا تَبِعَ الشَّمْسَ »

روى أبو الشيخ في العظمة عَنِ ابْنِ زَيْدٍ {وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا} قَالَ : « الْقَمَرُ يَتْلُو الشَّمْسَ نِصْفَ النَّهَارِ الْأَوَّلَ ، تَتْلُوهُ النِّصْفَ الْآخِرَ ، فَأَمَّا النِّصْفُ الْأَوَّلُ فَيَتْلُوهَا **وَتَكُونُ** أَمَامَهُ وَهُوَ وَرَاءَهَا ، فَإِذَا كَانَ النِّصْفُ الْآخِرُ كَانَ أَمَامَهَا يَقْدُمُهَا وَهِيَ تَلِيهِ »

عَنْ أَبِي صَالِحٍ في قوله تعالى : { لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ } قال : وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُدْرِكَ ضَوْءَ النَّهَارِ .

فصل في أن القمر منير مضيئ بذاته :

تدعي الناسا الفاجرة أن القمر لا ضوء فيه إنما يعكس ضوء الشمس !! والقمر في الحقيقة الشرعية وبالعين المجردة ، هو منير بنفسه لا يحتاج أن يعكس شيئا .

قال تعالى {وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا } وقال { وقمرا منيرا }

روى الطبري بسند حسن عن قتادة (أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا) ذكر لنا أن عبد الله بن عمرو بن العاص كان يقول : إن ضوء الشمس والقمر نورهما في السماء ، اقرءوا إن شئتم { **أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ...} إلى آخر الآية.**

روى بن أبي حاتم (١٨٠٧٦) عَنْ مُجَاهِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ {لا الشَّمْسُ ينبغي لها أن تدرك القمر } قَالَ : لَا يُشْبِهُ ضَوْءُ أَحَدِهِمَا ضَوْءَ الْآخَرِ وَلا يَنْبَغِي لَهُمَا ذَلِكَ .

قال مقاتل بن سليمان في تفسيره (٥٢٤/٢) : وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهارَ آيَتَيْنِ يعني علامتين مضيئتين فكان ضوء القمر مثل ضوء الشمس ، فلم يعرف الليل من النهار، يقول الله تعالى : فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ يعني علامة القمر فالمحو السواد الذي في وسط القمر فمحى من القمر تسعة وستين جزءا فهو جزء واحد من سبعين جزءا من الشمس فعرف الليل من النهار وَجَعَلْنا آيَةَ يعني علامة النَّهارَ وهي الشمس مُبْصِرَةً يعني أقررنا ضوءها .

وَأخرج ابْن الْمُنْذر عَن عِكْرِمَة فِي قَوْله : {وَجعل الْقَمَر فِيهِنَّ نورا} قَالَ : إِنَّه يضيء نور الْقَمَر فِيهِنَّ كُلهنَّ كَمَا لَو كَانَ سبع زجاجات أَسْفَل مِنْهَا شهَاب أَضَاءَت كُلهنَّ فَكَذَلِك نور الْقَمَر فِي السَّمَوَات كُلهنَّ لصفائهن .

قال الطبري : وقوله (وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا) وجعل القمر في السموات السبع نورا .

أما الشبهة أنه يعكس الضوء من جهة الشمس ودائما يكون من جهتها ظاهر ؟؟

فالجواب : أولا : أن ذلك غير مطرد كما في سبق في الصور فقد ظهر أنه لا يعكس .

ثانيا : **أخرج أبو الشيخ عن الحسن قال** : قال القمر لربه : اللهم إنك فضلت الشمس عليَّ ، ونقصتني ، وأشنتني فلا تطلعها على ما نقصت مني واشنتني ، فلا ترى القمر أبدا إلا والتمام مما يلي الشمس .

ـ **روى أبو الشيخ عَنْ كَعْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ** : خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْقَمَرَ مِنْ نُورٍ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: {وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا} وَخَلَقَ الشَّمْسَ مِنْ نَارٍ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: {وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا} وَالسِّرَاجُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ النَّارِ "

فصل : القمر قرص له وجه وقفي :

ظاهر النصوص والآثار أنه مستدير مسطح كالقرص له وجهان فقط .

ـ **روى أبو الشيخ في العظمة** (٦١٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا {وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا} قَالَ : **قَفَاهُ مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ ، وَوَجْهُهُ مِمَّا يَلِي السَّمَاءَ** »

ـ وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « **وَجْهُهُ يُضِيءُ السَّمَاوَاتِ ، وَظَهْرُهُ يُضِيءُ الْأَرْضَ** »

ـ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، **عَنِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ أَيْنَ وجُوهُهَما ، وَأَيْنَ أَقْفِيَتُهُمَا ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : « وجُوهُهُمَا إِلَى الْعَرْشِ وَأَقْفِيَتُهُمَا إِلَى الْأَرْضِ** »

ـ **وَأخرج عبد الرَّزَّاق وَعبد بن حميد** وَابْن الْمُنْذر وَأَبُو الشَّيْخ فِي العظمة والطبري في تفسيره بسند جيد عَن عبد الله بن عَمْرو قَالَ : إِن الشَّمْس وَالْقَمَر وُجُوههمَا قبل السَّمَاء وَأَقْفِيَتهمَا قبل الأَرْض وَأَنا أَقرَأ بذلك عَلَيْكُم آيَة من كتاب الله {وَجعل الْقَمَر فِيهِنَّ نورا وَجعل الشَّمْس سِرَاجًا}

ـ **وَأخرج عبد بن حميد وَابْن الْمُنْذر وَأَبُو الشَّيْخ فِي العظمة** عَن عَطاء فِي قَوْله : {وَجعل الْقَمَر فِيهِنَّ نورا } قَالَ : يضيء لأهل السَّمَوَات كَمَا يضيء لأهل الأَرْض .

أخرج ابْن الْمُنْذر وَأَبُو الشَّيْخ فِي العظمة عَن الْحسن فِي قَوْله : {وَجعل الْقَمَر فِيهِنَّ نورا

وَجعل الشَّمْس سِرَاجًا} قَالَ : وُجُوههمَا فِي السَّمَاء وَظُهُورهمَا إِلَيْكُم .

ـ **وَأخرج عبد بن حميد عَن شهر بن حَوْشَب قَالَ** : اجْتمع عبد الله بن عَمْرو بن الْعَاصِ وَكَعب الْأَحْبَار وَكَانَ بَينهمَا بعض العتب فتعاتبا فَذهب ذَلِك فَقَالَ عبد الله بن عَمْرو لكعب : سلني عَمَّا شِئْت وَلَا تَسْأَلنِي عَن شَيْء إِلَّا أَخْبَرتك بِتَصْدِيق قولي من الْقُرْآن فَقَالَ لَهُ: أَرَأَيْت ضوء الشَّمْس وَالْقَمَر أهوَ فِي السَّمَوَات السَّبع كَمَا هُوَ فِي الأَرْض قَالَ: نعم ألم تروا إِلَى قَول الله {خلق سبع سماوات طباقاً} {وَجعل الْقَمَر فِيهِنَّ نورا} .

ـ **وَأخرج عبد بن حميد** وَأَبُو الشَّيْخ فِي العظمة وَالْحَاكِم وَصَححهُ عَن ابْن عَبَّاس {وَجعل الْقَمَر فِيهِنَّ نورا} قَالَ : وَجهه فِي السَّمَاء إِلَى الْعَرْش وَقَفاهُ إِلَى الأَرْض .

(**قلت**) وهو غليظ عرضا طولا ، كما في قول ابن عباس وقتادة وغيرهم لما قالوا عن الشمس والقمر طولها كذا وعرضها كذا ، وهذا الحساب لا يكون للكروي .

(**قلت**) ومن الموافقات العجيبة أن العلماء المعارضين للناسا الأمركية الفاجرة ، كذبوهم في أن الشمس والقمر كرتان وقالوا : بأنهما قرصان وذكروا أدلة علمية لذلك !! .

فصل : في السواد الذي في القمر ماهو ؟ :

تدعي الناسا الكاذبة على الله : أن هذه البقع السوداء وتلك البقع التي تظهر على سطح القمر هي في الواقع حُفر بمساحات مختلفة تشكلت نتيجة لاصطدام الأجرام السماوية المختلفة بالقمر، مثل المذنبات والنيازك والكويكبات الصغيرة ما أدى لترك آثار وثقوب مختلفة على سطحه !! وهذه نظريات ساذجة غبية !! ولماذا تسلم أقمارهم

الصناعية وهي بالآلاف ملتفة حول الأرض كما يزعمون !!

أما في ديننا ومعتقدنا فكما قال الله تعالى : { وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلا }

سبق عن أبي الطُفيل قال : قال ابن الكَوّاء لعليّ : يا أمير المؤمنين ، ما هذه اللَّطْخة التي في القمر ؟ وفي لفظ قال : ما هذا السواد في القمر ؟ فقال : ويْحك أما تقرأ القرآن (فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ) فهذه محوه .

وعن ابن جريج قال : قال ابن عباس: كان القمر يضيء كما تضيء الشمس، والقمر آية الليل ، والشمس آية النهار ، فمحونا آية الليل: السواد الذي في القمر .

فائدة : أخرج ابن أبي شيبَة عَن عبد الله بن عمر : أَنه كَانَ بَين يَدَيْهِ نَار إِذْ شهقت فَقَالَ : وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لتعوذ بِاللَّه من النَّار الْكُبْرَى وَرَأى الْقَمَر حِين جنح للغروب فَقَالَ وَالله إِنَّه ليبكي الْآن .

مبحث في النجوم (الكواكب) ما ورد فيها

فصل : في وظيفة النـجوم :

قال تعالى : (وَهُوَ الَّذي جَعَلَ لَكُمُ النُّجومَ لِتهتَدوا بِها في ظُلُماتِ البَرِّ وَالبَحرِ)

وقال أيضا : (إِنّا زَيَّنَّا السَّماءَ الدُنيا بِزينَةٍ الكَواكِبِ وَحِفظاً مِن كُلِ شَيطانٍ مارِدٍ) .

ـ وَقَدْ النجاد في مسند عمر (٤١) والخطيب في النجوم (١٣٢/١) وشرح السنة للبغوي (١٢/ ١٨٣) وابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ في الجامع (١٤٧٤) من طرق عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : تَعَلَّمُوا مِنْ النُّجُومِ مَا تَهْتَدُونَ بِهِ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ثُمَّ أَمْسِكُوا .

عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلَاثِ خِصَالٍ : جَعَلَهَا زِينَةَ

السَّمَاءِ ، وَجَعَلَهَا يُهْتَدَى بِهَا ، وَجَعَلَهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ، فَمَنْ تَعَاطَى فِيهَا غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ قَلَّلَ رَأْيَهُ ، وَأَخْطَأَ حَظَّهُ ، وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ ، وَتَكَلَّفَ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ ، وَإِنَّ نَاسًا جَهَلَةً بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ أَحْدَثُوا فِي هَذِهِ النُّجُومِ كَهَانَةً ، مَنْ غَرَسَ بِنَجْمِ كَذَا وَكَذَا كَانَ كَذَا وَمَنْ وُلِدَ بِنَجْمِ كَذَا وَكَذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَلَعَمْرِي مَا مِنْ نَجْمٍ إِلَّا يُولَدُ بِهِ الْقَصِيرُ وَالطَّوِيلُ ، وَالْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ ، وَالْحَسَنُ وَالدَّمِيمُ ، وَمَا عَلِمَ هَذِهِ النُّجُومُ وَهَذِهِ الدَّابَّةُ وَهَذِهِ الطَّيْرُ شَيْئًا مِنَ الْغَيْبِ وَالْقَضَاءِ ، لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَعَمْرِي لَوْ أَنَّ أَحَدًا عَلِمَ الْغَيْبَ لَعَلِمَ آدَمُ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَأَسْجَدَ لَهُ مَلَائِكَتَهُ وَعَلَّمَهُ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَأَسْكَنَهُ الْجَنَّةَ يَأْكُلُ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شَاءَ ، وَنُهِيَ عَنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ فَلَمْ يَزِدْ بِهِ الْبَلَاءُ حَتَّى وَقَعَ بِمَا نُهِيَ عَنْهُ ، وَلَوْ كَانَ أَحَدٌ يَعْلَمُ الْغَيْبَ لَعَلِمَ الْجِنُّ حَيْثُ مَاتَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَلَبِثَتْ تَعْمَلُ حَوْلًا فِي أَشَدِّ الْعَذَابِ، وَأَشَدِّ الْهَوَانِ، لَا يَشْعُرُونَ بِمَوْتِهِ، فَمَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْ مِنْسَأَتِهِ – أَيْ تَأْكُلُ عَصَاهُ – فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانَتِ الْجِنُّ تَعْلَمُ الْغَيْبَ، مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ، وَكَانَتِ الْجِنُّ تَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ، إِنَّهَا كَانَتْ تَعْلَمُ الْغَيْبَ، وَتَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَابْتَلَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ، وَجَعَلَ مَوْتَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْجِنِّ عِظَةً، وَلِلنَّاسِ عِبْرَةً ." [رواه البخاري (٤/١٠٧) معلقا بصيغة الجزم وأبو الشيخ في العظمة (٤/١٢٢٦) وعبد بن حميد كما في تغليق التعليق (٣/٤٨٩) وابن جرير (١٧/١٨٥) وابن أبي حاتم (١٦٥٣٦) والخطيب في النجوم (ص١٧٥)]

وروى أبو الشيخ في العظمة (٤/١٢٢٩) عَنِ الْقُرَظِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : ذُكِرَ عِنْدَهُ عِلْمُ النُّجُومِ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا فِي النَّجْمِ مَوْتُ أَحَدٍ ، وَلَا حَيَاتُهُ ، إِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النُّجُومَ زِينَةً ، وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ »

وعن هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ «كُنَّا مَعَ أَبِي قَتَادَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – عَلَى ظَهْرِ بَيْتِنَا

فَرَأَى كَوْكَبًا انْقَضَّ فَنَظَرُوا إِلَيْهِ فَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ : إِنَّا قَدْ نُهِينَا أَنْ نُتْبِعَهُ أَبْصَارَنَا » [إِسْنَادٌ صَحِيحٌ : رواه أحمد (٢٢٥٤٩) عبد الرزاق (٢٠٠٠٧) والحاكم في المستدرك (٢٨٦/٤) وصححه]

وقال البربهاري في شرح السنة (١٠٦) : وأقل النظر في النجوم إلا ما تستعين به على مواقيت الصلاة ، والْهَ عما سوى ذلك فإنه يدعو إلى الزندقة.

قال ابن بطة في الإبانة الكبرى (٢٤٣/٣) : وَيَجِبُ عَلَيْنَا الْإِمْسَاكُ عَنْهُ مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ فَهُوَ أَنْ لَا يَحْكُمَ لِلنُّجُومِ بِفِعْلٍ ، وَلَا يَقْضِيَ لَهَا بِحُدُوثِ أَمْرِهِ كَمَا يَدَّعِي الْجَاهِلُونَ مِنْ عِلْمِ الْغُيُوبِ بِعِلْمِ النُّجُومِ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

فصل : أين موقع النجوم وكم بعدها عن الأرض :

يدَّعِي الغربَ الكافر أن النجوم أكبر من الأرض بآلاف المرات وبعيدة عنها بملايين السنين ما يسمونه بالسنوات الضوئية !! والقرآن واضح أن النجوم معلقة في السماء الدنيا وصغيرة وقريبة من الأرض قال تعالى (وزينا السماء الدنيا بمصابيح)

وقال {إِنّا زَيَّنّا السّماءَ الدُنيا بِزينَةٍ الكواكِبِ وَحِفظاً مِن كُلِ شَيطانٍ مارِدٍ }

وقد مضى في مبحث السماء أن السماء الدنيا قريبة من الأرض وأن مكة وبيت المقدس أقرب الأماكن إليها جدا ، وكل هذا يكذب خرافات الغرب ووكالة ناسا الفاجرة ، ومما يؤكد صغر النجوم وقربها ما يلي :

أخرج أبو الشيخ من طريق الكلبي عن أبي صالح أن رجلا قال له : كم طول الشمس وكم عرضها قال : تسعمائة فرسخ ، في اثني عشر فرسخا وطول الكواكب [أي النجوم] **اثنى عشر فرسخا ، في اثنى عشر فرسخا .**

ثم مما يدل على صغرها أن الله سماها **مصابيح** معلقة في السماء الدنيا .

قال مقاتل في تفسيره (٦٠٢/٣) : ثم قال : إِنَّا زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا لأنها أدنى السماء

من الأرض وأقربها بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ وهي معلقة في السماء بهيئة القناديل .

قال السمعاني في تفسيره (٦/١٦٤) : فِي بعض التفاسير : أَن النُّجُوم فِي قناديل من نور معلقَة بالسماء الدُّنْيَا بسلاسل فِي أَيدي الْمَلَائِكَة ، فَإِذا جَاءَ وانتثرت النُّجُوم . وروى أَن أهل الْأَرْضين يسمعُونَ إدة عَظِيمَة من وُقُوع النُّجُوم على الأَرْض) اهـ .

وفي تفسير الواحدي (٤/٤٢٨) قال الكلبي وعطاء : تمطر السماء يومئذ نجومًا ، فلا يبقى نجم في السماء إلا وقع على الأرض ، وذلك أنها في قناديل معلقة بين السماء والأرض بسلاسل من النور ، وتلك السلاسل بأيدي ملائكة فإذا مات من في السموات ومن في الأرض تساقطت تلك السلاسل من أيدي الملائكة لأنه مات من كان يمسكها.

(قلت) ومما يدل على صغر حجمها أنها مما يرجم بها الشياطين ، ونراها تسقط في الأرض بالعيان .

فصل من أسماء النجوم (الكواكب) :

يدعي الغرب الكافر أن هناك مجموعة من الكواكب التي في حجم الأرض وشكلها تدور حول الشمس ويسمونها بالمجموعة الشمسية !! والواقع أنه لا وجود لهذا كله في الشرع ولا حتى في الواقع وإنما هي نجوم في السماء الدنيا لا غير ، بعضها أكبر من بعض والسلف يسمون النجوم أحيانا بالكواكب ولا مشاحة كما يقال وقال تعالى { إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ }

وقوله : (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ) فتبين أنها النجوم .

وَأخرج ابْن أبي حَاتِم من طَرِيق الْأَصْبَغ بن نباتة عَن عَليّ فِي قَوْله {فَلَا أقسم بالخنس} قَالَ : خَمْسَة أنجم زحل وَعُطَارِد وَالْمُشْتَرِي وبهرام والزهرة لَيْسَ فِي الْكَوَاكِب شَيْء يقطع

المجرة غَيرهَا .

ذكر في الدر المنثور (٤٣٨/٨) أخرج ابْن مرْدَوَيْه والخطيب فِي كتاب النُّجُوم من طَرِيق الْكَلْبِيّ عَن أبي صَالح عَن ابْن عَبَّاس فِي قَوْله : {فَلَا أقسم بالخنس الْجوَار الكنس} قَالَ : هِيَ النُّجُوم السَّبْعَة زحل وبهرام عُطَارِد وَالْمُشْتَرِي والزهرة وَالشَّمْس وَالْقَمَر خنوسها رُجُوعهَا وكنوسها تغيبها بِالنَّهَارِ .

قال القصاب في نكته (٣٧٤/٤) قوله : (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ) دليل على أن العرب تسمي الشيء الواحد بالأسماء الكثيرة ، ألا ترى أن الله جل وتعالى سمى الكواكب ها هنا بمصابيح وفي الفرقان (سِرَاجًا) في قوله - تبارك وتعالى -: (تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا) ، ويحتمل أن يكون السراج الشمس، وفي الصافات (شهابًا) في قوله: (إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ) فإن كان جعلها أسماء كلها خواص فهو ما قلناه، وإن كان سماها "شهابًا" و "مصابيح " بضوئها ونورها وشعاعها فهو أدل على سعة اللسان ، والله أعلم كيف هو) اهـ

(**قلت**) إذن لا يوجد كواكب بالمعنى الذي تكذب فيه الناسا أي كواكب مثل الأرض في الحجم والشكل ووو !! كل ذلك كذب .

فصل كيف تدور النجوم في فلكها :

للنجوم فلك ملموس وجسم تدور فيه ، كما أن للشمس والقمر فلك وسبق ذلك .

روى **أبو الشيخ في العظمة** عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ: {كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} قَالَ : تَدُورُ السَّمَاءُ فِي أَبْوَابِهَا ، كَمَا تَدُورُ الْفَلَكَةُ بِالْمِغْزَلِ »

أي الشمس والقمر والنجوم فالضمير يعود عليها .

روى **أبو الشيخ عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ** رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : « الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَةٌ فِي فَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ »

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله : { فَلا أُقسِمُ بِالخُنَّس } قال : الخنس نجوم تجري يقطعن المجرة كما يقطع الفرس .

وقد مضت آثار كثير في الفلك وسيأتي منها المزيد نتركه لحينه .

ما روي في بعض أسماء هذه النجوم :

قال الفراء في معاني القرآن : وهي النجوم الخمسة تَخنُس فِي مجراها ، ترجع وتكنِس: تستتر كما تكنس الظباء فِي المغار ، وهو الكنِاسُ ، والخمسة : بَهرام ، وزُحَل ، وعُطارد والزُّهَرة ، والمشترى ، وقَالَ الكلبي : البِرْجيس : يعني المشترى .

المشتري : روى ابن أبي حاتم (٧٥١٠) وأبو الشيخ (١٢١٣/٤) عَنِ السُّدِّيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: {فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا} قَالَ: هُوَ الْمَشْتَرِي وَهُوَ الَّذِي يَطْلُعُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ عِنْدَ الْمَغْرِبِ »

سهيل : روى أبو الشيخ في العظمة (١٢١٧/٤) عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ : إِذَا رَأَى سُهَيْلًا سَبَّهُ وَقَالَ : إِنَّهُ كَانَ عَشَّارًا بِالْيَمَنِ يَبْخَسُ بَيْنَ النَّاسِ بِالظُّلْمِ ، فَمَسَخَهُ اللَّهُ شِهَابًا ." [وروي مرفوعا بسند ضعيف].

روى أبو الشيخ في (١٢١٦/٤) عَنِ السُّدِّيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ فِي سُهَيْلٍ : « أُمِرَتِ النُّجُومُ بِأَمْرٍ، وَأُمِرَ بِأَمْرٍ فَخَالَفَ فَخُولِفَ بِهِ »

وعَنِ الْحَكَمِ قَالَ : « لَمْ يَطْلُعْ سُهَيْلٌ إِلَّا فِي الْإِسْلَامِ ، وَإِنَّهُ لَمَمْسُوخٌ »

روى أبو الشيخ (١٢١٥/٤) عن أبي هِلَالٍ قَالَ : ذُكِرَ عِنْدَ الْحَسَنِ حَرُّ سُهَيْلٍ وَبُرْدُهُ

فَقَالَ : « إِنَّ سُهَيْلًا لَا يَحِرُّ وَلَا يَبْرَدُ ، وَلَكِنَّهُ قَضَاءُ اللَّهِ وَأَمْرُهُ »

روى أبو الشيخ (١٢٢٣/٤) عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : نَظَرَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى سُهَيْلٍ فَسَبَّهُ وَنَظَرَ إِلَى الزُّهَرَةِ فَسَبَّهَا ، فَقَالَ : أَمَّا سُهَيْلٌ ، فَكَانَ رَجُلًا عَشَّارًا ، وَأَمَّا الزُّهَرَةُ فَهِيَ الَّتِي فَتَنَتْ هَارُوتَ وَمَارُوتَ »

ما روي في كوكب الشعرى :

روى أبو الشيخ (١٢١٨/٤) عَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: **{وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى}**

قَالَ: « الْكَوْكَبُ الَّذِي مِنْ وَرَاءِ الْجَوْزَاءِ »

عَنْ قَتَادَةَ قال : « كَانَ نَاسٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَ هَذَا النَّجْمَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الشِّعْرَى »

قال مُقَاتِلُ : الشعرى اليمانية النيرة الجنوبية كوكب مضيء وهي التي تتبع الجوزاء ويقال لها المزن والعبور ، كان أناس من الأعراب من خزاعة ، وغسان ، وغطفان ، يعبدونها وهي الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء ، قال الله– تعالى– أنا ربها فاعبدوني .

ما روي في الشهب وسبب اختفاءها فجأة :

ماذا يقول الغرب الفاجر الملحد عن الشهب وما سبب انطفاءها فجأة : قالوا : هذه الشهب تنشأ عن تيارات من الحطام الكوني تدعى النيازك ، والنيزك يمكن أن يكون جزيئات الغبار أو شظايا من المذنب أو كويكب حيث تدخل هذه النيازك الغلاف الجوي للأرض بسرعات عالية جداً وفي مسارات متوازية ، ومعظم هذه النيازك صغيرة ولذلك فكلها تقريباً يتفكك قبل أن يصل لسطح الأرض !!

وكل هذا مخالف للشرع والواقع ، والذي ذكر في آيات عديدة أنها نجوم ورجوم للشياطين ، أما عن سبب انطافئها فجأة فإليك العلوم الشرعية :

روى **أبو الشيخ في العظمة** (٤/١٢١٣) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « **إِذَا رَأَيْتُمُ الْكَوْكَبَ قَدْ رُمِيَ بِهِ وَتَوَارَى ، فَإِنَّهُ لَا يُخْطِئُ ، وَهُوَ يَحْرِقُ مَا أَصَابَهُ وَلَا يَقْتُلُ** »

وَأخرج ابْن جرير وَابْن أبي حَاتِم عَن الضَّحَّاك رَضِي الله عَنهُ فِي قَوْله {إِلَّا من اسْترق السّمع} قَالَ : هُوَ كَقَوْلِه: { إِلَّا من خطف الْخَطفَة فَأتبعهُ شهَاب مُبين } قَالَ: كَانَ ابْن عَبَّاس يَقُول : إِن الشهب لَا تَقْتُل وَلَكِن تحرُق وتخبل وتجرح من غير أَن تقتل .

ما روي في كوكب الثريا :

روي بسند ضعيف عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **إِذَا ارْتَفَعَتِ النُّجُومُ رُفِعَتِ الْعَاهَةُ عَنْ كُلِّ بَلَدٍ** »

وفي البخاري (١٤٨٦) ، **ومسلم** (١٥٣٤) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « نَهَى عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى تَذْهَبَ الْعَاهَةُ » وفي زيادة لأحمد : قَالَ ابْنُ سُرَاقَةَ : مَتَى ذَاكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ قَالَ : « **طُلُوعُ الثُّرَيَّا** »

روى أبو الشيخ (٤/١٢١٨) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: {وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ} قَالَ : كَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ : الْغَاسِقُ سُقُوطُ الثُّرَيَّا ، وَكَانَتِ الْأَسْقَامُ وَالطَّوَاعِينُ تَكْثُرُ عِنْدَ وُقُوعِهَا ، وَتَرْتَفِعُ عِنْدَ طُلُوعِهَا "

روى أبو الشيخ (٤/١٢٢٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: « مَا طَلَعَ النَّجْمُ ذَاتَ غَدَاةٍ قَطُّ إِلَّا رُفِعَتْ كُلُّ آفَةٍ وَعَاهَةٍ أَوْ خَفَّتْ »

والأخبار والآثار في هذا المعنى كثيرة .

في كوكب الزهرة وما روي فيه :

روى الطبري وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وغيرهم عن عن عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وابن عمر وابن عباس وجمع من التابعين بأسانيد صحيحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم : أن الزُّهَرَةَ وَالتي يُسَمِّيهَا الْعَجَمُ أَنَاهِيدَ ، كَانَتِ امْرَأَةً وَضَاةً ، وَكَانَ هَذَانِ الْمَلَكَانِ يَهْبِطَانِ أَوَّلَ النَّهَارِ فَيَحْكُمَانِ بَيْنَ النَّاسِ، وَيَصْعَدَانِ آخِرَ النَّهَارِ فَأَتَتْهُمَا، فَأَرَادَهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنْ نَفْسِهَا مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ مِنْ صَاحِبِهِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: يَا أَخِي، إِنَّ فِي نَفْسِي بَعْضَ الْأَمْرِ، أُرِيدُ أَنْ أَذْكُرَهُ لَكَ ، قَالَ : فَاذْكُرْهُ ، فَلَعَلَّ الَّذِي فِي نَفْسِي مِثْلُ الَّذِي فِي نَفْسِكَ فَأَخْبَرَهُ، فَإِذَا هُمَا عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ ، فَقَالَتْ : أَلَا تُخْبِرَانِي بِمَا تَهْبِطَانِ بِهِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَبِمَا تَصْعَدَانِ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ؟ فَقَالَا: بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ بِهِ نَصْعَدُ وَبِهِ نَهْبِطُ. قَالَتْ: مَا أَنَا بِمُؤَاتِيَتِكُمَا الَّذِي تُرِيدَانِهِ حَتَّى تُعَلِّمَانِيهِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: عَلِّمْهَا إِيَّاهُ، فَقَالَ: كَيْفَ لَنَا بِشِدَّةِ عَذَابِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: إِنَّا نَرْجُو سَعَةَ رَحْمَةِ اللَّهِ، فَعَلَّمَاهَا إِيَّاهُ، فَتَكَلَّمَتْ بِهِ فَطَارَتْ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَفَزِعَ مِنْهَا مَلَكٌ فِي السَّمَاءِ، فَقَامَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، فَطَأْطَأَ رَأْسَهُ " قَالَ: أَرَاهُ فَمَا جَلَسَ بَعْدُ فَمَسَخَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَكَانَتْ كَوْكَبًا » ولهذا كان ابن عمر كلما رأى الزهرة في السماء سبها ولعنها . [وهذا لفظ أثر علي رضي الله عنه]

فصل في ما روي في المجرة :

يزعم الغرب الفاجر أن المجرة هي عالم آخر سعته ما لا نهاية من الكواكب والنجوم ، وأنه يوجد مجرات بالملايير هكذا وفي كل مجرة مثل كواكبنا ويسمون مجرتنا بدرب التبانة !!

وهم خرابيط وحكايات خرافية ، لتمويه الناس أنهم صعدوا للقمر والفضاء !!

وليست المجرة إلا ما قال السلف "**باب في السماء**" .

روى ابن أبي حاتم (١٩١٥٣) وأبو الشيخ في العظمة (١٢١٢/٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ} قَالَ : الْخُنَّسُ نُجُومٌ **يَقْطَعْنَ الْمَجَرَّةَ** كَمَا تَجْرِي الْفَرَسُ .

عَنْ زَاذَانَ أَبِي عُمَرَ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا الْمَجَرَّةُ الَّتِي فِي السَّمَاءِ ؟ قَالَ : **ذَاكَ شَرَجُ السَّمَاءِ ، وَمِنْهَا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ** » [رواه بسند صحيح عبد الرزاق في تفسيره (٢٩٧٠) والبخاري في الأدب المفرد (٧٦٦) وابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٧٠٤) وأبو الشيخ في العظمة (١٢٩٧/٤) والحاكم في المستدرك ٤٦٦/٢-٤٦٧) والضياء في المختارة (٤٩٤)]

وروى أبو الشيخ (١٣٠٢/٤) عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسُئِلَ عَنِ الْمَجَرَّةِ قَالَ: « **أَبْوَابُ السَّمَاءِ الَّتِي صَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهَا الْمَاءَ الْمُنْهَمِرُ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ** »

وروى ابن أبي حاتم (١٨٩٦٣) قَالَ سِمَاكٌ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي أَسَدَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: **تَنْشَقُّ السَّمَاءُ مِنَ الْمَجَرَّةِ .**

وروى البخاري في الأدي المفرد (٧٦٧) وأبو الشيخ (١٣٠٠/٤) وَالطَّبَرَانِيّ في الكبير (١٠٥٩١) وَأَبُو نعيم فِي الْحِلْيَة (٣٢٠/١) بسند صحيح عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَسْأَلُهُ عَنِ الْمَجَرَّةِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : **وَأَمَّا الْمَجَرَّةُ فَإِنَّهَا بَابُ السَّمَاءِ الَّذِي تَنْشَقُّ مِنْهُ** »

وروى ابن أبي الدنيا في المطر والرعد (١٧٩) وأبو الشيخ (١٣٠١/٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « **الْمَجَرَّةُ بَابُ السَّمَاءِ، وَطَرَفُهَا مِنْ هَاهُنَا مَهَبِّ الدَّبُورِ يَتَيَامَنُ وَيَتَيَاسَرُ** »

وروى أبو الشيخ (١٣٠١/٤) عن خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ : « الْمَجَرَّةُ الَّتِي فِي السَّمَاءِ مِنْ عِرْقِ الْهَوَامِّ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ »

وَأخرج ابْن أبي حَاتِم من طَرِيق الْأَصْبَغ بن نباتة عَن عَليّ فِي قَوْله {فَلَا أقسم بالخنس} قَالَ : خَمْسَة أنجم زحل وَعُطَارِد وَالْمُشْتَرِي وبهرام والزهرة لَيْسَ فِي الْكَوَاكِب شَيْء يقطع المجرة غَيرهَا .

وَأخرج ابْن مرْدَوَيْه والخطيب فِي كتاب النُّجُوم من طَرِيق الْكَلْبِيّ عَن أبي صَالح عَن ابْن عَبَّاس فِي قَوْله : {فَلَا أقسم بالخنس الْجوَار الكنس} قَالَ : هِيَ النُّجُوم السَّبْعَة زحل وبهرام عُطَارِد وَالْمُشْتَرِي والزهرة وَالشَّمْس وَالْقَمَر خنوسها رُجُوعهَا وكنوسها تغيبها بِالنَّهَارِ .

قال مقاتل في تفسيره (٢٠٠/٤) : فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ يعني انفرجت من المجرة وهو البياض الذي يرى في وسط السماء وهو شرج السماء لنزول من فيها ، يعني الرب– تعالى– والملائكة .

مبحث في الفلك الذي تدور فيه الكواكب وما ورد فيه :

يزعم الغرب الفاجر والناسا الملحدة أن الشمس والقمر والنجوم ، تجري في فضاء (هواء) وفراغ ، وما أدراكم ولم تخترقوا السماء أصلا ؟؟ وكل هذا كذب وافتراء .

أما في شرعنا وديننا : فإنها تدور في فلك موجود في السماء الدنيا وهذا الفلك شيء ملموس كالمغزل أو كاطحونة ويشبه الساقية في قول السلف .

هل تعلم أنه لو كانت الكواكب (الشمس والقمر والنجوم) تدور في السماء بلا فلك

لا يمكن أن تجري ؟ **قال يحي بن سلام : وَفِي تَفْسِيرِ الْحَسَنِ** : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ فِي طَاحُونَةٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ كَهَيْئَةِ فَلَكِ الْمِغْزَلِ يَدُورُونَ فِيهَا ، وَلَوْ كَانَتْ مُلْتَصِقَةً فِي السَّمَاءِ لَمْ تَجْرِ.

روى أبو عمرو الداني في الرسالة الوافية (١٣٦) وروى وهب بن منبه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : خلق الله بحراً دون الفلك فهو موج مكفوف قائم في الهواء تجري الشمس والقمر والخنس فيه فذلك قوله : {وكل في فلك يسبحون} .

قَوْلُهُ تعالى: {كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: {يَسْبَحُونَ} يَدُورُونَ كَمَا يَدُورُ فَلَكُ الْمِغْزَلِ ، وقال أيضا : يَجْرُونَ كَهَيْئَةِ حَدِيدَةِ الرَّحَى.

روى يحي بن سلام في تفسيره (١/٣١٠) عَنْ عَوْفٍ الْبِكَالِيِّ قَالَ : إِنَّ السَّمَاءَ خُلِقَتْ مِثْلُ الْقُبَّةِ ، وَإِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ **لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ لازِقٌ ، وَإِنَّهَا تَجْرِي فِي فَلَكٍ دُونَ السَّمَاءِ**، وَإِنَّ أَقْرَبَ الأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ بَيْتُ الْمَقْدِسِ بِاثْنَيْ عَشَرَ مِيلًا، وَإِنَّ أَبْعَدَ الأَرْضِ مِنَ السَّمَاءِ الأُبُلَّةُ.

روى ابن أبي حاتم (١٣٦٤٩) وأبو الشيخ في العظمة (٤/١٢١٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ : كُلّ فِي فَلَكٍ قَالَ : فلكة كفلكة المغزل يَسْبَحُونَ قَالَ : يدورون في أبواب السَّمَاء مَا تدور الفلكة في المغزل .

وروى أيضا (١٣٦٥٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ : كُلّ فِي فَلَكٍ قَالَ: هُوَ فلك السَّمَاء .

روى أبو الشيخ في العظمة (٤/١٢١١) عن عَبْد اللَّهِ بْن كَثِيرٍ أَنَّهُ سَمِعَ مُجَاهِدًا رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ {**كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**} قَالَ : النُّجُومُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ قَالَ : كَفَلَكَةِ

الْمِغْزَلِ قَالَ : وَهُوَ مِثْلُ الْحُسْبَانِ قَالَ : فَلَا يَدُورُ الْمِغْزَلُ إِلَّا بِالْفَلَكَةِ وَلَا تَدُورُ الْفَلَكَةُ إِلَّا بِالْمِغْزَلِ ، وَلَا تَدُورُ الرَّحَى إِلَّا بِالْحُسْبَانِ ، وَلَا يَدُورُ الْحُسْبَانُ إِلَّا بِالرَّحَى كَذَلِكَ النُّجُومُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، فِي فَلَكٍ لَا يَدُمْنَ إِلَّا بِهِ ، وَلَا يَدُورُ إِلَّا بِهِنَّ» قَالَ: فَنَقَرَ بِإِصْبَعِهِ فَقَالَ مُجَاهِدٌ : يَدُورُونَ كَذَلِكَ كَمَا نَقَرَ قَالَ: وَالْحُسْبَانُ وَالْفَلَكُ يَصِيرَانِ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ غَيْرَ أَنَّ الْحُسْبَانَ فِي الرَّحَى كَالْفَلَكَةِ فِي الْمِغْزَلِ كُلُّ ذَلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى »

وروى ابن أبي حاتم (١٣٦٥١) عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ : الشَّمْسَ وَالْقَمَرُ والنجوم مسخرة في فلك بين السَّمَاء والأرض .

وعَنِ ابْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ : {كُلّ فِي فَلَكٍ} قَالَ : الفلك الّذِي بين السَّمَاء والأرض مِنْ مجاري النجوم والشمس والقمر وفي قوله : يَسْبَحُونَ قَالَ : يجرون .

عن مجاهد وابن جريج قالوا : فلك كهيئة حديدة الرحى.

وقال ابن زيد في قوله (كُلّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) قال : الفلك الذي بين السماء والأرض من مجاري النجوم والشمس والقمر وقرأ : (تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا) وقال : تلك البروج بين السماء والأرض وليست في الأرض (كُلّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) قال : فيما بين السماء والأرض : النجوم والشمس والقمر.

وعلى هذا نقل أبو عمرو الداني الإجماع في الرسالة الوافية (١٢٩) فقال : ومن قولهم [أهل السنة جميعا] : أن الشمس ، والقمر ، والذراري ، والبروج ، والنجوم جارية في الفلك ، **وأن السماء الدنيا مختصة بذلك** كله دون سائر السموات .

قال الله تعالى: {الذي جعل في السماء بروجاً} أي : نجوماً {وجعل فيها سراجاً} أي شمساً {وقمراً منيراً} أي : مضيئاً ، وقال تعالى: {والسماء ذات البروج} أي : ذات

النجوم ، وقال تعالى : {إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد} وقال تعالى {ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير } وقال تعالى {وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر } وروى وهب بن منبه عن علي وابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : {فلا أقسم بالخنس} قال : هي خمسة كواكب : البرجيس ، وزحل ، وعطارد وبهرام ، والزهرة ، تجري مع الشمس والقمر في الفلك ، وسائر الكواكب معلقة من السماء كتعليق القناديل في المساجد) وروى أبو عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال : النجوم كلها معلقة كالقناديل بين السماء في الهواء) اهـ .

تتمة : في الظواهر الكونية التي أفسد معانيها الغرب الكافر:

فصل في معنى قوس المطر :

يعرف الغرب والجغرافيين منهم أن قوس المطر هو **ظاهرة طبيعية فيزيائية** ناتجة عن انكسار وتحلل ضوء الشمس خلال قطرات ماء المطر **بلا سبب** !! .

وفي ديننا وشرعنا : هو علامة من الله كلما نزل المطر بأنه لنا آمان من الغرق العام الذي سلط على قوم نوح عليه السلام ، فإذا رأيتم هذا القوس فاحمدوا الله ، ويكره تسميته بقوس قزح فقزح من أسماء الشيطان .

روى البخاري في الأدب المفرد (٧٦٥) بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ : **وَأَمَّا قوسُ قُزح ، فَأَمَانٌ مِنَ الغرق بَعْدَ قَوْمِ نوح عليه السلام** .

قال ابن الكواء لعلي بن أبي طالب : فما قوس قُزح ؟ قال : لا تقل قوس قُزح ، فإن قُزح الشيطان ولكنه القوس ، **وهي أمانة من الغرق** . [رواه بسند صحيح عبد الرزاق في تفسيره

(٢٩٧٠) والبخاري في الأدب المفرد (٧٦٦) والحاكم (٢/٤٦٦-٤٦٧) والضياء في المختارة (٤٩٤)]

وعند الدارقطني في المؤتلف والمختلف (ص١٨٢٦) قال : ويلك لا تقل : قزح فإن قزح شيطان ، هو القوس أمنة أن لا غرق بعد قوم نوح.

وعند ابن عبد البر في الجامع (٧٢٦) بلفظ : قال : أفرأيت هذا القوس ما هو ؟ قال : هي علامة بين نوح وبين ربه وأمان من الغرق .

روي هذا المعنى مرفوعا بسند ضعيف رواه ابن الأعرابي في معجمه (١٠٥١) عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا كَانَ الْقَوْسُ كَذَا يَعْنِي مِنْ أَوَّلِ السَّنَةِ فَهُوَ عَامُ خِصَبٍ ، وَإِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ السَّنَةِ كَانَ أَمَانًا مَنَ الْغَرَقِ .

وروى ابو نعيم في الحلية (٢/٣٠٩) والخطيب (٨ / ٤٥٢) بسند منكر عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا تَقُولُوا : قَوْسُ قُزَحَ فَإِنَّ قُزَحَ شَيْطَانٌ وَلَكِنْ قُولُوا : قَوْسُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ "

[قال أبو نعيم : غَرِيبٌ وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات (١ / ١٤٤) ووراه العقيلي بنفس السند موقوفا (٢/٨٨) لكنه يصح من طريق آخر موقوفا على ابن عباس كما سبق ، وثبت عن علي وله حكم الرفع جزما]

فصل في الرعد والبرق ما هو ؟

في تفسير الغرب الكافر : أن الرعد والبرق يحدثان بسبب ازدياد مفاجئ في الضغط ودرجة الحرارة في وسط الهواء نتيجة لحدوث البرق ، ومن هذا المنطلق ينطلق أصوات صوتيّة قويّة تعرف بالرعد ، فعند عمليّة إنقسام ذرات الماء عن الغيمة تكتسب هذه الذرات شحنات موجبة بينما تبقى الشحنات السالبة موجودة في نفس الغيمة وتتساوى هذه الشحنات الموجبة والسالبة !! . وكل هذا مجرد نظريات فاسدة .

أم المعتقد الشرعي ومختصر ما في الأخبار الصحيحة : أن الرعد هو اسم ملك يُنْشأ

السحاب ثم يسوقها حيث أمره الله ، كما يسوق الراعي إبله أو غنمه ، وكلما خرجت سحابة عن المسار المراد بها ، زجرها الملك بصوته يسبح بها ، وبيده مخراق من نار مثل السوط يسوق بها السحاب ، وقيل أنه إذا اشتد غضبه صرخ وخرج من فمه برق هو هذه الصواعق التي نراها .

روى أحمد المسند (٢٤٨٣) الترمذي (٣١١٧) وابن أبي الدنيا في الكتاب المطر (١٠٨) والطبري في التفسير (١٦٠٥، ٧٤٢٠) والطبراني المعجم الكبير (١٣٠١٢) وغيرهم بسند لابأس به وله طرق عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ يَهُودًا أَقْبَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : **يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَخْبِرْنَا عَنِ الرَّعْدِ مَا هُوَ ؟ قَالَ : هُوَ مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ مَعَهُ مَخَارِيقُ مِنْ نَارٍ يَسُوقُ بِهَا حَيْثُ مَا شَاءَ اللَّهُ قَالُوا : فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي نَسْمَعُ ؟ قَالَ : زَجْرُهُ إِذَا زَجَرَهُ يَنْتَهِي إِلَى حَيْثُ أُمِرَ قَالُوا : صَدَقْتَ** " [قال ابن منده في كتابه التوحيد (٤٤) هَذَا إِسْنَادٌ مُتَّصِلٌ وَرُوَاتُهُ مَشَاهِيرُ ثِقَاتٌ، أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ .]

وبهذا قال علي وابن عباس وأبو هريرة ومجاهد وعكرمة وغيرهم من السلف .

ويختصر شهر بن حوشب وكعب الأحبار الكلام فيه بوصف عجيب :

فقد روي عنهما أنهما قَالَا : **الرَّعْدُ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ يَسُوقُهُ كَمَا يَسُوقُ الْحَادِي الْإِبِلَ يُسَبِّحُ كُلَّمَا خَالَفَتْ سَحَابَةٌ صَاحَ بِهَا ، فَإِذَا اشْتَدَّ غَضَبُهُ طَارَ النَّارُ مِنْ فِيهِ ، فَهِيَ الصَّوَاعِقُ الَّتِي رَأَيْتُمْ** » قال حَمَّادٌ : لَوْ ظَهَرَ لِأَهْلِ الْأَرْضِ لَصُعِقُوا .

وروى ابن أبي الدنيا (١١٥) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَيْسَ شَيْءٌ أَحْسَنَ مَنْطِقًا ، وَلَا أَحْسَنَ ضَحِكًا مِنَ السَّحَابِ قَالَ: مَا مَنْطِقُهُ ؟ قَالَ : مَنْطِقُهُ الرَّعْدُ، وَضَحِكُهُ الْبَرْقُ "

وروى البخاري في الأدب (١٦٧) بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما كَانَ

إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ قَالَ : سُبْحَانَ الَّذِي سَبَّحْتَ لَهُ ، قَالَ : إِنَّ الرَّعْدَ مَلَكٌ ينعق بالغيث كما ينعق الراعي بغنمه .

وقال عطاء وأبو جعفر محمد بن علي : أن الصواعب لا تصيب ذاكرا .

وقال عَلِيٍّ وابن عباس ومجاهد وربيعة بن الأبيض أن الْبَرْق هو : مَخَارِيقُ بيد الْمَلَائِكَةِ

روى البخاري في الأدب المفرد (٧٢١) عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ وَالصَّوَاعِقَ قَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بِصَعْقِكَ وَلَا تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ وَعَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ .

روى البيهقي في سننه (٦٤٧٥) عن الشافعي عن مجاهداً كان يقول : الرعد ملك والبرق أجنحة الملك يَسُقْنَ السحاب .

قال الشَّافِعِي في الأم (١/٢٩٠) : أَخْبَرَنَا مَنْ لَا أَتَّهِمُ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : إذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الْبَرْقَ أَوْ الْوَدْقَ فَلَا يُشِيرُ إلَيْهِ وَلْيَصِفْ وَلْيَنْعَتْ وَلَمْ تَزَلْ الْعَرَبُ تَكْرَهُ الْإِشَارَةَ إلَيْهِ فِي الرَّعْدِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الثِّقَةُ أَنَّ مُجَاهِدًا كَانَ يَقُولُ : الرَّعْدُ مَلَكٌ ، وَالْبَرْقُ أَجْنِحَةُ الْمَلَكِ يَسُقْنَ السَّحَابَ .

قَالَ الشَّافِعِيُّ : مَا أَشْبَهَ مَا قَالَ مُجَاهِدٌ بِظَاهِرِ الْقُرْآنِ، أَخْبَرَنَا الثِّقَةُ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ مَا سَمِعْت بِأَحَدٍ ذَهَبَ الْبَرْقُ بِبَصَرِهِ كَأَنَّهُ ذَهَبَ إلَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ} وَبَلَغَنِي عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ ، وَقَدْ سَمِعْت مَنْ تُصِيبُهُ الصَّوَاعِقُ كَأَنَّهُ ذَهَبَ إلَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ} وَسَمِعْت مَنْ يَقُولُ : الصَّوَاعِقُ رُبَّمَا قَتَلَتْ وَأَحْرَقَتْ) اهـ .

(**قلت**) تأمل قول الشافعي (ما أشبه ما قال مجاهد بظاهر القرآن) بينما المعاصرون

يقولون أن هذه الآثار ومثل ما في البحث أنها خلاف القرآن !!

روى البخاري في الأدب (٧٢٣) والبيهقي في (٦٤٧١) بسند صحيح عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ : أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ تَرَكَ الْحَدِيثَ وَقَالَ : سُبْحَانَ اللهِ الَّذِي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : إِنَّ هَذَا الْوَعِيدَ لِأَهْلِ الْأَرْضِ شَدِيدٌ "

وروى البيهقي في سننه (٦٤٧٢) وأبو الشيخ في العظمة عن ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ طَاوسٍ : مَا كَانَ أَبُوكَ يَقُولُ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ ؟ قَالَ : كَانَ يَقُولُ : **سُبْحَانَ مَنْ سَبَّحْتَ لَهُ** ". قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ : كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ } .

فصل في ماهي الريح وما شكلها وأنواعها :

يعتقد الغرب الكافر : في علماءهم الملحدين أن الرياح تتحرك نتيجة فروق الضغط الجوي ، فالرياح تتحرك حركة تسارعية من مناطق الضغط المرتفع إلى مناطق الضغط المنخفض و يحدث انحراف في حركة الرياح **نتيجة دوران الكوكب** !!

أما المعتقد الشرعي في الرياح : أنها عبدٌ من عباد الله تسبح وتطيع ، وهي من روح الله وأنها مأمورة ومن أعظم جنود الله تعالى ، وأن لها عدة أنواع وأسماء تنشأ من عدة أمكنة : من الكعبة ومن البحر ومن السماء ومن تحت الأرض ، وأن منها رحمة ومنها عذاب ومنها لواقح ، وهي من تُنشأ السحاب ، ومنها عقيم لا تنفع شيئا ، ومنا الحارة والباردة ، ولها ذَنَبٌ وجناحان ، ومنها ما ينصر الله بها رسله ، ويصحرها لمن يشاء .

روي مرفوعا « **لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ رُوحِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ** »

وفي حديث : " **لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ ، فَإِنَّهَا تَجِيءُ بِالرَّحْمَةِ وَالْعَذَابِ ، وَلَكِنْ سَلُوا اللهَ**

خَيْرَهَا وَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا " "

وروري مرفوعا أيضا : لَا تَلْعَنُوهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ .

وروي مرفوعا : "لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا مَا تَكْرَهُونَ، فَقُولُوا: اللهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ، وَمِنْ خَيْرِ مَا فِيهَا، وَمِنْ خَيْرِ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَمِنْ شَرِّ مَا فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ "

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اشْتَدَّتِ الرِّيحُ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ لَاقِحًا، لَا عقيما)

(**قلت**) وهذه أحاديث صحيحة ثابتة مخرجة في الصحاح والسنن بأسانيد ثابتة.

روى البخاري في الأدب (٩٠٦) بسند جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: أَخَذَتِ النَّاسَ الرِّيحُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ وَعُمَرُ حَاجٌّ فَاشْتَدَّتْ فَقَالَ عُمَرُ لِمَنْ حَوْلَهُ : مَا الرِّيحُ ؟ فَلَمْ يَرْجِعُوا بِشَيْءٍ فَاسْتَحْثَثْتُ رَاحِلَتِي فَأَدْرَكْتُهُ ، فَقُلْتُ : بَلَغَنِي أَنَّكَ سَأَلْتَ عَنِ الرِّيحِ وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ، فَلَا تَسُبُّوهَا وَسَلُوا اللَّهَ خيرها وعوذوا من شرها) .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « الْمَاءُ وَالرِّيحُ جُنْدَانِ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالرِّيحُ جُنْدُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ » [رواه ابن أبي الدنيا في الرعد والبرق (١٤٨) وأبو الشيخ في العظمة (١٣٣٦/٤)]

أنواع الرياح ومنشأها :

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ فِي الْجَنَّةِ رِيحًا بَعْدَ الرِّيحِ تِسْعَ سِنِينَ ، وَإِنَّ مِنْ دُونِهَا بَابًا مُغْلَقًا ، وَإِنَّمَا يَأْتِيكُمُ الرِّيحُ مِنْ خَلَلِ ذَلِكَ الْبَابِ وَلَوْ فُتِحَ لَأَذْرَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ وَهِيَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَزْيَبُ وَهِيَ فِيكُمُ الْجَنُوبُ » [رواه الحميدي في مسنده (١٢٩) والبخاري في التاريخ (٣/ ١/ ٣٤٧/

١١٠٢) والبزار (٢٠٨٨) وابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٢١٤ – ٢١٥) والبزار (٤٠٦٣) والخرائطي في مكارم الأخلاق (٩٩٥) وأبو الشيخ في العظمة (١٣٣٨/٤) واللالكائي في السنة (٢٢٧٠) والمحاملي في أماليه (٤٥١) والبيهقي في السنن (٣/ ٣٦٤) بسند ضعيف جدا]

(**قلت**) لكن روى نحوه موقوفا أبو الشيخ في العظمة (١٣٣٩/٤) **بسند جيد** عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : **الْجَنُوبُ سَيِّدَةُ الْأَرْوَاحِ، وَاسْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ الْأَزِيبُ، وَمِنْ دُونِهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، وَإِنَّمَا يَأْتِيكُمْ مِنْ خَلَلِهَا ، وَلَوْ فَتَحَ مِنْهَا بَابًا وَاحِدًا لَأَذْرَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَهِيَ رِيحُ الْجَنَّةِ** »

روى ابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد (١٧٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الرِّيَاحُ ثَمَانٍ: أَرْبَعٌ رَحْمَةٌ ، وَأَرْبَعٌ عَذَابٌ ، الرَّحْمَةُ : الْمُنْشِرَاتُ ، وَالْمُبَشِّرَاتُ ، وَالْمُرْسَلَاتُ ، وَالرُّخَاءُ. وَالْعَذَابُ : الْعَاصِفُ وَالْقَاصِفُ، وَهُمَا فِي الْبَحْرِ ، وَالْعَقِيمُ وَالصَّرْصَرُ ، وَهُمَا فِي الْبَرِّ "

روى ابن أبي الدنيا (١٧٤) وأبو الشيخ في العظمة (١٣٠٤/٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : الرِّيَاحُ ثَمَانٍ : أَرْبَعٌ مِنْهَا عَذَابٌ ، وَأَرْبَعٌ مِنْهَا رَحْمَةٌ فَأَمَّا الْعَذَابُ مِنْهَا : فَالْقَاصِفُ ، وَالْعَاصِفُ وَالْعَقِيمُ وَالصَّرْصَرُ قَالَ اللَّهُ تَعالَى {رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ} قَالَ : مَشْؤُمَاتٌ ، وَأَمَا رِيَاحُ الرَّحْمَةِ : فَالنَّاشِرَاتُ، وَالْمُبَشِّرَاتُ، وَالْمُرْسَلَاتُ، وَالذَّارِيَاتُ ."

روى ابن أبي الدنيا (١٧٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: « **الْمِجَرَّةُ بَابُ السَّمَاءِ، وَطَرَفُهَا مِنْ هَاهُنَا تَهُبُّ الصَّبَا ، وَطَرَفُهَا مِنْ هَاهُنَا تَهُبُّ الدَّبُورُ، يَتَيَامَنُ وَيَتَيَاسَرُ** »

عَنِ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : « جُعِلَتِ الرِّيَاحُ عَلَى الْكَعْبَةِ ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ ذَلِكَ فَأَسْنِدْ ظَهْرَكَ إِلَى بَابِ الْكَعْبَةِ ، فَإِنَّ الشَّمَالَ عَنْ شِمَالِكَ ، وَهِيَ مِمَّا يَلِي الْحَجَرَ وَالْجَنُوبُ عَنْ يَمِينِكَ وَهِيَ مِمَّا يَلِي الْحَجَرَ الْأَيْسَرَ ، وَالصَّبَا مُقَابِلُكَ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ بَابِ الْكَعْبَةِ، وَالدَّبُورُ مِنْ دُبُرِ الْكَعْبَةِ »

قَالَ كَعْبٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعالَى : « لَوِ احْتَبَسَتِ الرِّيحُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَأَنْتَنَتِ الْأَرْضُ »

عَنْ قَتَادَةَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ: « إِنَّ مِنَ الرِّيَاحِ عَقِيمًا وَعَذَابًا حِينَ تُرْسَلُ لَا تُلْقِحُ شَيْئًا، وَمِنَ الرِّيحِ رَحْمَةٌ تَنْشُرُ السَّحَابَ ، وَيَنْزِلُ بِهَا الْغَيْثُ »

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قُلْتُ لِكَعْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعالَى: مَنْ سَاكِنُ الْأَرْضِ الثَّانِيَةِ؟ قَالَ : الرِّيحُ الْعَقِيمُ ، لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُهْلِكَ قَوْمَ عَادٍ أَوْحَى إِلَى خَزَنَتِهَا أَنِ افْتَحُوا مِنْهَا بَابًا ، قَالُوا : يَا رَبَّنَا مِثْلَ مِنْخَرِ الثَّوْرِ ؟ قَالَ : إِذًا تُكْفَأُ الْأَرْضُ بِمَنْ عَلَيْهَا، فَقَالَ: افْتَحُوا مِنْهَا مِثْلَ حَلْقَةِ الْخَاتَمِ ."

عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : « ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الرِّيحَ فَبَسَطَهَا عَلَى الْمَاءِ حَتَّى صَارَ أَمْوَاجًا وَزُبْدًا »

[راجع هذه الآثار من كتاب ابن أبي الدنيا الرعد والبرق والمطر والريح (باب في الريح) وكتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (باب ذكر الرياح)]

أشكال الريح :

روى ابن الأعرابي (١٠٥٢) بسند ضعيف عن أنسٍ قالَ قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الرِّيحُ لَهَا رَأْسَانِ وَلِسَانٌ وَجَنَاحَانِ ، وَذَنَبٌ تُسَبِّحُ اللَّهَ .

وروى أبو الشيخ في العظمة (١٣٠٤/٤) عَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : « الرِّيحُ لَهَا جَنَاحَانِ وَذَنَبٌ »

وروى الطبري في تفسيره (٤٦٧/٤) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : السَّكِينَةُ : رِيحٌ هَفَّافَةٌ لَهَا وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ ."

فصل في الإعتقاد الصحيح في الغيث وما ورد فيه :

من اطلع على آثار السلف وجدها على خلاف تفسيرات الجغرافيين والغرب الكافر ومن تأثر بهم من المعاصرين الذين يعتقدون أن المطر يتكوّن من بخار ماء المتصاعد من البحر الذي في الأرض !! وللرد على هذه الإنحرافات نسوق ما ورد عن السلف :

قال الله تعالى : { وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ } [سورة الحجر (٢٢)]

وتفسيرها كما سيأتي من هذا الآثار : الرياحُ تتلقى الماء بعد نُزُوله من ماء تحت العرشِ ثمَّ تنقلهُ إلى السَّحاب ثمَّ يَنزِلُ المطرُ من هذا السَّحاب حيثُ شاء الله ، بعدما يصلُ الماء الذي تنزلهُ الملائكةُ من تحت العرشِ إلى السماء الدُّنيا تحمله الرِّياحُ ثم تنقلهُ إلى السَّحاب ثم يَنزلُ المطَرُ من هذا السَّحاب حيثُ يشاء ، ومع كل قطرة ملك مكلف بها يضعها حيث أمره الله ، فهذا هو اعتقاد السلف في المطر ، وإن رغمت أنوف العقلانيين .

وروى أبو عوانة في مستخرجه (٢٥٢٨) والخطابى فى غريب الحديث (٣٣٦/١) من حديث عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَسْقِي وفيه : **اللَّهُمَّ فَأَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا ، وَاصِلْ بِالْغَيْثِ وَاكِفًا مِنْ تَحْتِ عَرْشِكَ**) [قلت في سنده المسيب بن شريك ضعيف متروك كما قال أحمد وأبو حاتم ، لكن رواه ابن عساكر في تاريخه (٧٨/٨٣) من طريق رجاله ثقات ، وهو في كنز العمال (٢٣٥٤٦)]

وإليك ما ثبت من الآثار في هذا الباب :

روى البيهقي في سننه (٦٤٨٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ {وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا} قَالَ : يَبْعَثُ اللهُ الرِّيحَ فَتَحْمِلُ الْمَاءَ مِنَ السَّمَاءِ، فَتَمُرُّ فِي السَّحَابِ حَتَّى تَدُرَّ كَمَا تَدُرُّ اللِّقْحَةُ ، ثُمَّ تُبْعَثُ مِنَ السَّمَاءِ أَمْثَالَ الْعَزَالِي فَتُصَرُّ بِهِ الرِّيَاحُ فَيَنْزِلُ مُتَفَرِّقًا "

(**قلت**) يعني أن الرياح تحمل الماء من السماء لا من بخار البحر .

وَأخرج ابْن أبي الدُّنْيَا وَأَبُو الشَّيْخ عَن ابْن عَبَّاس قَالَ : الْمَطَر مزاجه من الْجنَّة فَإِذا عظم المزاج عظمت الْبركَة وَإِن قل الْمَطَر وَإِذا قل المزاج قلت الْبركَة وَإِن كثر الْمَطَر .

أخرج أبو الشيخ في العظمة (١٢٧٢/٤) عن الحسن أنه سئل : المطر من السماء أم من السحاب ؟ قال : من السماء ، إنما السحاب علم ينزل عليه الماء من السماء .

روى ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦١٧٨) **وابن أبي الدنيا في المطر والرعد** (٣٨) من طريقين يشد بعضها بعضا عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ الْمَطَرَ خَلَعَ ثِيَابَهُ وَجَلَسَ وَيَقُولُ : **حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْعَرْشِ** »

علق ابن رجب في شرح البخاري فقال : وهذا يدل على أن عليا كانَ يرى أن المطر ينزل من البحر الذي تحت العرش .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال : إن الله يبعث الريح تحمل الماء من السماء ، تمر به السحاب ، تدر كما تدر اللقحة .

وَأخرج ابْن أبي حَاتِم عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا قَالَ : لَيْسَ فِي الأَرْض مَاء إِلَّا مَا نزل من السَّمَاء ، وَلَكِن عروق فِي الأَرْض تغيره ، فَمن أَرَادَ أَن يعود الْملح عذباً فليصعد المِاء من الأَرْض .

عن كعب الأحبار قال : **السحاب غربال المطر ولولا السحاب حين ينزل الماء من السماء لأفسد ما يقع عليه من الأرض والبذر ينزل من السماء** .[أخرجه ابن أبي الدنيا في المطر والرعد والبرق (٥) ابن أبي حاتم (١٤٧٠٦) وأبو الشيخ وتاريخ ابن عساكر (٣١/١١) وتهذيب الكمال (٣١٥/٤) نسبه لابن وهب وسنده جيد وله طرق]

وروى ابن أبي الدنيا في المطر (٦) وابن أبي حاتم (١٤٧٠٨) بسند جيد عن خَالِدِ بْنِ

مَعْدَانَ قَالَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً تُثِيرُ السَّحَابَ فَمَا كَانَ مِنْهُ أَسْوَدَ فَهِيَ الثَّمَرَةُ الَّتِي قَدْ نَضِجَتْ ، وَهِيَ الَّتِي تُمْطِرُ ، وَمَا كَانَ مِنْهُ أَبْيَضَ ، فَهِيَ الثَّمَرَةُ الَّتِي لَا تَنْضُجُ ، وَهِيَ الَّتِي لَا تُمْطِرُ »

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٢٥) وأبو الشيخ (١٢٧٥/٤) وابن أبي الدنيا في المطر (٣) بسند صحيح عن خالد بن معدان قال : المطر ماء يخرج من تحت العرش فينزل من سماء إلى سماء حتى يجتمع في السماء الدنيا فيجتمع في موضع يقال له : الأبزم فتجيء السحاب السود فتدخله فتشربه مثل شرب الإشفنجة فيسوقها الله حيث يشاء .

وأخرج ابن أبي الدنيا في المطر (٤) وابن أبي حاتم (١٤٦٩) وأبو الشيخ في العظمة (١٢٥٨/٤) بسند حسن عن عكرمة قال : ينزل الماء من السماء السابعة فتقع القطرة منه على السحابة مثل البعير .

وَأخرج أَبُو الشَّيْخ عَن الْحسن قَالَ : مَا من عَام بِأَمْطَر من عَام وَلَكِن الله يصرفهُ حَيْثُ يَشَاء وينزل مَعَ الْمَطَر كَذَا وَكَذَا من الْمَلَائِكَة ويكتبون حَيْثُ يقع ذَلِك الْمَطَر وَمن يرزقه وَمَا يخرج مِنْهُ مَعَ كل قَطْرَة .

وأخرج أبو الشيخ عن الشعبي في قوله : (فَسَلَكَهُ يَنابِيعَ فِي الأَرْضِ) قال : كل ما في الأرض من السماء .

وأخرج عن وهب قال : لا أدري المطر ينزل قطره من السماء في السحاب ، أم خلق في السحاب فأمطر) . **(قلت)** بل من السماء بلا شك .

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال : لم ينزل الله قطرة من السماء إلا يعلم الخزان إلا حيث طغى الماء فإنه غضب بغضب الله فطغى على الخزان فخرج ما لا

يعلمون ما هو .

وأخرج أبو الشيخ عن كعب قال : لولا أن الجليد ينزل من السماء الرابعة ، لم يمر بشيء إلا أهلكه .

قال الإمام الدارمي في رده على الجهمية (٣٠) عن أنس رضي الله عنه قال : أصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسر عنه ثوبه حتى أصابه ، فقلنا : يا رسول الله لم صنعت هذا ؟ قال : « لأنه حديث عهد بربه » .

قال الدرامي : ولو كان على ما يقول هؤلاء الزائغة في كل مكان ما كان المطر أحدث عهدا بالله من غيره من المياه والخلائق) اهـ .

علق ابن رجب في الفتح الباري (٩/٣٣٤) على بعض الآثار السابقة فقال : وكذلك قاله عكرمة وخالد بن معدان وغيرهما من السلف : المطر ينزل من تحت العرش ، وروي عن ابن عباس من وجوه ما يدل عليهِ ، وأما من قالَ : أن المطر كله من ماء البحر فإنه ما لا علم لهُ به ، فإن استدل بأنه يشاهد اغتراف السحاب من البحر ، فقد حكم حكما كليا بنظر جزئي ومن أين لهُ أن كل السحاب كذلك ؟

[يراجع في الآثار : العظمة لأبي الشيخ باب (ذِكْرُ الْمَطَرِ وَنُزُولِهِ) والدر المنثور (٨٦/١) وكتاب ابن أبي الدنيا المطر والرعد والبرق فقد ذكر منها الكثير وتفسير ابن أبي حاتم]

[فائدة] روى مسلم (٨٩٨) عَنْ أَنَسٍ قَالَ : مُطِرْنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَحَسَرَ عَنْ ثَوْبِهِ حَتَّى أَصَابَهُ الْمَطَرُ ، فَقُلْتُ : لِمَ صَنَعْتَ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّهِ »

(**قلت**) هذا الحديث يفسره الآثار السابقة وأوضحها قول علي رضي الله عنه فإنه فسر

هذا الحديث قولا وفعلا فإنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ الْمَطَرَ خَلَعَ ثِيَابَهُ وَجَلَسَ وَيَقُولُ : « حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْعَرْشِ » وروي عنه عبد الله بن نجي قالَ : كانَ علي – رضي الله عنه – إذا مطرت السماء خرج فإذا أصاب صلعته الماء مسح رأسه ووجهه وجسده وقال : (بركة نزلت من السماء لم تمسها يد ولا سقاء) .

وهنا تعلم الحكمة في تسابق السلف لأول القطرات تنزل من السماء يتمسحون بها للبركة فالمطر في معتقدهم ينزل من تحت العرش فهو مبارك ، وقريب من الله ، بل احتج السلف بحديث أنس على علو الله تعالى ، وقد بوب لها ابن أبي شيبة (مَنْ كَانَ يَتَمَطَّرُ فِي أَوَّلِ مَطْرَةٍ) وبوب لها البخاري في الأدب المفرد (باب من استمطر في أول المطر) وبوب لها البيهقي (البروز للمطر) ومما روي عنه أنه تأسى بالنبي صلى الله عليه وسلم : عثمان وعلي وابن عباس وسعيد بن المسيب وجمع من السلف .

قال الإمام الشَّافِعِيُّ : بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ « يَتَمَطَّرُ فِي أَوَّلِ قَطْرَةٍ حَتَّى يُصِيبَ جَسَدَهُ » [المعرفة للبيهقي (٧٢٣٠)]

روى البيهقي في المعرفة (**٧٢٣٢**) أثرا حسنا عن ابن عباس أَنَّ السَّمَاءَ مَطَرَتْ فَقَالَ لِغُلَامِهِ : أَخْرِجْ فِرَاشِي وَرَحْلِي يُصِيبُهُ الْمَطَرُ فَقَالَ أَبُو الْجَوْزَاءِ لِابْنِ عَبَّاسٍ : لِمَ تَفْعَلْ هَذَا يَرْحَمُكَ اللَّهُ ؟ فَقَالَ : أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ : {وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا} فَأُحِبُّ أَنْ يُصِيبَ الْبَرَكَةُ فِرَاشِي وَرَحْلِي."

[تنبيه] : ومما يدل على هذا من القرآن ، كل آية فيها أن الله (نزل من السماء ماء) فلفظة السماء تشمل كل السموات ولو كان ينزل وينشأ من السحاب لجاءت بلفظ : (ينزل من السحاب) ولهذا لما سأل الرجل الحسن عن هذه المسألة قال : (**المطر من**

السماء أم من السحاب ؟ قال : من السماء ، إنما السحاب عَلَمٌ ينزل عليه الماء من السماء) ومثله في أثر كعب الأحبار حين ذكر السحاب أنه مجرد غربال وأن الماء ينزل من السماء ، فدل هذا أن القرآن والسنة كما في حديث أنس تتوافق مع الآثار ولا يجرؤ على رد الآثار بما في عقله أنها تخالف القرآن إلا جاهل بالوحي والأثر واللغة .

ولهذا سبق قول الشافعي عن كلام مجاهد في الرعد والبرق أنها توافق القرآن .

فالجواب في قوله تعالى : (ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر)

فصل في السحاب وكيف ينشأه الله :

يدعي الغرب الفاجر أن السحاب هو بخار البحر المتبخر وأنه هو في ذاته المطر الذي سينزل مرة أخرى !! وهذه خزعبلات باطلة مبنية على مجرد نظريات فاسدة .

فاعتقادُ أن معظم المطر الذي ينزلُ من السَّماء هو من تبخر المياه مُخالفٌ للإجماع والوحي والآثار كما سبق ، وهو من حيث النظر محال أيضا لو تفكرتم فيه !! فإن البحر غالبا لا تصل حرارته لدرجة أن يتبخر ، أما الشتاء فبارد فمن أين وكيف يتبخر والمطر ينزل في هذا الفصل !! ثم على افترضنا ذلك فإنه يجوزُ أن يتبخَّر شيء من الماء فيحملُه السَّحابُ لكنَّه قليلٌ جداً ، بالنسبة لما ينزل من الكم الهائل ، في كل أنحاء العا لم ، السا حلية وغير السا حلية ، ويقال أيضا زيادة على بطلان هذا المعتقد من أين أتى طوفان نوح ؟ هل مما تبخر من ماء البحر أيضا ؟؟

وبينما اعتقاد أهل السنة أن السحاب غربال للمطر النازل من تحت العرش يسوق الملك حيث أمره الله كما مضى في فصل الغيث ، فليس السحاب هو المطر في ذاته كما يدعون !! ونضيف هنا فوائد ـ على ما سبق ـ متعلقة بالباب :

عن الغفاري قال : سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : **ينشيء الله السحاب فينطق أحسن المنطق ويضحك أحسن الضحك** .

[أخرج أحمد (٢٣٦٨٦) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥٢٢٠) والعقيلي في الضعفاء (١/٣٥-٣٦) والرامهرمزي في الأمثال (١٢٥) والآجري في الشريعة (ص٢٨٣) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٤٧٣) وأبو الشيخ في العظمة (٧٢٢) وابن أبي الدنيا في كتاب المطر بسند جيد]

قال أبو نعيم بن سعد : المنطق : الرعد ، والضحك : البرق.

وأخرج أبو الشيخ عن أبي المثنى قال : إن الأرض قالت: رب أرني من الماء، ولا تنزله عليّ منهمرا كما أنزلته على يوم الطوفان ، قال : سأجعل لك السحاب غربالا .

وأخرج أبو الشيخ عن عبيد بن عمير قال : يبعث الله ريحا فتعم الأرض ، ثم يبعث الله الثانية فتثير سحابا فيجعله كسفا ، ثم يبعث الله الثالثة فيؤلف بينه ، فيجعله ركاما ثم الرابعة فتمطر .

وأخرج عن السدى قال : يرسل الله الريح فتأتي بالسحاب من بين الخافقين طرف السماء والأرض حين يلتقيان فيخرجه ، ثم ينشره فيبسطه في السماء كيف يشاء فيسيل الماء على السحاب ، ثم يمطر السحاب بعد ذلك .

(**قلت**) من حيث النظر والمنطق الذي يدعونه ، فإنا نرى أن البخار المتبخر من الماء يصير في ثواني قليلة إلى ماء ويسقط ولن يستطيع الصعود كثيرا إلا وتجده سقط ماء في لحظات بل لو لاحظت مثلا : الحمامات الساخنة تجد أن البخاري المنتشر فيها مثل الماء منتشر لو مررت عليه يصيبك بلل ، بخلاف السحاب فإنه جاف مثل الدخان ، وهذا يعطيك صورة أن نظرياتهم عن السحاب فيها ثغرات كثيرة .

الإعتقاد الصحيح في الزلازل :

يزعم الغرب الفاجر : أن الزلازل **ظاهرة طبيعية !!** تحدث نتيجة ارتفاعات وانخفاضات في القشرة الأرضية ، وهذا إلحاد لمن اعتقده وترك القرآن الصريح .

ويعتقد أهل السنة : أن للزلزال أسباب كثيرة لا تعلم إلا بالوحي منها :

أولا : أن الله هو الذي أوحى لها أن تهتز **فالأرض أرضه** والسماء سماءه .

قال تعالى : { **إذا زلزلت الأرض زلزالها ... بأن ربَّك أوحى لها** }

ثانيا : وهو مشتق من الأولى وهو ما رواه عبد الله في السنة (١٠٦٩) عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُخَوِّفَ عِبَادَهُ **أَبْدَى عَنْ بَعْضِهِ إِلَى الْأَرْضِ** ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تُزَلْزَلُ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ تُدَمْدَمَ **عَلَى قَوْمٍ تَجَلَّى لَهَا** » [وهذا أثر يرويه عبد الله في كتاب الصفات وهو كتاب متلقى بالقبول بين أهل الحديث]

ثالثا : وأن بسبب الذنوب عامة (الشرك فالبدع فالمعاصي) .

روى ابن أبي الدنيا في العقوبات (٣٥٥) عَنِ الْحَارِثِ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَ : بُعِثَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ يُحَدِّثُنِي قَالَ: أَخَذَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِعِضَادَتَيْ بَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ، إِنَّكُمْ قَدْ رَجَفْتُمْ، وَالرَّجْفُ مِنْ كَثْرَةِ الزِّنَا، وَإِنَّ قُحُوطَ الْمَطَرِ مِنْ قُضَاةِ السُّوءِ وَأَئِمَّةِ الْجَوْرِ، وَإِنَّ مَوْتَ الْبَهَائِمِ وَنُقْصَانَ الثَّمَرِ مِنْ قِلَّةِ الصَّدَقَةِ، فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ، أَوْ لَيَخْرُجَنَّ عُمَرُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ ؟

وروى ابن أبي شيبة (٨٣٣٥) بسند جيد عَنْ صَفِيَّةَ ابْنَةِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ : زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ حَتَّى اصْطَفَقَتْ السُّرُرُ، فَوَافَقَ ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَهُوَ يُصَلِّي فَلَمْ يَدْرِ ، قَالَ : فَخَطَبَ عُمَرُ لِلنَّاسِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : لَقَدْ عَجِلْتُمْ ، قَالَ : وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا

قَالَ: « لَئِنْ عَادَتْ لَأُخْرُجَنَّ مِنْ بَيْنِ ظَهْرَانِيكُمْ »

وروى ابن أبي الدنيا في العقوبات (١٨) عن مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ قال : أَنَّ الْأَرْضَ زُلْزِلَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ: اسْكُنِي ، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْنِ لَكِ بَعْدُ ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : إِنَّ رَبَّكُمْ يَسْتَعْتِبَكُمْ فَأَعْتِبُوهُ » ثُمَّ زُلْزِلَتْ بِالنَّاسِ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ مَا كَانَتْ هَذِهِ الزَّلْزَلَةُ إِلَّا عَنْ شَيْءٍ أَحْدَثْتُمُوهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ عَادَتْ لَا أُسَاكِنُكُمْ فِيهَا أَبَدًا »

وروى ابن أبي الدنيا في العقووبات (٢٠) عَنْ صَفِيَّةَ قَالَتْ : زُلْزِلَتِ الْمَدِينَةُ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ، مَا هَذَا ؟ مَا أَسْرَعَ مَا أَحْدَثْتُمْ ، لَئِنْ عَادَتْ لَا أُسَاكِنُكُمْ فِيهَا ."

روى ابن أبي الدنيا (٢١) عَنْ كَعْبٍ قَالَ : « إِنَّمَا تَزَلْزَلَتِ الْأَرْضُ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ عَلَى ظَهْرِ حُوتٍ ، فَلَعَلَّ الْحُوتَ إِنْ تَحَرَّكَ ، أَوْ تُعْمَلُ عَلَيْهَا الْمَعَاصِي ، فَتَرْعَدَ فَرَقًا مِنَ الرَّبِّ تَعَالَى إِذْ يَطَّلِعُ عَلَيْهَا »

روى ابن أبي الدنيا (١٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَرَجُلٌ مَعَهُ فَقَالَ لَهَا الرَّجُلُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، حَدِّثِينَا عَنِ الزَّلْزَلَةِ ، فَقَالَتْ : إِذَا اسْتَبَاحُوا الزِّنَا وَشَرِبُوا الْخَمْرَ ، وَضَرَبُوا بِالْمَغَانِي ، وَغَارَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سَمَائِهِ فَقَالَ لِلْأَرْضِ : تَزَلْزَلِي بِهِمْ فَإِنْ تَابُوا وَنَزَعُوا ، وَإِلَّا هَدَمَهَا عَلَيْهِمْ ، قَالَ : قُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَعَذَابٌ لَهُمْ؟ قَالَتْ : بَلْ مَوْعِظَةٌ وَرَحْمَةٌ وَبَرَكَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَنَكَالٌ وَعَذَابٌ وَسَخَطٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ". قَالَ أَنَسٌ : مَا سَمِعْتُ حَدِيثًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَشَدُّ فَرَحًا مِنِّي بِهَذَا الْحَدِيثِ .

آلية حدوث الزلازل :

وروى ابن أبي الدنيا في العقووبات (٢٢) وابن أبي حاتم (١٨٦٢٤) وأبو الشيخ في العظمة من طرق ثابتة عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَبَلًا يُقَالُ لَهُ : ق مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ ، وَعُرُوقُهُ إِلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْأَرْضُ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُزَلْزِلَ قَرْيَةً أَمَرَ ذَلِكَ الْجَبَلَ، فَيُحَرِّكُ الَّذِي يَلِي تِلْكَ الْقَرْيَةِ فَيُزَلْزِلُهَا وَيُحَرِّكُهَا فَمِنْ ثَمَّ تُحَرِّكُ الْقَرْيَةُ دُونَ الْقَرْيَةِ ". [حسن صحيح سيأتي تخريجه]

وروى أبو الشيخ عَنْ وَهْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : جَاءَ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَى الْجَبَلِ الْمُحِيطِ بِالدُّنْيَا وَهُوَ ق، فَقَالَ: أَنْتَ ق؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ : فَمَا هَذِهِ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ ؟ قَالَ : هَذِهِ مِنْ عُرُوقِي ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُزَلْزِلَ بِالْأَرْضِ أَوْحَى إِلَيَّ ، فَحَرَّكْتُ عِرْقًا مِنْ عُرُوقِي قَالَ : فَاسْتَوْحَشَ ذُو الْقَرْنَيْنِ ، فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ مَلَكًا يُؤْنِسُهُ فَقَالَ هَلْ مِنْ وَرَائِهَا أَرْضٌ أُخْرَى ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَرْضٌ بَيْضَاءُ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، مَمْلُوءَةٌ ثَلْجًا، لَوْلَا بَرْدُ ذَلِكَ الثَّلْجِ لَهَلَكَ أَهْلُ تِلْكَ الْبَلْدَةِ مِنْ حَرِّ حَمَلَةِ الْعَرْشِ فَقَالَ: هَلْ وَرَاءَهَا أَرْضٌ أُخْرَى ؟ قَالَ: نَعَمْ ، أَرْضٌ مَمْلُوءَةٌ بَرْدًا ، لَوْلَا بَرْدُ ذَلِكَ الْبَرْدِ لَهَلَكَ أَهْلُ تِلْكَ الْبَلْدَةِ مِنْ حَرِّ حَمَلَةِ الْعَرْشِ قَالَ : قُلْتُ : أَخْبِرْنِي بِعَظِيمٍ مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، قَالَ: إِنَّ مَا حَدَّثْتُكَ لَبَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَخَرْدَلَةٍ فِي فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ .

قال مقاتل بن سليمان في تفسيره (١٠٩/٤) : {ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ} وقاف جبل من زمردة خضراء محيط بالعالم ، فخضرة السماء منه ليس من الخلق شيء على خلقه وتنبت الجبال منه ، وهو وراء الجبال وعروق الجبال كلها من قاف ، فإذا أراد الله تعالى زلزلة أرض أوحى إلى الملك الذي عنده أن يحرك عرقا من الجبل ، فتتحرك الأرض التي يريد .

فصل في ذِكْرِ جَبَلِ قَافٍ الْمُحِيطُ بِالْأَرْضِ :

قَال عَزَّ وَجَلَّ : { ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ }

قال السلف : هو اسم جبل محيط بالدنيا ، من زمردة خضراء ، ومنه خضرَة السَّمَاء وَمن خضرَة السَّمَاء خضرَة الْبحار ، والسماء مقببة عليه وهو وراء الحجاب الذي تغيب الشمس من ورائه بمسيرة سنة .

أثبت السلف وجود جبل قاف هذا الذي يحيط بالأرض كل من : عبد الله ابن عباس ، مجاهد ، وكعب الأحبار ، وعبد الله بن بريدة ، ابْنُ زيد ، ووهب بن منبه ، وعكرمة ، والضحاك ، ومقاتل بن سليمان ، ويحي بن سلام .

وسأذكر هنا ما روي فيه عنهم :

وروى ابن أبي الدنيا في العقووبات (٢٢) وابن أبي حاتم (١٨٦٢٤) وأبو الشيخ في العظمة بسند جيد عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : **خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَبَلًا يُقَالُ لَهُ: ق مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ، وَعُرُوقُهُ إِلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْأَرْضُ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُزَلْزِلَ قَرْيَةً أَمَرَ ذَلِكَ الْجَبَلَ، فَيُحَرِّكُ الَّذِي يَلِي تِلْكَ الْقَرْيَةِ فَيُزَلْزِلُهَا وَيُحَرِّكُهَا ، فَمِنْ، ثَمَّ تُحَرَّكُ الْقَرْيَةُ دُونَ الْقَرْيَةِ** ".

[**صحيح بطرقه** : وسند هذا الأثر روي من طريقين الأول : عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابن عباس وهذه نسخة تفسيرية ثابتة عن مجاهد تلقاها ليث عن القاسم بن أبي بزة ، كما قال ابن معين وابن حبان ولهذا قال القطان أنهم تساهلوا في أخذ التفسير عن ليث وذكر آخرون معه ، ولهذا احتج المتقدمون بتفسير ليث عن مجاهد لرواية ابن عباس راجع كتابي (أسانيد التفسير) والطريق الثاني عند أبي الشيخ : عَنْ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَاسٍ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ عَطِيَّةَ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ به) (قلت) وهذا من الأسانيد المقبولة في التفسير فالتميمي هذا ثقة ومعروف ليس مجهول ورواية أبي روق عن عكرمة ابن عباس هي صحيفة ثابتة غير متعلقة بالحفظ ، والأثر بالإسنادين معا حسن صحيح ثابت ، بل وله شاهد ومتابعة ثالثة أخرى عند أبي الشيخ من طريق خَلَفِ بْنِ مَيْمُونٍ عن عُمَر بْن صُبْحٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وذكر نحو هذا الأثر]

(قلت) ولا يخفى أنه أثر له حكم الرفع لأنه لا يقال من قبيل الرأي والإجتهاد .

وروى الْحَاكِم في المستدرك (٣٧٢٧) وأبو الشيخ في العظمة (٤/١٤٨٩) عَن عبد الله بن بُرَيْدَة فِي قَوْله {ق} قَالَ : **جبل من زمرد مُحِيط بالدنيا عَلَيْهِ كَنفًا السَّمَاء .**

[وذكره في الدر المنثور وزاد نسبته لابْن الْمُنْذر وَابْن مرْدَوَيْه وفيه سنده ضعف لكن له شواهد صحيحة وقد بوب أبو الشيخ في كتابه العظمة بقوله (ذِكْرُ جَبَلِ قَافِ الْمُحِيطُ بِالْأَرْضِ)]

روى ابن أبي حاتم (١٨٣٥٢) عَنْ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ : حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ قَالَ : حِجَابٌ مِنْ يَاقُوتٍ أَخْضَرَ مُحِيطٌ بِالْخَلَائِقِ، فَمِنْهُ اخْضَرَّتِ السَّمَاءُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا، السَّمَاءُ الْخَضْرَاءُ، وَاخضَرَّ الْبَحْرُ مِنَ السَّمَاءِ، فَمِنْ ثَمَّ يُقَالُ: الْبَحْرُ الْأَخْضَرُ

وروى عبد الرزاق (٢٩٤٥) عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {ق} قَالَ: «**جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ** » [وابن جريج له صحيفة للتفسير عن مجاهد]

وروى البغوي في تفسيره (٤/٢٧٠) قَالَ عِكْرِمَةُ وَالضَّحَّاكُ : ق هُوَ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ مِنْ زُمُرُّدَةٍ خَضْرَاءَ ، مِنْهُ خُضْرَةُ السَّمَاءِ وَالسَّمَاءُ مُقْبِيَّةٌ عليه كنفاها .

وروى أبو الشيخ عَنْ وَهْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : جَاءَ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَى الْجَبَلِ الْمُحِيطِ بِالدُّنْيَا وَهُوَ (ق) فَقَالَ: أَنْتَ ق؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَمَا هَذِهِ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ؟ قَالَ: هَذِهِ مِنْ عُرُوقِي، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُزَلْزِلَ بِالْأَرْضِ أَوْحَى إِلَيَّ، فَحَرَّكْتُ عِرْقًا مِنْ عُرُوقِي. قَالَ: فَاسْتَوْحَشَ ذُو الْقَرْنَيْنِ، فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ مَلَكًا يُؤْنِسُهُ، فَقَالَ: هَلْ مِنْ وَرَائِهَا أَرْضٌ أُخْرَى ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَرْضٌ بَيْضَاءُ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، مَمْلُوءَةٌ ثَلْجًا، لَوْلَا بَرْدُ ذَلِكَ الثَّلْجِ لَهَلَكَ أَهْلُ تِلْكَ الْبَلْدَةِ مِنْ حَرِّ حَمَلَةِ الْعَرْشِ فَقَالَ: هَلْ وَرَاءَهَا أَرْضٌ أُخْرَى؟ قَالَ: نَعَمْ ، أَرْضٌ مَمْلُوءَةٌ بَرْدًا، لَوْلَا بَرْدُ ذَلِكَ الْبَرْدِ لَهَلَكَ أَهْلُ تِلْكَ الْبَلْدَةِ مِنْ حَرِّ حَمَلَةِ الْعَرْشِ ، قَالَ : قُلْتُ : أَخْبِرْنِي بِعَظِيمٍ مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ قَالَ : إِنَّ

مَا حَدَّثْتُكَ لَبَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، كَخَرْدَلَةٍ فِي فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ . "

قال مقاتل بن سليمان في تفسيره (٤/١٠٩) : {ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ} وقاف جبل من زمردة خضراء محيط بالعالم ، فخضرة السماء منه ليس من الخلق شيء على خلقه وتنبت الجبال منه ، وهو وراء الجبال وعروق الجبال كلها من قاف ، فإذا أراد الله تعالى زلزلة أرض أوحى إلى الملك الذي عنده أن يحرك عرقا من الجبل، فتتحرك الأرض التي يريد وهو أول جبل خلق، ثم أبو قبيس بعده وهو الجبل الذي الصفا تحته ودون قاف بمسيرة سنة، جبل تغرب فيه الشمس يقال له الحجاب ، فذلك قوله تعالى : { حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ} يعني بالجبل ، وهو من وراء الحجاب وله وجه كوجه الإنسان وقلب كقلوب الملائكة في الخشية لله- تعالى- وهو من وراء الحجاب الذي تغيب الشمس من ورائه، والحجاب دون قاف بمسيرة سنة وما بينهما ظلمة والشمس تغرب من وراء الحجاب في أصل الجبل، فذلك قوله ... {**حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ**} يعني بالجبل ، وذلك قوله في مريم فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجاباً) اهـ

وقال أيضا في تفسيره (٢/٥٩٩) : وَيَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ يعنى الإسكندر وقيصر ويسمى الملك القابض على قاف وهو جبل محيط بالعالم ذو القرنين .

وقال في تفسير قوله تعالى {حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ} : والحجاب جبل دون ق بمسيرة سنة تغرب الشمس من ورائه .

وقال سهل التستري في تفسيره (١/١٥١) قوله تعالى : ق أقسم الله تعالى بقوته وقدرته ، وظاهرها الجبل المحيط بالدنيا، وهو أول جبل خلقه الله تعالى، ثم بعده جبل أبي قبيس وهو الجبل الذي فوق الصفا ، ودونه بمسيرة سنة جبل تغرب الشمس وراءه كما

قال: حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ وله وجه كوجه الإنسان، وقلب كقلوب الملائكة في المعرفة.

وَأخرج عبد بن حميد وَابْن الْمُنْذر عَن عِكْرِمَة رَضِي الله عَنهُ : أَن ذَا القرنين لما بلغ الْجَبَل الَّذِي يُقَال لَهُ قَاف ناداه ملك من الْجَبَل : أَيهَا الخاطئ ابْن الخاطئ جِئْت حَيْثُ لم يجِئ أحد من قبلك وَلَا يَجِيء أحد بعْدك ، فَأَجَابَهُ ذُو القرنين : وَأَيْنَ أَنا ؟ قَالَ لَهُ الْملك : أَنْت فِي الأَرْض السَّابِعَة ، فَقَالَ ذُو القرنين : مَا ينجيني فَقَالَ : ينجيك الْيَقِين فَقَالَ ذُو القرنين : اللَّهُمَّ ارزقني يَقِينا ، فأنجاه الله ، قَالَ لَهُ الْملك: إِنَّه ستأتي إِلَى قوم فتبني لَهُم سداً فَإِذا أَنْت بنيته وفرغت مِنْهُ فَلَا تحدث نَفسك أَنَّك بنيته بحول مِنْك أَو قُوَّة فيسلط الله على بنيانك أَضْعَف خلقه فيهدمه ، ثمَّ قَالَ لَهُ ذُو القرنين : مَا هَذَا الْجَبَل قَالَ : هَذَا الْجَبَل الَّذِي يُقَال لَهُ قَاف ، وَهُوَ أَخْضَر وَالسَّمَاء بَيْضَاء وَإِنَّمَا خضرتها من هَذَا الْجَبَل وَهَذَا الْجَبَل أم الْجبَال وَالْجِبَال كلهَا من عروقه فَإِذا أَرَادَ الله أَن يزلزل قَرْيَة حرك مِنْهُ عرقاً ..) اهـ

قال الخليل الفراهيدي في كتاب العين المنسوب له (٥٩/٢) : يقال : عَمَدُها [أي السماء] جَبَلُ قافٍ ، وهي مثلُ القُبّة أطرافُها على ذلك الجَبَلِ والجَبَلُ محيط بالدّنيا من زبرجَدَةٍ خَضْراءَ وخضرةُ السّماءِ منه ، فإذا كان يوم القيامة صيّره الله ناراً تحشر النّاس من كلّ أَوْبٍ إلى بيت المقدس) اهـ .

وذكر الأزهري في تهذيب اللغة (١٥٠/٢) وَقَالَ الليث بن المظفر : مَعْنَاهُ : أَنكُمْ لَا ترَوْنَ الْعمد، وَلها عَمَد ، واحتجّ بِأَن عَمدها جبل قَاف الْمُحِيط بالدنيا، وَالسَّمَاء مثل القبّة أطرافها عَلَى قَاف ، وَهُوَ من زَبَرْجَدة خضراء ، وَيُقَال إنّ خضرَة السَّمَاء من ذَلِك الْجَبَل، فَيصير يَوْم الْقِيَامَة نَارا تَحْشر النَّاس إِلَى الْمَحْشَر) اهـ .

ومن المفسرين من فسر به القرآن ولم يدفع ثبوته : الفراء ، وعبد الرزاق ، والزجاج والطبري ، وابن أبي حاتم ، وسهل بن عبد الله التستري ، وأبو القاسم اليتيمي الأصبهاني والواحدي ، وأبو الحسن المجاشعي القيرواني ، وأبو عمرو الداني ، والبغوي ، والقاضي عياض ، والسمعاني ، وابن أبي زمنين ، والثعلبي ، والسمرقندي ، والماوردي ، ومكي بن أبي طالب ، وابن عطية ، والقرطبي ، وابن الجوزي ، وغيرهم كثير ، لا أحد من هؤلاء أنكره ، وهم بين مثبت له وبين من ذكره أحد وجوه تفسير الآية دون إنكار ، ولهذا ذكر الواحدي أنه قول أكثر المفسرين ، وحتى أن من المتأخرين ممن عادته مهاجمة الآثار كذاك العسقلاني ذكره ولم ينكره في شرحه البخاري بل حتى السيوطي يثبته في تفاسيره وكتبه .

ولا حتى اللغويين فقد رأيتهم يثبوته كالخليل في العين والليث ، والجوهري في الصحاح والفيروز آبادي والزبيدي ، وغيرهم كثير .

وحتى المؤرخون في كتب التاريخ لا ينكرونه ويذكرونه ، ولم أر من استنكره بعقله .

حتى جاء المخرف عدو الآثار وصاحب دعوى المريسي في الإسرائيليات ابن كثير وادعى أنه خرافات الإسرائيليات ومن إحداث الزنادقة !! ، قبحك الله !! لنفرض يا مخبول أنه من أخبار بني إسرائيل فلما تكذبه بلا علم !! أليس قد صلى الله عليه وسلم لا تذكبوهم أيضا !! ولكنه عدو للأثر جريئ ، ثم انظر معي ماذا يقول : (قَدْ رُوِي عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّهُمْ قَالُوا : (ق) جَبَلٌ مُحِيطٌ بِجَمِيعِ الْأَرْضِ ...) فهو يقر أنه من مرويات السلف ثم يقول أحدثته الزنادقة !! وهذا كلام فاجر طعان على السلف .

ثم إنني لا أدري ماهو الشيء المستنكر وغير المنطقي في إثبات هذا الجبل !! فما المانع في ذكره وقد ذكره السلف وحدثوا به وروره في كتبهم !! ما الذي يعارض من الكتاب والسنة ويطعن فيه حتى أزعج هذا المخبول ومقلدوه من المعاصرين !!

حتى قال ذاك الجاهل صالح آل الشيخ : (إنه مما تحيله العقول لعقل الصحيح والعقل الصريح هنا يرفضه !!) ولماذا يا لكع هو محال !؟ عقلُ منْ هذا في داخل رأسك ولا أقول قلبك ، لأنك لا تستعمله !!

تؤمن بآلاف الغيبيات العجيبة من العرش إلى الأرض السابعة ، وتكفر بمجرد جبل !!

وهاهم كل من سبق ذكرهم بين مثبت له وبين غير مستنكر لوجوده ، نعم صحيح هو من عجائب الدنيا كما ذكره القزويني في كتابه (**عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات**) وأثبته في كتابه هذا ، لكن أن يقال محال في العقل فهذه سخافة !!

فلو سألت هذا وأمثاله أينَ استوت سفينة نوح عليه السلام ؟ فسوف يقول مباشرة على جبل الجودي !! طيب من أين أخذت أنه جبل وليس فيه شيء مرفوع يثبت ؟ سيقول إن صدق ولم يتلكأ من آثار السلف !! نعم صدق هو من الآثار لكن لماذا لم تقل هذا محال في العقول ووو تلك الشنشنة التي ذكرتها سابقا ؟؟!!

بل لما أنكر ذاك القرافي الأشعري جبل قاف وقال : ولا يجوز اعتقاد ما لا دليل عليه تعقبه واحد من أصحابهم في التمشعر وهو ابن حجر الهيتمي فقال : يرد ذلك ما جاء عن ابن عباس **من طرق** خرجها **الحفاظ** وجماعة منهم ممن **التزموا تخريج الصحيح** وقول الصحابي ذلك ونحوه **مما لا مجال للرأي فيه حكمه حكم المرفوع** إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم) اهـ

وأعجب مما ذكرت كله قول ابن القيم في كتابه المنار المنيف بعد ذكره جبل قاف :

(وَهَذَا وَأَمْثَالُهُ مِمَّا يَزِيدُ الْفَلاسِفَةَ وَأَمْثَالَهُمْ كُفْرًا !!)

(**قلت**) قاتلهم الله ما هذه الجرأة ! هذا يقول إنه قول الزنادقة وآخر ينسبه للفلاسفة !

فهم يرمون جمع من السلف وأكثر المفسرين بالكفر والزندقة ولا يدرون !!

فصل : الإعتقاد الشرعي في الكسوف والخسوف :

يفسر الغرب الفاجر الملحد : الكسوف والخسوف **بأنه ظاهرة طبيعية !!** وأن هذا الخسوف يكون بسبب مرور القمر عليها !! وكل هذا كذب لأن الله تعالى يقول { لا الشمس ينبغي لها أتدرك القمر } بل حتى خصماؤهم من المعارضين الفلكيين كذبوهم في خرافاتهم هذه ، وقالوا الحق أننا لا نعلم السبب لهما .

(قلت) والخسوف والكسوف هو ذهاب ضوء الشمس والقمر ، خشوعا وخوفا من الله تعالى ، فبالله عليكم إذا صدق الناس الناسا فهل سيعتبروا بهذه الآية والتخويف !!

وقد قال تعالى :{**وما نرسل بالآيات إلا تخويفا** }

وقال الله تعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ** ﴾ [فصلت ٣٧]

وقد بوب ابن المنذر في الأوسط (٢٩١/٥) فقال : ذكر الخبر الدال على أن كسوفهما تخويف من الله عباده قال الله جل ذكره {**وما نرسل بالآيات إلا تخويفا**}

فهذا الذي في ديننا الحنيف والآثار : فهما آية من آيات الله يجعلها الله لعباده تخويفا وتذكرة وسبب حدوثهما : أن يتجلى الله للشمس أو للقمر فيخشعان له ، ومن الأمور الواقعية أن المعارضين الفاضحين للناسا الفضائية من المختصين والعلماء قالوا : ناسا تكذب في ظاهرة الخسوف والكسوف ، ولا يعلم حتى الآن السبب في هذه الظاهرة !!

(قلت) نعم بسبب كفرهم لم يعلموا ولكننا المسلمون نعلم بالوحي تلك الأسباب .

قال عليه الصلاة والسلام : إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، لا ينخسفان

لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتم ذلك **فادعوا الله وكبروا ، وصلوا ، وتصدقوا** ".

عَنْ قَبِيصَةَ الْهِلَالِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ **وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا تَجَلَّى لِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ خَشَعَ لَهُ** ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَصَلُّوا رَكْعَتَيْنِ » [رواه النسائي (١٨٨٣) وعبد في السنة (١٠٧٨) والروياني في مسنده (١٥٢٣) وابن خزيمة (١٤٠٢) وله شواهد وطرق]

قال ابن خزيمة : مَعْنَى هَذَا الْخَبَرِ يُشَبَّهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا}

وروى الدارقطني في سننه (١٧٩٣) من طريق عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ وَقَالَ فِيهِ : **وَلَكِنَّ اللَّهَ إِذَا تَجَلَّى لِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ خَشَعَ** لَهُ فَإِذَا كَسَفَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا فَصَلُّوا وَادْعُوا »

وروى الحاكم في مستدركه (١٢٣٥) والبيهقي (٦٣٣٥) بسند رواته ثقات لكنه منقطع عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ الشَّمْسَ انْكَسَفَتْ ، فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى انْجَلَتْ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ ، وَلَكِنَّهُمَا خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِهِ ، وَيُحْدِثُ اللَّهُ فِي خَلْقِهِ مَا شَاءَ **ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا تَجَلَّى لِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ خَشَعَ لَهُ** ، فَأَيُّهُمَا انْخَسَفَ فَصَلُّوا حَتَّى يَنْجَلِيَ ، أَوْ يُحْدِثَ اللَّهُ أَمْرًا »

وروى عبد الرزاق في مصنفه عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٤٩٤٣) بسند صحيح عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، **وَلَكِنَّ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا تَجَلَّى لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ خَضَعَ لَهُ** » [وهذا شاهد صحيح للمرفوع وهو حجة في نفسه]

وروى الحاكم (١٢٣٠) وصححه عن سمرة في حديث طويل ... قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ رِجَالًا يَزْعُمُونَ أَنَّ كُسُوفَ هَذِهِ الشَّمْسِ ، وَكُسُوفَ هَذَا الْقَمَرِ ، وَزَوَالَ هَذِهِ النُّجُومِ عَنْ مَطَالِعِهَا لِمَوْتِ رِجَالٍ عُظَمَاءَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَإِنَّهُمْ كَذَبُوا وَلَكِنَّ آيَاتٍ **مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يَفْتِنُ بِهَا عِبَادَهُ لِيَنْظُرَ مَنْ يُحْدِثُ مِنْهُمْ تَوْبَةً** ..)

وروى البخاري عن المغيرة بن شعبة قال : انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم فقال الناس: انكسفت لموت إبراهيم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، **فإذا رأيتموها فادعوا الله وصلوا حتى ينجلي** ".

وفي بعض الروايات عند البخاري عن أبي بكرة مرفوعًا بعد قوله : لا ينكسفان لموت أحد قال : **ولكن الله يخوف بهما عباده** "

عن سمرة بن جندب أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فيهم يوم الكسوف فقال: " أما بعد : فإن رجالاً يزعمون أن كسوف هذه الشمس وكسوف هذا القمر ، وزوال هذه النجوم من مطالعها لموت رجال عظماء من أهل الأرض، إنهم قد كذبوا **ولكنها آيات من آيات الله عز وجل يعتبر بها عبادة فَيَنْظُرُ مَنْ يُحْدِثُ لَهُ مِنْهُمْ تَوْبَةً**.".

[**سنده ضعيف** رواه أحمد (٢٠١٧٨) وابن أبي شيبة (٤٦٩/٢) والبخاري في خلق أفعال العباد (٤١٠) وأبو داود (١١٨٤) والنسائي (١٤٠/٣- ١٤١) وابن خزيمة (١٣٩٧) والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣٢٩/١ و٣٣٣ وابن حبان (٢٨٥٢) والطبراني في الكبير (٦٧٩٩) والحاكم (٣٢٩/١) والبيهقي (٣٣٩/٣) وله شواهد سبقت ولهذا رواه الكبار في كتبهم]

وقد حدث الكسوف في عهد عثمان ، فصلى بالناس ثم انصرف فدخل داره وجلس عبد الله بن مسعود إلى حجرة عائشة ، وجلس إليه بعض الصحابة فقال : إن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالصلاة عند كسوف الشمس والقمر ، فإذا رأيتموه قد أصابهما ، **فافزعوا إلى الصلاة فإنها إن كانت التي تحذرون (يعني الساعة) كانت وأنتم على غير غفلة ، وإن لم تكن ، كنتم قد أصبتم خيرًا واكتسبتموه.**

[رواه أحمد وأبو يعلي والطبراني ورجاله موثوقون كما في مجمع الزوائد (٢٠٦/٢ - ٢٠٧)]

روى البخاري (١٠٠٦) عن أسماءَ قالت : لقد أمَرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم

بالعَتَاقةِ فِي كسوف الشمس . أي العتق .

ومما يؤكد أن الضوء من الشمس والقمر يذهب ويضعف لا بسبب حجاب ولا شيء قول الله تعالى { فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ وَخَسَفَ الْقَمَرُ } فعَنْ قَتَادَةَ والحسن ومقاتل والطبري قَالُوا : **ذهب ضوءه فلا ضوء له** ."

روى ابن أبي حاتم (١٨٠٧٧) عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ : لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ولا الليل سابق النهار قَالَ : لِكُلٍّ حَدٌّ وَعِلْمٌ لَا يَعْدُوهُ وَلا يَقْصُرُ دَوْنَهُ إِذَا جَاءَ سُلْطَانُ هَذَا ذَهَبَ سُلْطَانُ هَذَا ، وَإِذَا جَاءَ سُلْطَانُ هَذَا ذَهَبَ سُلْطَانُ هَذَا .

في تفسير السمعاني (٦/١٠٤) وَعَن أبي حَاتِم مُحَمَّد بن إِدْرِيس الرَّازِيّ أَنه قَالَ : الْكُسُوف أَن يذهب بعض الضَّوْء ، والخسوف أَن يذهب جَمِيع الضَّوْء ، وَهُوَ قَول مَرْوِيّ عَن غَيره أَيْضا) اهـ

(قلت) وهذا قول إمام حافظ كبير في الإسلام والسنة .

وفي شرح السنة للبغوي (٤/٣٦٥) وَقَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ : الْخُسُوفُ : ذَهَابُ الْكُلِّ وَالْكُسُوفُ : ذَهَابُ الْبَعْضِ .

تم والحمد لله هذا الكتاب من هذه الطبعة الثانية

سنة ٢٠٢٠ / ٣ ماي = الموافق ١٤٤٠ /٩/ ١٠ هـ

فهارس الموضوعات

المقدمة ١

فصل : الأرض في القرآن الكريم مسطحة ٥

فوائد لغوية : من أسماءِ الأرض تفيد سطحيتها في لغة العرب ١٢

مبحث : في أوصاف الأرض وشكلها وما فيها ١٤

فصل في قرار الأرض وثبوتها ١٥

فصل : في أن الأرض لها ظهر وبطن ٢١

بيان صفة الأرضين السبع العظيمة التحتية ٢٢

فصل : أقطار الأرض وأطرافها وزواياها ٢٥

فصل : الأرض عرضها وطولها وحجمها العظيم ٢٧

الأرض التي نعيش فيها إنما هي جزء من السطح العظيم ٢٩

جهنم تحت الأرض السابعة حقيقة ٣١

هل هناك خلقٌ من بني آدم غيرنا على هذه الأرض العظيمة ؟ ٣٣

فصل في أن الأرض بسطت تحت بيت الكعبة ٣٩

فصل : الأرض سطح شبه مربع لا قرص مستدير ٤١

فصل : أخبار الصخرة التي تحت الأرض ٤٣

فصل الأرض كبست على ظهر الحوت (النون) ٥٤

الأدلة العقلية المستخرجة من الشرع على سطحية الأرض ٧٧

الأدلة العلمية على سطحية الأرض وكشف حقيقة المؤامرة ٨٦

لماذا كذبوا علينا وماذا يستفيدون من كذبهم ١١٣

مبحث في ما يعتقده الكتابين والهند وغيرهم من الأمم ١١٥

جواب الشبهات حول سطحية الأرض ١١٩

شبهة الإجماع الذي ادعاه ابن تيمة على كروية الأرض ١٢٢

مبحث : في شكل السماء وما فيها ١٣٤

فصل السماء جسم ملموس صلب ١٣٥

السماء الأولى الدنيا موج مكفوف ١٣٦

أعمدة السماء التي تحمل عليها ١٣٩

شكل السماء مقبب أي في هيئة القبة ١٤٠

ما اسم السماء الدنيا ١٤١

فصل في أبواب السماء ١٤١

هل السماء الدنيا قريبة من الأرض ١٤٣

فصل في أن السماء لها أقطار وزوايا ١٤٣

فصل في لون السماء الدنيا كيف ١٤٤

فصل في بروج السماء ١٤٥

مبحث : تصحيح الإعتقاد في الشمس وما فيها من علوم ١٤٦

الشمس تجري وتتحرك وتشرق وتغرب وليست بثابتة ١٤٦

فصل أين تغرب الشمس ١٤٧

فصل في الأبواب التي تشرق الشمس ١٥٣

فصل : في طلوع الشمس بين قرني الشيطان ١٥٦

فصل مما خلقت الشمس ١٥٧

فصل في سجودها تسبيحها وصلاتها ١٥٨

فصل : حجم الشمس وقدرها ١٦١

فصل كم تبعد الشمس عنا ؟ ١٦٢

فصل كيف تدور الشمس في فلكها ١٦٤

كم مقدار نور الشمس ١٦٥

فصل الشمس شبه قرص غليظ لا كرة مستديرة ١٦٥

مبحث : تصحيح الإعتقاد في القمر وما جاء فيه ١٦٧

فصل في أن القمر خلف الشمس يتبعها ١٦٧

فصل في أن القمر فيه نور بذاته ١٦٨

فصل : القمر قرص له وجه وقفى ١٦٩

فصل : في السواد الذي في القمر ماهو ١٧٠

مبحث في النجوم (الكواكب) ما ورد فيها ١٧١

فصل : في وظيفة النجوم ١٧١

فصل : أين موقع النجوم وكم بعدها عن الأرض ١٧٣

فصل في أسماء النجوم (الكواكب) ما حقيقتها ١٧٤

فصل كيف تدور النجوم في فلكها ١٧٥

ما روي في بعض أسماء هذه النجوم ١٧٦

ما روي في الشهب وسبب اختفاءها فجأة ١٧٧

في كوكب الزهرة وما روي فيه ١٧٩

فصل في ما روي في المجرة ١٧٩

مبحث في الفلك الذي تدور فيه الكواكب وما ورد فيه ١٨١

تتمة : في الظواهر الكونية التي أفسد معانيها الغرب الكافر ١٨٤

فصل في معنى قوس المطر ١٨٤

فصل في الرعد والبرق ما هو ١٨٥

فصل في ماهي الريح وما شكلها وأنواعها ١٨٨

فصل في الإعتقاد الصحيح في الغيث وما ورد فيه ١٩١

فصل في السحاب وكيف ينشأه الله ١٩٨

الإعتقاد الصحيح في الزلازل ١٩٩

فصل في ذِكْر جَبَلِ قَافٍ الْمُحِيطُ بِالْأَرْضِ ٢٠٢

فصل : الإعتقاد الشرعي في الكسوف والخسوف ٢٠٨

فهرست الموضوعات ٢١١